



الزمن ١٢٥

١٢٥٠ ١٢٥٠ ١٢٥٠

ف ۱۱۲۰۰

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب **مجموع قصص عبد الله** الرقم **٨٢٥**

اسم المؤلف **أبو هاشم محمد بن محمد الغزالي**

تاريخ النسخ **٧٩٦**

عدد الأوراق **١٢٧**

ملاحظات **(دين)**

٨٢٥

مكتبة العابد بنى للامم الخزان

٢٥

صاحب ومالك
ادنو زان حافظ احمد



مكتبة العابد بنى

للخزان

32

للإسلام فخصو على نورين ربه وإشار إليه صاحب الشرح مملوءات العظمة فقال إن النور إذا دخل القلب أصبح

هذا هو الحق
الذي لا يبدل
ولا يتغير

والله اعلم
بما فيه
الغور والافان
التي اجدي
الشرقة والذات
بشكره وخدمته
الى رسول الله
لي رجا حله
وثبت ان اطعته
قوانين الشرع
عنده لكونه
الى النظر والاستدلال
له مما وقع بقلبه
بالصنعة على الصانع
فقد اول عقبة
على بصيرة في اخذ
من علماء الاخرة
الصالح منهم
والبقين بالغيب

قبل نزول الموت

تعالى

لكن من يفتني الزور كما يفتني البين

وذلك هو الحق

والله اعلم

كلمة شكر وخدمة
التي لا طاعة
التي اجدي
الشرقة والذات
بشكره وخدمته
الى رسول الله
لي رجا حله
وثبت ان اطعته
قوانين الشرع
عنده لكونه
الى النظر والاستدلال
له مما وقع بقلبه
بالصنعة على الصانع
فقد اول عقبة
على بصيرة في اخذ
من علماء الاخرة
الصالح منهم
والبقين بالغيب

قالت الدنيا
فما الدنيا
فما الدنيا
فما الدنيا

والله اعلم

بمنها على حالها لا يفسد فيها شيء اذا قطع هذه العقبة ويستعين بالله جل ذكره فاذا قطع
فرغ من قطعها جميعا ^{القصبة} العبادية فاذا عوارض تغترضه فتشغل عن الاقبال على مقصد
العبادة وتصد عن التفرغ لذلك كما ينبغي فناء ما فاداه اربع اربعة الرزق تطالبه النفس
له لا بد من رزق وقوام وقد تجردت عن الدنيا ونفوسه وتغلب على ان يكون قوام
ورزق والثاني الاخطار من كل شيء يخافه ويرجو او يريد او يكره ولا يدري صلاحه في ذلك
او فساده فان عوارض الامور مهمة فيشتغل قلبه بها فانه قد يقع في فساد او مهلكة الثالث
الشدايد والمصائب تنصب عليهم من كل جانب لا سيما وقد انصب لمخالفه الخلق ومخاربه الشيطان
ومضادة النفس فكم من غصة يخرج عنها وكم من شدة يستقبله وكم من هم وحرز يعترضه وكم
من مصيبة تلحقه الرابع انواع القضاء من الله سبحانه وتعالى خلوه والموت يرد عليه حالا ^{الاربع}
والنفس تسارع الى السخط وتبادر الى الفتنة واستقبلته ههنا عقبة العوارض الاربع فاحتاج
الى قطعها باربعة اشياء التوكل على الله سبحانه وتعالى موضع الرزق والتفويض اليه في موضع الخطر
والصبر عند نزول الشدايد والرضا عند نزول القضاء فاخذ قطع هذه العقبة باذن الله تعالى
وحسن توفيقه فلما فرغ من قطعها عاد الى قصد العبادة فنظر فاذا النفس فائرة كسلانة لا
تنشط ولا تتبع غير كماله وينبغي انما يلبس ابد ال غفلة ودعة وراحة وبطالة بل الى شدة
وفضول وبلية وجمال فاحتاج معها ههنا الى سابق يسوقها الى الخير والطاعة وينشطها اليه
ويهما الرجاء والخوف والرجاء عظيم ثواب الله سبحانه وحسن ما وعد من انواع الكرامة وذكر
ذلك سابق يسوقها فيبعثها على الطاعة ويذكرها ذلك وينشطها والخوف من اليم عقاب الذنوب
وصعوبة ما وعد من انواع العقوبة والاهانة ذاجر يجرها عن المعصية وتجيبها ويفترها عن ذلك

فمنها على حالها لا يفسد فيها شيء اذا قطع هذه العقبة ويستعين بالله جل ذكره فاذا قطع فرغ من قطعها جميعا

فمنها على حالها لا يفسد فيها شيء اذا قطع هذه العقبة ويستعين بالله جل ذكره فاذا قطع فرغ من قطعها جميعا
توفيق الله تعالى فقطعها فلما فرغ من ارجاع الاقبال على العبادة فلم يبق الا ان يقطعها
ويقطعها باثنا ودلها فنشطت العبادة فاقامها وعانقها بتمام الشوق والرغبة فاذا همها
فمنها اذا شغلها هذه العبادة الى احتمال فيها ذلك فان عظمته ان وهما الرياء والحب نارة
التي سبطا عن الناس فيفسد بها واخرى تنبع من ذلك وتلوم نفسه فيه فيجب بنفسه فيحبط العبادة
عليه ويتلفها فاستقبلته ههنا عقبة القوارض فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنه وخونها
ليسلم له ما يعمل من خير فاخذ قطع هذه العقبة باذن الله سبحانه وتعالى واحتياط وتيقظ
تخمس عصمة الجوار وتأييده فلما فرغ من هذه كلها حصلت له العبادة كالحق وينبغي وسيلته كرامة
ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحر من الله تعالى ياديه من كثرة ما انعم عليه من امداد التوفيق والعصمة
وانواع التأييد والحراسة وخاف ان يكون منه اغفال للشكر فيقع في الكفران فينحط عن تلك المنزلة
الرفيعة التي منزل الخدام الصالحين الى الصن للذو عز وجل ونزول عنه تلك النعم الكثيرة من شدة
لطائف الله تعالى وحسن نظره اليه فاستقبلته ههنا الحذر والشكر فاخذ قطعها بما امكنه من كثرة الحمد
والشكر على كثير نعمه فلما فرغ من قطع هذه العقبة ونزل فاذا هو مقصود ومبتغى من الله
فلم يسر الا قليلا حتى وقع في سهل الفضل وسجود الشوق والشرف وخرصات الحجة ثم يقع في راحة
الرضوان وبساتين الانيس الى بساط الانيساط ومرتبة التقريب وجلس للناجيات ونيل الخلق
والكرامات فهو يتنعم في هذه الحالة ويتقلب في طيرها ايام بقائه وتبعية من شخص في الدنيا وقلبه في
العقبة ينتظر البريد يوما فيوما حتى يملأ قلبه ويستغفر من الدنيا وتحسن الى اللوف ويستكمل
الشوق الى ملاء الاكل فاذا هو برئ من الدنيا والعالمين اليه دون عليه بالروح والروحان والبشرى

فمنها على حالها لا يفسد فيها شيء اذا قطع هذه العقبة ويستعين بالله جل ذكره فاذا قطع فرغ من قطعها جميعا

فقد شرحنا ما في ذلك من الخطر العظيم في بيان معنى سوء الخاتمة في كتاب الحوق من جملة كتب اجراء علومه
الدين ثم يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما اسرت به لتفعل ذلك كما
تركه من المناهي لتترك ذلك والا فكيف تقوم بطاعات لا تعرفها ما هي وكيف هي وكيف يجب ان تعرف
وكيف تجتنب معاصي لا تعلم انها معاصي حتى لا توقع نفسك فيها فالعبادات الشرعية كالصلاة
والصلوة والصيام وغيره يجب ان تعلمها باحكامها وشرايطها حتى تقمها فربما انت معتمد
على شيء سنين وازمانا مما يفسد عليك طهارتك وصلاحك وتخرجها عن كونها ما اوجبها الله وفاق
السنة وانت لا تشعربك ذلك وتعرض كل مشكل لا تجد من يسأل له عز ذلك وانت ما تعلمته
ثم مدار هذا الشأن ايضا على العبادة الباطنة التي هي مساعي القلب يجب ان تعلمها من التوكل
والتفويض والرضا والصبر والتوبة والاخلاص وغير ذلك مما سبأ في ذكره ان شاء الله
وجب ان تعلم مناهيها التي هي اضرار هذه الامور كالسخط والامل والرياء والكبر التي تجتنب ذلك
فان هذه فرائض نص الله تعالى الامر بها والنهي عن اضرارها وكتابه العزيز وعلى السات بنيه صلاه
عليه وسلم كما قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون واصبروا
وما صبرك الا بالله وقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي اخليص اليه اخلاصا وخوذا لكثير الايات كما
نص على الامر بالصلاة والصوم فالكرا قبلت على الصلوة والصوم وترك هذه الفرائض والامر بها
من ادب واحد كتاب واحد بل غفلت عنها فلا تعرف شيئا منها ابغثوى من اصبح بعاجل خطية
مشغول فاجتنب صير المعروف منكرا والمكفر معروفا من اهل العلوم التي ستاها الله في كتابه نورا وحكمة
وهذا واقبل على ما به يكسب الحرام ويكون مصيدة للحطام اما خاف انيها المسترسدات
تكون مضيقا لشئ من هذه الواجبات بالاكثرها وتشتغل بصلوة التطوع وصوم النفل فتكون

في الاشياء وربما انت منصرف على معصية من هذه المعاصي التي تستوجب بها النار وتترك بها حاسن طعام
الدين او نوم تبتغي به قربا الى الله عز وجل فتكون في الاشياء واشد من ذلك كله انك تكون في اسرار الامر
والامر المعصية محضة فتظن نيته حين يهلكك بالفرق بينهما وتغاري بها في بعض الوجوه وكذلك تكون
في سخط فتظن نفسك او ابتها الى الله عز وجل وتكون في رياء محض وتحتسب عند الله سبحانه
او دخوة للناس الى الخير فتأخذ في الدعاء الى الله سبحانه بالمعاصي بالطاعات وتحتسب الثواب العظيم
في موضع العقوبات فتكون في غرور عظيمة وغفلة قبيحة فلهذه والله مصيبة عظيمة
للعالمين من غير علم ثم مع ذلك كله فان الاعمال الظاهرة علايق من المساعي الباطنة تصليها وتنفذها
كالاخلاص والرياء والعجب وذكر المنية وغيره فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجوه تأثيرها
في العبادات الظاهرة وكيفية الاحتراز منها وحفظ العمل عنها فقل ما يسلم له عمل الظاهر ايضا
فيقوته طاعات الظاهر والباطل فلا يبقى بيده الا الشقاء والكدر وهذا هو الحسرة المبين ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم ان نوما على علم خير من صلوة على جهل فان العالم يغيب علمه بفساد اكثر مما يصلح قال صلى الله عليه وسلم
في العلم انه يلهي السعداء وغرور السقياء فالعلم عند الله تعالى احد شقوقه ان لا يعلم
العلم ثم ينبغي وتجب في العبادات على جنس ما يكون له من ذلك الا العنا تغوز بالله من علم وعمل لا ينفع ولهذا
خطمت جنابة العلماء والزهاد العالمين رضي الله عنهم بالعلم خاصة من بين ابناء الناس فان مدار العبودية
وملاك العبادة والخدمة لله تعالى العلم وهكذا يكون نظر اول الابصار والاهل التاييد والتوفيق فاذا تبين
لك بهذه الجملة ان الطاعة لا تصح للبعد ولا تصح له الا بالعلم فيلزم اذا تقدم في شأن العبادة واما
للمصلحة الثانية التي توجب تقديم العلم ان العلم النافع يثمر خشية الله تعالى وما يثمه قال الله تعالى انما خشية
الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرف حق معرفته لم يهتبه حق معانيه ولم يعظم حق تعظيمه
الهيبة



مقصود بيان

وحرمته فصلا العلم بغير الطاعة كلها وتخرج عن المعصية كلها بتوفيق الله وليس وادراكه بغير العلم
 في عبادة الله سبحانه فعليه العلم ويشهد الله بالاسم الاخر اول كل شيء والله ولي التوفيق بفضله
 لعلم ان نقول قد ورد في الخبر صاحب الشريعة صلوات الله عليه انه قال طلب العلم فرض على كل مسلم
 الذي طلبه فرض لازم ومالذ الذي لا بد للعبد من خصيله في امر العبادات فاعلم ان العلوم التي عليها
 في الجملة فرض ثلثة علم التوحيد وعلم الشرائع وما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة واما ما
 من كل واحد منها فالذي يتعين فرضه من علم التوحيد مقدار ما يعرف به اصول الدين وهو ان لكل الشاقد
 عالما حيا متكلما سميعا بصيرا واحدا لا شريك له متصفقا بصفات الكمال متفهما في دالات الحديث متفردا
 بالقدم على كل محدث وان تجد الله على علم عبده ورسوله الصادق في ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى والى الناس
 من امور الاخرة ثم مسايل في شواهد السنة يجب معرفتها وايضا ان يتدبر في دين الله مع ما لم يأت به كتاب
 ولا اثر فتكون مع الله تعالى اعظم خطره وجميع ادلة التوحيد موجودا في كتاب الله سبحانه وقدر كونه
 شيوخنا من العلم في كتبهم التي منقوها في اصول الديانات وعلى الجملة كل ما لا يأت من الله الا بمرجه عليه
 فطلب علمه فرض لا يسوغ تركه فلهذا نعلم وبالله التوفيق واما الذي يتعين فرضه من علم الشريعة
 فواجبه ومناهيها حتى خصل كل عظيم الله سبحانه والاسلام في النبوة وسلامة العمل وجميع ذلك ياتي في كتابنا
 هذا انشاء الله عز وجل واما من علم الشريعة فكل ما يتعين عليه فرض فعله وجب عليه معرفته لتوذيده
 في الطهارة والصلاة والصيام والجهاد والزكوة والجهاد ان يتعين عليه وجب عليه علمه لتوذيده والافلا فلهذا
 حد ما يلزم العبد خصيله من العلم الاحكام ويتعين فرضه بحيث لا يترك من ذلك فان قلت فلهذا يتعين
 على ان تعلم من علم التوحيد ما انقضى جميع ملاكك والزمهم حجة الاسلام وانقضى به جميع البدع والزعم حجة
 السنة فاعلم ان هذا فرض على الكفاية انما يتعين عليك ما تشع به اعتقادك واسئل الدين لا غير ذلك لا يتعين
 على الكفاية بيان

متردد

اي من طلب العلم المجادلة

عليه ومن فروع علم التوحيد ودايقه والانيان على جميع مسائله نعم ان وردت عليك
 شبهة في ذلك فادرك الدين خاف ان تقدر في اعتقادك فينتعين عليك حل تلك الشبهة بما يمكن من الكلام
 في احوال والمجادات والمجاهدات فانه اذا تحصن لا دواء له فاحذر منه جهلك فان سن ارتداد لم ينج
 الا ان يتقدم الله برحمته ولطفه نعم اعلم انه اذا كان في كل قطر داح من دعاة اهل السنة على الشبهة
 يود على اهل البدع ويستغل بهذا العلم ويصني قلوب اهل الحق عن مساو من المبتدعة فقد سقط
 الغرض عن سواه وتذكر لا يلزم من معرفة دايق علم الشر وجميع شرح عجايب القلب الا ما يفسد
 عليك عبادتك فجب عليك معرفته للجنبه وما يلزمك فعله كالاحلاص والحمد والشكر والتوكل وخوذك
 فيلزمك معرفته لتوذيده واما ما سواه فلا وتذكر لا يلزمك معرفة ساير ابواب الفقه من البيوع
 والاجارات والنكاح والطلاق والجنائيات انما كذا ذكر فرض على الكفايات فان قلت
 هذا القدر من علم التوحيد هل يحصل نظر الانسان من غير معلم فاعلم ان الاستاذ فاح ومسهلات
 والتخصيل معه استلزام وروح والدمى تعانف عليه يمتنع عن من يشاء من عبادته فيكون هو معلمه سبحانه
 نعم اعلم ان هذه العقبة التي مع عقبة العلم عقبة كوفية ولكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها
 كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل وكم من سلكها قبل وكم من تأبه فيها
 متخير وكم من حسيب منقطع وكم من سلك قطعها في مدة يسيرة واخبرته وفيها سبعين سنة ولا من
 كلمة بيد الله سبحانه نعم انما نفعه فعل ما ذكرناه من شدة الحاجة للعبد اليه وبناء امر العبادات كله
 عليه لا سيما علم التوحيد وعلم الشر فلهذا روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم
 العلم النافع قال نعم وما العلم النافع قال ان تعرف جلال عظمته وكبريائه وكان قدرتي على كل شيء
 فقد اتيتك والى وعز على كرم الله وجهه انه قال ما يسرني ان لو مت طفلا فادخل الجنة ولم اكبر فاعرف
 النور

اي من طلب العلم المجادلة

في فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله سبحانه وتعالى
شدة ما فاذل نفسك بالاخلاق في طلب العلم ولكن الطلب طلب رغبة لا طلب روية واعلم
لنظر عظيم في طلب العلم ليصرف به وجوه الناس اليه وتجاوب به الاسماء ويألف به النظر او يتقرب
لحظام فجارته نادرة وصفته خاسية قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله قلت في الحاضرة نكس
فيما حدث شيئا اشده علي من العلم وخطره واما ان يزين كل الشيطان فنقول اذا كان قد ورد
لنظر العظم في العلم نكس اول فلا تظن ذلك وقد ورد عن رسول الله انه قال طلعت ليلة المعراج علي النار
فرايت اكثر اهلها الفقر قالوا يا رسول الله من الما قال الامن العلم غرهم يعلم العلم لا يتا في الاحكام
العبادة والقيام بخقوقها ولو ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الناس
فتمت في طلب العلم بالبحث والتلقي والتدريس واجتنب الكسل والحلال والآفات في خطو الضلال
والعبادة بالله عز وجل ثم جلة الاسماء اذا نظرت في ذلك لم تضح الله عز وجل وانعت النظر علي ان الك
البحا لما قاد داحيا سريدا سمعنا بصيرا متكلمنا منها عر حذوت الكلام والعلم والادارة مقدرا
عز كل نقص واقفة لا يوصف بصفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز علي المحدثين شيئا
من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ولا تتضمنه الاماكن والهمم والاحالة للحاوت والآفات وتظرت
في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فعلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامينه علي وجهه
وما كان السلف الصالح يعتقدون ان الله تعالى يوتي في الآخرة لانه موجود وليس في جهنة
محرور وان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوف وليس خروف منقطعة ولا اصوات اذلو
كان كذا لكان من جملة المخلوقات وانه لا يكون في الملك والملكوت قلته خايط ولا الفتنة ناظر
الابقض بالله وتعالى قدره وارادته ومشيئته عنه الخير والنشر والنفع والقر والايان والكفر

وان لا واسي الله تعالى احد من خلقه من اثاره فيفضله ومن عاقبه فيعلمه وما ورد في لسان
الشيخ صلوات الله عليه من امور الاخرة كالخشية والنشر وعذاب القبر وسؤال المنيك وكبير الميزان
في هذه اصول دوح السلف الصالح رضي الله عنهم علي اعتقادها والتمسك بها ووقع
عليها الاسماع قبل تنوع البدع وظهور الاهواء ونعوذ بالله من الابتداع في الدين واتباع الهوى
ولم تظن في اعمال القلب الواجب الباطنية والمنافع التي تأتي في هذا الكتاب بالحصل لعله لم يوفق
بله ما يحتاج الي استعماله كالطهارة والصلوة والصوم وحبه فليقد ريت فرض الله تعالى علي
الذي يعقده في باب العلم ولقد ريت من علماء امية محمد صلى الله عليه وسلم الراغبين في العلم ان انت علك
بعلمك وافيت علي عارة معادك كنت عبدا لما علم الله تعالى بحبيبه غير جاهل ولا مقدر ولا خافيل
وذكر الشرف العظيم والمكمل القيمة الكثيرة والثواب الجزيل وكنت قد قطعت هذه العقبة وخلفتها
وذلك قضيت حقيها باذن الله تعالى سميانه مسؤل ان يمدك وايانا بحسن توفيقه ويسيره الله ارحم الراحمين
والاحول ولا فقه الا بالله العلي العظيم **العقبة الثانية وهي عقبة التوبة** ثم عليك يا طالب العبادة
وتقرب الله بالتوبة وذلك الامر من احد ما يحصل لك توفيق الطاعة فان شوم الذنوب يورث الحرمان ويعقب
الحزن وان قيد الذنوب يمنع عن المشي الي طاعة الله عز وجل والمسارعة الي خدمته وان نقل الذنوب منع
عن التوبة والخيرات والنشاط في الطاعات وان الاصر علي الذنوب مما يسود القلب فيخذله في ظلمة وتساوه
لا خلوص فيها ولا تصفاوة ولا لذة ولا خلاوة وان لم يرحم الله تعالى فسبحر صاحبها الي الكفر والشقاوة يا عجايب
كيف بوفق للطاعة من شهوة شوم وقساوة وكيف يذخر الي الخيرات والحكمة من شهوة شوم في المعصية
والخفوة وكيف يقرب المناجاة من شهوة تلج بالافذار والجاسات في القبر من الصادق المصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كذب العبد يفتح له الماكن عزتين ما يخرج من فيه فكيف يصلح هذا
البد

شيا شيا بيان

اللسان لذكر الله عز وجل لا يحرم لا يكاد يجد المفسر على العبدان فيقا ولا خوف من العباد
دبه وان اتفق فيكون لاجل اوة معه ولا صفوة وكل ذلك يشوم الذنوب وترك التوبة وتكون
من قال اذ لم تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك لم تقو قد كبرت خطيئتك فقله
والثاني من الامور انما يلزم من التوبة لتقبل عليك عبادتك فان رب الدين لا يقبل احد
وذلك ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض للزم وعامة العباد التي تقصد فان لم يقبل
تقبل منك بترك الذنوب عليك حال لم تقصه وكيف تنزل لاجل الله والمباح وانت مريض على عباد
المحذور والحرام وكيف تناجيه وتدعوه وتشتي عليه وهو العباد بالله عليك غضبان فهذا ظاهر
حال الغصاة المصير على المعصية والله المستعان فان قلت فامنع التوبة النصوح
وحدوها وما ينبغي للعبد ان يفعل حتى يخرج من الذنوب كلها فاقول ان التوبة فانها متى
القلب وهو عند الغصاة في قوله العباد انهم تبتون القلب من الذنوب قال شيخنا رحمه الله عن حد التوبة
ان ترك اجتناب ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظم الله وجزا من خطية فليأخذ الرابع في ربط
احدها ترك اجتناب الذنوب وهو ان يوطن قلبه ويجرد عزمه على الله لا يعود الى الذنوب البتة فاما
ان ترك الذنوب في نفسه انه بما يعود اليه ولا يعزم على ذلك بل يتوبه وانه ربما يقع له العود فانه يمنع
عن الذنوب غير ثاب عنه **والثاني** ان يتوب عزوب قد سبق عنه مثله لكان متقياً غير ثاب
الا يترك ان يقع القول بان التوبة هي العزم على الله لم كان متقياً عن الكفر ولا يصح القول بان كان تابياً عن الكفر اذ لم سبق
كفر محال وان عزم من الخطايا كان تابياً عن الكفر لما سبق عنه ذلك **والثالث** ان الذنوب سبق يكون مثل
الذي ما يترك اجتناب في المنزلة والدرجة لانه الصورة الا يترك ان الشيخ المهرم الغالي الذي قد سبق منه
الزنا وقطع الطريق اذ اراد ان يتوب عن ذلك فكيف التوبة الاحمال اذ لم يخلق عنه بائناً ولا يمكن ترك اجتناب

اللسان لذكر الله عز وجل لا يحرم لا يكاد يجد المفسر على العبدان فيقا ولا خوف من العباد
دبه وان اتفق فيكون لاجل اوة معه ولا صفوة وكل ذلك يشوم الذنوب وترك التوبة وتكون
من قال اذ لم تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك لم تقو قد كبرت خطيئتك فقله
والثاني من الامور انما يلزم من التوبة لتقبل عليك عبادتك فان رب الدين لا يقبل احد
وذلك ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض للزم وعامة العباد التي تقصد فان لم يقبل
تقبل منك بترك الذنوب عليك حال لم تقصه وكيف تنزل لاجل الله والمباح وانت مريض على عباد
المحذور والحرام وكيف تناجيه وتدعوه وتشتي عليه وهو العباد بالله عليك غضبان فهذا ظاهر
حال الغصاة المصير على المعصية والله المستعان فان قلت فامنع التوبة النصوح
وحدوها وما ينبغي للعبد ان يفعل حتى يخرج من الذنوب كلها فاقول ان التوبة فانها متى
القلب وهو عند الغصاة في قوله العباد انهم تبتون القلب من الذنوب قال شيخنا رحمه الله عن حد التوبة
ان ترك اجتناب ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظم الله وجزا من خطية فليأخذ الرابع في ربط
احدها ترك اجتناب الذنوب وهو ان يوطن قلبه ويجرد عزمه على الله لا يعود الى الذنوب البتة فاما
ان ترك الذنوب في نفسه انه بما يعود اليه ولا يعزم على ذلك بل يتوبه وانه ربما يقع له العود فانه يمنع
عن الذنوب غير ثاب عنه **والثاني** ان يتوب عزوب قد سبق عنه مثله لكان متقياً غير ثاب
الا يترك ان يقع القول بان التوبة هي العزم على الله لم كان متقياً عن الكفر ولا يصح القول بان كان تابياً عن الكفر اذ لم سبق
كفر محال وان عزم من الخطايا كان تابياً عن الكفر لما سبق عنه ذلك **والثالث** ان الذنوب سبق يكون مثل
الذي ما يترك اجتناب في المنزلة والدرجة لانه الصورة الا يترك ان الشيخ المهرم الغالي الذي قد سبق منه
الزنا وقطع الطريق اذ اراد ان يتوب عن ذلك فكيف التوبة الاحمال اذ لم يخلق عنه بائناً ولا يمكن ترك اجتناب

اللسان لذكر الله عز وجل لا يحرم لا يكاد يجد المفسر على العبدان فيقا ولا خوف من العباد
دبه وان اتفق فيكون لاجل اوة معه ولا صفوة وكل ذلك يشوم الذنوب وترك التوبة وتكون
من قال اذ لم تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك لم تقو قد كبرت خطيئتك فقله
والثاني من الامور انما يلزم من التوبة لتقبل عليك عبادتك فان رب الدين لا يقبل احد
وذلك ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض للزم وعامة العباد التي تقصد فان لم يقبل
تقبل منك بترك الذنوب عليك حال لم تقصه وكيف تنزل لاجل الله والمباح وانت مريض على عباد
المحذور والحرام وكيف تناجيه وتدعوه وتشتي عليه وهو العباد بالله عليك غضبان فهذا ظاهر
حال الغصاة المصير على المعصية والله المستعان فان قلت فامنع التوبة النصوح
وحدوها وما ينبغي للعبد ان يفعل حتى يخرج من الذنوب كلها فاقول ان التوبة فانها متى
القلب وهو عند الغصاة في قوله العباد انهم تبتون القلب من الذنوب قال شيخنا رحمه الله عن حد التوبة
ان ترك اجتناب ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظم الله وجزا من خطية فليأخذ الرابع في ربط
احدها ترك اجتناب الذنوب وهو ان يوطن قلبه ويجرد عزمه على الله لا يعود الى الذنوب البتة فاما
ان ترك الذنوب في نفسه انه بما يعود اليه ولا يعزم على ذلك بل يتوبه وانه ربما يقع له العود فانه يمنع
عن الذنوب غير ثاب عنه **والثاني** ان يتوب عزوب قد سبق عنه مثله لكان متقياً غير ثاب
الا يترك ان يقع القول بان التوبة هي العزم على الله لم كان متقياً عن الكفر ولا يصح القول بان كان تابياً عن الكفر اذ لم سبق
كفر محال وان عزم من الخطايا كان تابياً عن الكفر لما سبق عنه ذلك **والثالث** ان الذنوب سبق يكون مثل
الذي ما يترك اجتناب في المنزلة والدرجة لانه الصورة الا يترك ان الشيخ المهرم الغالي الذي قد سبق منه
الزنا وقطع الطريق اذ اراد ان يتوب عن ذلك فكيف التوبة الاحمال اذ لم يخلق عنه بائناً ولا يمكن ترك اجتناب

وخلق عاقبة مما بعث على التوبة النصوح فان ذلك من صفات الناييب وحاله ما شاء
اذا ذكر الا ذكرا والثلثة التي هي مقدمات التوبة يتدرج وحملته الدائمة على ترك احتيازالا
وتبقى ندامته في قلبه في المستقبل فحوله على الابتغال والتفزع فلما كان ذلك
التوبة وصفات الناييب منها باسم التوبة فافهم ذلك موقفا ان شاء الله تعالى فان قلت
كيف يمكن الانسان ان يصير بحيث لا يقع منه ذنب البتة من صغير او كبير كيف وانما الله
صلوات الله عليهم الذين هم اشرف خلق الله تعالى قد اختلف اهل العلم هل نالوا هذه الدرجة ام لا
فاعلم ان هذا امر ممكن غير مستحيل والله يختص برحمته من يشاء ثم من شرط التوبة ان
لا يتعد ذنبا فاما ان وقع منه بسوء او خطاء فهو معفو عنه بفضل الله تعالى وهذا هو الحق على
من وفقه الله سبحانه فان قلت انما يغفر من التوبة ان اعلم من نفسه اني اعود الى
الذنب ولا اثبت على التوبة فلا فائدة في ذلك فاعلم ان هذا من خور الشيطان ومن اين
لك هذا العلم فعلم ان الموت تايبا قبل ان تعود الى الذنب واما الخوف من العود فعليك
العزم والصدق في ذلك وعليه الاقام فان اتم فذاك من فضله وان لم يتم فقد غفرت ذنوبك
السابقة كلها وخلصت منها وتطهرت وليس عليك الا هذا الحديث الذي احدثته الان وهذا هو
الروح العظيم والفائدة الكبرى لا يمنع خوف العود عن التوبة فانك من التوبة ابدا بين احذر الحسنيين
والله على التوفيق والهداية فهذه هذه واما الخروج عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب
في الجملة ثلثة اقسام احدها ترك واجبات الله تعالى عليك من صلوة او صيام او زكاة او كفارة
او غيرها فنقطع ما منك منها والثاني ذنوب بينك وبين الله سبحانه كسب الخمر وضرب المزابير
واكل الربوا وعودك فتنك على ذلك ونوش قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب

بينك وبين العباد وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد يكون في المال وفي النفس وفي العرض
وفي غيره من الدين فاما ان من المال فيجب ان ترده عليه ان امكنت فان عجزت عن ذلك لعدم
القدرة فاعلم ان الله عز وجل عجز عن ذلك لغيبه الرجل او موته وامكن التصديق عنه فافعل
وان لم يكن فعلك بتكثير حسنا ترك الرجوع الى الله سبحانه بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك
يوم القيمة واما ما كان في النفس فممكنه من القصاص او اولياءه حتى يقتض منك او تجعل في حجر
فان عجزت فالرجوع الى الله تعالى والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فان اعتبت
او بقتة او شتمه فممكن ان تكذب نفسك بين يدي من فعلت ذلك عندك وان شئت من صاحبه
ان امكنت هذا ان لم تكن زيادة غيظ او هيبة فتنه في اظهار ذلك او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع
الى الله تعالى ان يرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرمة بان خنت في اهله وولده وخوفه فلا
وجه للاستحلال والانهار فانه يؤخذ فتنه وغيظا بالتضرع الى الله سبحانه ليرضيه عنك ويجعل لك
خيرا كثيرا في مقابلته فان امتن الفتنه والهيبة تادد فاستحل منه واسأل الدين بان كفرته او بكنهه
او ضلئلته فهو اصعب الاسر فحتاج الى التذليل لك نفسك بين يدي من قلت ذلك وان استحل من
صاحبك ان امكنت والافلا به الى الله سبحانه جدا وتقدم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الاسر فما امكنت
من ارضاء الخصوم علمت واما ما منك من رجعت الله سبحانه بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون
ذلك مشيئة الله سبحانه يوم القيمة والرجاء منه بفضل العظيم واحسانه العليم فانه اذا علم العبد
من قلب العبد فانه يرضي خصماءه من خزانة فضله ولا حكم فاعلم هذه حقا فهذه هذه فاذا انت
علمت ما وصفتها وبرأت القلب عن اختيار مثلها في المستقبل فقد خرجت من الذنوب كلها
وان حصلت منك توبة القلب ولم تحصل منك قضاء الفوائت وارضاء الخصوم فالتبغات
الذنوب الذنوب التي

اولا

والابتهال

لازمة وسائر الذنوب مغفورة ولهذا الباب شرح يطول فلا تحمله هذا الموضع
 وانظر كتاب التوبة من كتب احبائه علوم الدين اولها كتاب القربة الى الله ثانيا وكذا
 الغاية القصوى ثالثا فوايد كثيرة وشرحا جيا والذبح ذكرناه هاهنا هو العلم
 لا بد منه والله التوفيق **فصل** في العلم بيقين ان هذه العقبة عقيمة متعبة ^{الاصح}
 فمهم وضرتها عظيم فلقد بلغنا عن الاستاذ ابي السحاق الاسفنديري رضي الله عنه
 من الراغبين في العلم العاملين انه قال دعوت الله سبحانه ثلثين سنة ان يرد في توبته ^{في} حيا
 ثم تعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة دعوت الله سبحانه فيها ثلثين سنة ^{فيما قضيت}
 الى الان فوايت فيما يروي النائم كان قايلا يقول لا تعجب من ذلك انك تدري ما ذا اسأل الله
 الله سبحانه لا تخجل انما سمعت قول الله جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين هذه حاجة
 نفيسة فانظر الى هولاء الامة والاهمالهم ونواظبتهم على صلاح قلوبهم والبر والعدل وهم واما
 الصراط المستقيم فان اول الذنوب فسوة واخره والعبادة بالله شوم وشقوة فابا ان تنسى امر
 ابليس وبعثهم بن باعور كان مبداء امر بهما وذنبا واخره كفرا فملكاه مع السحالكين ابد
 الابد بن فعليك رحمة الله بالتيقظ والبهمة عسى ان تقلع عن قلبك عرق هذا الامر وخلص
 رقتك من هذه الاوزار ولا تات من قساوة القلب من الذنوب وتامل حالك فلقد قال بعض
 الصالحين ان سواد القلب من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا تجد للذنوب تقوى
 ولا لطاعة موقعا ولا للمعصية مخرجا ولا للشهوة من الذنوب فحسبت نفسي تايبا
 وانت مضى على الكباير فلقد بلغنا عن الحسن بن الحسن ^{فابده وانظر} اقال انه ثبت ذنبا انا ابي عليه
 منذ اربعين سنة قبل ما هو ايا عبد الله قال زاني ايت في الله تعالى فاشترت له سكا فاكله

الاجابة بارك فاخذت منه قطعة طين فغسل بها يده فناقش نفسه وحاشيتها
 سارح الى التوبة وبادر فان الاجل مكتوم والدنيا عوروز وتفرغ الى الله سبحانه واتهم
 بحال ابينا ادم صلى الله عليه وسلم الذي خلقه الله سبحانه بيده وحمله الى الجنة على اخطا الملايكة
 لعلمهم ^{يوشيد} الاذنبا واحدا فنزل به ما نزل حتى روي ان الله تعالى قال يا ادم ايت جارك كنت
 قال نعم الجار يا رب قال ادم اخرج من جوارك وضع عزرك اسكن تاج كرامتي فانه لا يجاوز رب
 عصا حتى انه فيما روي بكلي على ذنبه ما يتا سنة حتى قبل توبته وغفر ذنبه الواحد
 بعد حاله مع نبيه وصفتيه في ذنب واحد فكيف حال العبد في ذنوب لا تحصى وهذا تفرغ الكتاب
 واتهم الله فكيف بالمصالح النعم سيف ولقد احسن من قال حيا في نفسه من يتوب فكيف ترك
 حال من لا يتوب وان ثبت انه نقصت التوبة وغدت الى الذنب ثانيا فعاد الى التوبة مبادرا
 وقد انفسك لعلي اموت قبل ان اعود الى الذنب هذه المدة وكذلك ثانيا وثالثا ورابعا وكما
 اخذت الذنب والعود اليه حرفة فاحذر التوبة والعود اليها حرفة ولا تكن في التوبة اعجز
 منك في الذنب ولا تبتس ولا ينعكس الشيطان من التوبة بسبب ذلك فانه دلالة الخير اما
 شمع قوله صلى الله عليه وسلم خيراكم كل من غفر ذنوبه بالذنب كثير التوبة والرجوع
 الى الله جل جلاله بالندامة والاستغفار وذكر قوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
 يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما فعده هذه وبالله التوفيق **فصل** في جمل الامور
 انك اذا ابتدأت فبرأت قلبك عن الذنوب كلها بان توطئه على ان لا يعود الى الذنب ابدا البتة ليكن
 ما كان منك على وجه علم الله سبحانه وتعالى عن كل من قلب يقي وترضى الخصوم بما املكك ونقص
 الغوايت عما قدر عليه وترجع في الباط الى الله سبحانه وتعالى بالانتهال والنزع ليكفيك ذلك ثم تهبط
 في البواقي في

في محله الكلام

وجملة الامر

في البواقي

في البواقي

في البواقي

في البواقي

في البواقي

في البواقي

فنفعل يا بركو ونفعلنا ونفعلنا أربع ركعات كما يجب ونضع وجهك على الأرض في مكان محار
 لا يرك فيها أحد إلا الله ثم نجعل التراب على رأسك ونخرج وجهك الذي هو أعظم أعضائك الذي
 يدمع جاد وقلب حزين وصوت عال نذكر ذنوبك واحد واحد ما منكرو تلو ثم نفس العار
 ونؤكفها ونقول أما نسحق يا نفس أمانت أن تتوفي لك طاقة بعد ذنوب الله سبحانه الذي
 بسخط الله سبحانه وتذكر من هذا النبأ وتبكي وتزفر بك إلى الرب الرحيم سبحانه ونقول اللهم عبدك
 ذجج اليا بركو عبدك العاصم دجج إلى الصلوة عبدك المذنب انك بالعذر فاعف عني بخورك ونفعل
 بفضلك وانظر إلى برحمتك اللهم اغفر لي ما سلف من الذنوب واخميني فيما بقي من الاجل فإن لايس
 كله بيدك وانت بنازق رحيم ثم تدعو دعاء السجدة وهو يا حي يا قيوم خطاياهم الامور يا منتهى نعم الله عليهم
 يا من اذا اراد امرأ فانما يقول له كن فيكون احاطت بناه فثبتت انت المذخور لها بانذخود الحار شدة
 كنت اذ جرك لهذه الساعة فثبت على انك انت التواب الرحيم ثم اكثر من البكاء والنذر لئلا يراى
 لا يشغل شئ عن سماع يا من لا تغفل المسائل يا من لا يبرئ الخالق الموحين اذ قنابره وعقول
 وحلاوة مغفر تكل برحمتك يا رحيم الرحمن انك على كل شئ قدير ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
 آله ثم تستغفر لجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وترجع إلى طاعة
 الله عز وجل فتكون قد ثبتت نوبة نصوحا وقد خرجت من الذنوب طاهرا كيوم ولذا تكر
 واحسن الله سبحانه ولك من الاجر والثواب وعليك من البركة والرحمة ما لا تحيط به وصف
 واصف وحاصل الذكر الاثنى واللاثون وخمسون من غفيرة وعصمة المعاصي ولبتجها في الدنيا
 والاخرة وكنت قد قطعت هذه العقبة الصعبة باذن الله سبحانه وتعالى والله ولي التوفيق
 عينه وفضله **العقبة الثالثة وهي عقبة العوائق** ثم عليك يا طالب

الشيخ ابو حامد في بيان
 في بيان

هو ما

نو

العبادة

العبادة وفكر الله بدفع العوائق حتى تستقيم عبادتك وقد ذكرنا ان العوائق اربعة
 اجلها الدنيا ودفعها انما هو بالجد والزهة فيها وانما الزهد هو الزهد لا الزهد
 في الدنيا المستقيم العبادات وتكثر فان الرخوة الدنيا اشغلها اما ظاهرها بالطلب او باطنها بالادارة
 في حيز النفس وكلاهما يمنع من العبادات فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشغلت بشئ
 منع عن غيره وان مثل الدنيا والاخرة كمثل الصرتين ان ارضيت احدهما سقطت الاخرى وانما
 كالشرق والغرب بقدر الميل الى احدهما عرضت عن الاخر اما شغلها في الظاهر فقد روي عن الصادق
 رضي الله عنه انه قال حاولت ان اجمع بين العبادات والتجارة فلم تجتمعا فاقبلت على العبادات وترك التجارة
 وعن غيره رضي الله عنه انه قال لو كانتا مجتمعين لاجد غيبوك لاجتماعي لما اعطاني الله من القوة
 واللين فاذا كان الحديث كذلك فاضرب بالغالبية والسيادة وما شغلها بالقلب وهو الباطن لمكان
 الادارة فارتوى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اجت دنياه اضر باخريه ومن اجت اخريه اضر بدنياه
 فافرو ما يبق على ما يعني بيان كراهة اذا اشغل ظاهرك بالدنيا وباطنك يادونها فلا تنسى لك العبادات
 حقها هذه وامان زهدت فيها وتفرغت بظاهرك وباطنك تنسى لك العبادات بل تعاوذك اعضاؤك
 ولقد روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ان العبد اذا زهد في الدنيا استدار قلبه بالحكمة وتعاونت
 اعضاؤه بالعبادة فهذه هذه **الثانية** من الامور انه يكثر قيمة عمله ويعظم قدره وتزفر وتنفذ
 صلى الله عليه وسلم وكعبان من رجل زاهد قلبه خبير واحب الى الله جل جلاله من عبادة المتعبدين الى اخره
 ابراهيم فاذا كانت العبادات تكثر وتشرف بذلك حق لم يطلب العبادات ان يزهد في الدنيا ويخرج
 عنها فان قلت لما منع الزهد في الدنيا حقيقة ذلك فاعلم ان الزهد عند علمائنا
 دفع الله عنهم زهوات دهرهم مقدور وزهدهم مقدور فالذكر هو مقدور وثلاثة اشياء تترك طلب المفقود
 للعبادة

في بيان

في بيان

او ان يخطئ ثم يفتح وزينه فالوجه ان الله لا يكون مستقذرا لغيره فان
 عنه لا يكاد يقدّم عليه الا عند الضرورة وشدة الحاجة والذو لم يشاهد ذلك فهو جاهل بالواقع
 مغتر بظاهره حريص عليه فكتب في محبت فهدى من خلال الدنيا مع الفريدين اهله
 البصيرة والاستقامة واهل الرعية والغفلة وانما اختلف حال الرجلين مع تساويهما في العلم
 والبنية ليضادة وعلم كان لاحدهما وجهه والآخر كان للاخر فلو علم الراغب وابصار
 ما علمه الواهد لكان زاهدا مثله ولو جهل الواهد وعي عما عي عنه الراغب كان راغبا
 مثله فعلت بذلك ان هذا التمييز لكان البصائر دون الطبايع وهذا اصل تقييد وكلام
 بين سريرة اعترف به من عقل ونصف والله تعاوي الهادية والتوفيق بفضل
 فان قيل فلان من قدر من الدنيا ليكون قواما لنا فكيف نهد فيها فاعلم
 ان الزهدة الفضول ما لا يحتاج اليه في قوام البنية فالمقصود القوام والقوة حتى بعد الله
 وسجادة لا الاكل والشرب والتلذذ والله تعالى ان شاء اقامها بشئ وسبب وان شاء اقامها
 بغير سبب كالملايكة ثم ان كان بشئ ان شاء فبشئ خاص عندك او بطلبك وكسبك وان شاء
 بشئ بسببه لكون حيث لا تحسب من غير طلب منك وكسبك كما قال تعالى ومن يتق الله نجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا الاحتياج خالية الى الطلب واردة فان لم تقو على ذلك
 وطلبت وادرت فانويذ لك القوة على عبادة الله سبحانه وتعاذون الشهوة واللذة فانك
 اذا نويت ذلك كان الطلب والارادة منك وطلب الاخرة باحقية لا الدنيا ولا يفتح
 في هذه وجودة فاعلم هذه الجملة راشدا والله التوفيق العايق الشاقي الخلق
 ثم عليك وفقك الله وايانا الطاعة بالنفرد عن الخلق وذلك لكونك لا مريين احدهما انهم يقولون

ان الله عز وجل على ما يحب من بعضهم انه قال سررت بخباية يتوهمون وواحد جالس
 رجل منهم فاروت ان اكلته فقال لي ذكر الله اشبه الى فقلت انت وحدك فقال معي ركب
 فقلت من سبق من هؤلاء فقال من غفر الله له فقلت ابن الطريق فاشا ربيده الى
 الله و قام وتركني فالحق اذ ابشغفوا عن العباد وبلغ عنهم من بلوا فوقعوا في الشر والهلكة
 على ما قال خاتم الامم رحمه الله طلبت من هذا الخلق خمسة اشياء فلم يجدوا طلبت منهم الطاعة
 والرهادة فلم يفعلوا فقلت اعينوني عليهما ان لم تفعلوا فلم يفعلوا فقلت ارضوا مني ان
 فعلت فلم يفعلوا فقلت لا تغفوني عنهما اذ اغتفوني فقلت لا تغفوني الى ما لا يرضي الله سبحانه
 ولا تعادوني عليهما ان لم اتابعكم فلم يفعلوا فتوكلتكم واشتعلت خاصة نفسي واعلم
 ايها الاخ في الدين ان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وصف زمان الغزاة وبين نعمة ونعت
 اهله واسر فيه بالتفرد وكان لا محالة اعلم بالمصالح والمفاسد لنا من انفسنا فان وجدت
 ذنبا لك على وجهي وبين فامتنل امره صلى الله عليه وسلم واقبل نصيحتي ولا تشكرني انه صلى الله عليه وسلم كان
 اعون بما يصح لك زمانك ولا تغفل بالعلل الكاذبة ولا تخادع نفسك والافان هالك ولا غدر
 لك والوصف الذي ذكرناه منها ما هو في الخبر المشهور عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه
 قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذ ارايتم الناس من حيث همودهم
 وخفت اما نتم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قلت ما صنعت عند ذلك جعل الله في ذلك قال
 انهم يتكروا ويكلمون على لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تترك وعليك يا رسول الله ودع عنك امر العامة
 وذكر في خبر اخر انه قال عليه الصلوة والسلام ذاك ايام المهدي قيل وما ايام المهدي قال حين
 لا يامن الرجل جليسة وذكر ابن مسعود رضي الله عنه في خبر اخر الحديث بن عميرة انه قال ان يرفع

من الخلق

ولا تغفل

قالوا اننا لا نقول على صحة الناس وانما اسطاع الله قوة فيلزم ذلك فيكون بعد ذلك
كتابه الجامع الجليل والحفي وكان له رضي الله عنه مع حواره عليه العمل الجمعه والنظر الدقيق
في سلوك طريق الآخرة فاعلم ان مثل هذا الرجل المحتاج اليه في باب الدين محتاج
لخلق الى امرين سند يدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستبانة
بالله دايمة والثاني ان يكون في هذا المعنى مفردا عنهم وان كان بالشخص
فان كلمة كلهم وان زادة عظمت على قدرهم وشكرهم وان سكتوا عنه واغضوا
ذلك عنهم وان كانوا خير حقيق ساعدتهم وان صاروا الى لغو وشيخا لغوهم وهاجرهم
بل رد عليهم ورجعهم ان رجاء قبولهم ثم يقوم بجميع حقوقهم من الزيارات والعبادات
وقضا الحاجات التي ترفع اليه ما ملكته ولا يظال بهم بالمكافات ولا يوجد ذلك منهم ولا
يزيدهم من نفسه استحياءا لذلك ويأسطهم بالبدل اذا قدر وينقبض عنهم في الاخذات
اعطى وتخل منهم الاذى وينظر لهم البشر ويحل لهم بظاهره ويكتم حاجاته عنهم فيقاسمها
ويجانبها في سريه وباطنه ثم يحتاج مع ذلك الى ان ينظر لنفسه خاصة فيجعل لها حظا
من العبادة الخاصة كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تحت الليل لا ضيعت نفسي وان
تحت النهار لا ضيعت راحتي فكيف بالنوم بين هاتين وفي هذا المعنى عرض الى ابواب
من الشوق فان كنت في تقدير الائمة راجبا فوطن حيان وتلك التوقيعات بنفسين وقور
عند كبريهته وقلب صبور وهو الصدر مانع لسانك خروث وطوقك لجم وشرك
تسوم لك الرب ذايغ وذكرك مغور وبانك مغلق وتغلك بسام وبطنك جايغ
وفلك مجروح وسوقك كاسدة وفلك مدقون وصنعك شايغ وفي كل يوم انت جايغ غصة
الى بازائر

من الشوق فان كنت في تقدير الائمة راجبا فوطن حيان وتلك التوقيعات بنفسين وقور عند كبريهته وقلب صبور وهو الصدر مانع لسانك خروث وطوقك لجم وشرك تسوم لك الرب ذايغ وذكرك مغور وبانك مغلق وتغلك بسام وبطنك جايغ وفلك مجروح وسوقك كاسدة وفلك مدقون وصنعك شايغ وفي كل يوم انت جايغ غصة الى بازائر

شادوب

من الشوق والقلب طابع شغلا الناس من خير منة وليك شوق غاب عنه الطلوع
هذا الليل حدة ذريعة ليوم خميس عز فيه الذرايع نعم فالنفس معهم والقلب ما بعده
والعمر امرئ يد وعيش كدر وفيه يقول شغلا دمه الدم وصيته بانني عيش مع اهل زمانك
والعبد بهم ثم قال ما شغل هذا العيش مع الاحياء والافتد بالاسوات وعز من مسعود وفيه خالط
الناس وذايلهم ودينك لا تكلمك هذه تلمة مقنعة ثم اقول انما الفتن بعضها ما في بعض ونزاع
الامر وقل الناس عن امر الدين مديرين لا يوقنون في مؤمن الا ولا ذمة ولا يطلبون عالما
ولا يرضون مفيدا ولا يغنيهم امر الدين البتة وتروى الفتنة نعم العامة وتروى الخاصة
فللعالم العزلة والتفرد ودون العلم واخاف ان ما ذكرناه هو هذا الزمان الكدر
الصعب والله المستعان وعليه التكلان فهذا حكم العزلة والتفرد عن الناس فانهم فان
الغلط فيه عظيم ومزره كثير وبالله التوفيق فان قيل اليس النبي يقول
عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة وان الشيطان في بيت الانسان باخذ المشقة والنا
والقاصية وقال ان الشيطان مع الفرد وهو من الاثنين ابعد واعلم ان هذه وردت
ورد ايضا الزم يتكر وعليك بالخاصة وامر بالعزلة والتفرد في الزمان السوء ولا تناقض في قوله
صل الله على محمد وآله من الجمع بين الحديثين بخلاف الله وتوفيقه فاقول قوله صل الله على محمد وآله عليه السلام بالجماعة
تحمي ثلثة اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا يجمع هذه الائمة على ضلالة فخرق
الاجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الائمة والشيد ذنوبهم باطل وضلاله وانما ان يعجزوا عنهم
لصلاح في ادنيه فليس هذا من ذلك شي والثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا
عنهم في جمعهم وجماعتهم وخوفهم فان فيها قوة الدين وجمال الاسلام وغيظ الكفار والمخذلين

من الشوق فان كنت في تقدير الائمة راجبا فوطن حيان وتلك التوقيعات بنفسين وقور عند كبريهته وقلب صبور وهو الصدر مانع لسانك خروث وطوقك لجم وشرك تسوم لك الرب ذايغ وذكرك مغور وبانك مغلق وتغلك بسام وبطنك جايغ وفلك مجروح وسوقك كاسدة وفلك مدقون وصنعك شايغ وفي كل يوم انت جايغ غصة الى بازائر

من الشوق

والخلق من كرم كرات ونظر من الله بالوحدة وكذلك نقول ان حق المنفرد ان يشاء
 في جموع العامة والخبر ان تجانبهم في الصحة والمراعاة في سائر الامور لما فيها من ضرورة
 والثالث ان ذكر في غير زمان الغفلة للرجل الضعيف في امر الدين واما الرجل المتق
 القوي امر الله اذ اراى زمان الغفلة الذي حذر النبي صلى الله عليه وسلم الامم منه وامرهم بالهجرة
 فالعزلة اول ما يخلط من الفساد والافاة وان لا ينقطع من جموع الاسلام والخيرات العامة
 فيه وان اراد ان ينفرد عن الناس بمرة فليسكن بشا هو جبارا وبطن فلافة لصلاح يراه في
 دينه ثم قلت ولا ارى مثله هذا الرجل ان ما كان الا وعلية الله تعالى من خصوص الجاهل
 والجماعات وسائر الجموع الاسلام فيحضر ليدافعونه للظلمة فيها ايضا وان جموع الاسلام من الله
 يمكن وان تغيب الناس وفسدوا كذا سمعنا من حال الابرار انهم يحدون جموع الاسلام ان
 ما كانت ويسبزون من الارض حيث ما شاءوا وان الارض لهم قدم واحد في الاخبار
 ان الارض تطوى لهم وينادون بالخبايا ويخفون بانواع البر والكرامات فمن ثبنا انهم
 بما ظفروا به واحسن الله عزاء من خفي عن النظر في خلاص نفسه واخات الطالب الذي لم يضر
 الى العصور كما مثالا وقد عرض في صفة حال الاميات من الشعور بظفر الطائفة واتخذوا الصلوة
 وفاز الاجاب بالاجاب وبقيت امد بدين جباري بين حد الوصال والاجتناب في نزوح
 القرب بالعبادة وقد تغش حال الحال بالاباب فاسقنا منكر شرية تذهب الغمة وتهدى
 الى طريق الصواب فيا طيب السقام يا نوره فيخرج ويا منقذ من الاوصاف فيولق بغير عنان
 الجنان ونرجع الى المقصود من شأن العزلة فقد خرجنا عن شرط الباب فان قيل
 اليس قد قال الله عز وجل لا يمشي على الارض الا بالوجلوس في المساجد وفيه زجر عن التفرد فاعلم

من جموع الناس في كل زمان

من جموع الناس في كل زمان

ان ذلك غير من الغفلة كما ذكرناه وايضا فانه جلس في المجلس ولا يطبخ الخيط
 من ولا يدخلهم فيكون بالسفوف معهم وفي المعنى منفردا وهذا هو المعنى في العزلة
 المنفرد الذي خرج في شرحه لا التفرد بالسفوف والمكان فافهم ذلك بوحسب الله وفيه
 يعني ابراهيم بن ادهم رحمه الله واحد جامعيا ومن ركب ذاك النبي ومن الناس حشبا
فان قيل فما تقول في مدارس علماء الآخرة وفي دجاطان الصوفية
 التي طريق الآخرة والكون فيها فاعلم ان ذلك الطريقة اهل العلم والاجتهاد
 وذلك لانها جمعت المعنيين والقائدين اللتين احدهما العزلة عن الناس
 والتفرد عنهم بالصحة والمخالطة والمراعاة في امورهم والثانية المشاركة
 معهم في جمعهم وجماعتهم وتكثير شغاب الاسلام لتحصيل السلامة التي هي المنفرد
 والخبر الكثير الذي لعامة المسلمين مع مالئاس فيهم من العدة والبوكة والنصيحة فصار
 الكون فيها عدل طريق واحسن حال واسلم بيل ولهذا الشأن اقام القواعد
 بين لنفعهم لعباد الله في باب الدين وقلة اذ اهتم ومشاهدة الخلق لادابهم
 وحسن رسومهم ليقفوا بهم فان لسان الحال افصح من لسان المقال فصار
 ذلك احسن تدبير امر الدين للعلم والعبادة واختم راي فان قيل
 فما حال المريد مع المجتهدين والمرئيين ايضاً ام يعتزلهم فاعلم انهم
 اذا امانوا ثابتن على رسومهم الاولى وسيروهم المودة عن سلفهم فهم اجل خان
 في الله عز وجل واصحاب واعوان على عبادة الله سبحانه فلا يسعك عنهم عزلة وتفرد
 وانما مثلهم ما سمع من زهاد لبنات وغيرهم ان منهم جماعات يتعاونون

المنفرد هو الزمان الحاضر

من جموع الناس في كل زمان

على البر والتقوى ويتواصون بالحق والصبر واما اذا تغيروا واورثوا منكم
بطريقهم الموروث ثم عرسلهم الصالحين فحكم هذا المجتهد المرتاض معهم
مع ساير الناس يلزم ذوابته وكلف لسانه وبنار كيهن في جناتهم ونجائبهم
ساير احوالهم واقامهم فيكون عذبة من اهل العزلة منفردا عن المنفردين
فان قلت فان اخذنا هذا المجتهد المرتاض ان يخرج من بينهم الى مكان آخر
لصلح براه في نفسه وجنب آفة تدخيل عليه في محبتهم فاعلم ان هذه المدارس
والرباطات بمنزلة حصن يخصص بها المجتهدون عن القطاع والسراق وان الخارج
بمنزلة الصحراء تدور فيه فرسان الشياطين حسكر اعسكروا فتسلبه او شتاتوا
فكيف حاله اذا خرج الى الصحراء وتمكن العدو منه من كل جانب يعمل به ما شاء فاذا ليس
لهذه الضعيف الا لزوم الحصن واما الرجل القوي البصير الذي لا بغية الاعداء
واستوى عنده الحصن والصحراء فلا عليه اذا خرج غيوان الكوث في الحصن احوط
على حاله اذا لا يؤمن من الغلابة والاتفاقات السوء واذا كانت الاسر بهذه
المناجاة فالكون مع رجال الله والصبر على مشقة الصحبة اولى للمرتاض وطالب الخير
بكل حال وان لا مانع للقوي البالغ مبلغ الاستقامة عن التفرقة منهم فاعلم هذه الجملة
وتأملها نغم وسلم ان شاء الله عز وجل فان قيل فما تقول في زيارة
الاخوان في الله عز وجل ومواصلة الاصحاب بالتلاخ والتذكر فاعلم ان زيارة
الاخوان في الله تعالى من جواهر عبادة الله سبحانه وفيها الزلف الكريمة الى الله عز وجل مع ما
فيها من صروب القوايد وصلاح القلب ولكن بشرطين احدهما ان لا يخرج في ذلك الى
المنزلة والخطوة

في زيارة

استنار

المراد من اوطاف النبي صلى الله عليه وسلم لا في هديره وصرخه بل في رجا تزداد حبا والثانية
حفظ حق ذكرك بالحب عز الربا والتزين وقول اللغو والغيبة وخودك فنعوذ
عليك وعلى اخيك الوبال ولقد خفي ان الفضيل وسفيان رحمهما الله تذكرا فبكيا
فقال سفيان بابا علي ارجوا انما جالسنا مجلسا ارجا لنا من هذا فقال الفضيل ما جالسنا
مجلسا اخوف علي من هذا قال وكيف يا ابا علي قال الست بعد الى احسن حديثك فحدثني
وانا عذرت الى احسن ما عذرت فحدثني فحدثني فحدثني فحدثني فحدثني فحدثني
ان يكون بحال المستكر الاخوات وملاقاتهم على مقدار قصدي واحتياط ونظر لطيف فلا
يقدح ذلك جند في عزلة وتفرد عن الناس ولا يعود عليك وعلى اخيك بضرر وآفة بل
يخفف كثير ويقع عظيم والله الموفق فان قلت فما يعني على العزلة عن الناس
والتفرد وبهوت على ذلك فاعلم ان الذي يهوت ذلك عليك ثلثة امور احدها
استغراق او قاتل في العبادة فان العباد شغل وان الاستيناس بالناس من علامة
الافلاس فاذا رايت نفسك تطلع الى كلام الناس وملاقاتهم من غير حاجة وضرورة
فاعلم ان ذلك فضول ساقط الفراع والبطور ولقد احسن من قال في هذا المعنى ان الفراع الى
سلامك فاذنك في غير ما عمل الفضول الفراع فاذا اذ غانت العباد حقا وجدت خلاوة
المناجاة واستأنست بكتاب الله سبحانه واستغلت عن الخلق واستوحشت عن محبتهم وكلامهم
وفي الخبر ان موسى عليه السلام كان اذا رجع عن المناجات يستوحش من الناس وكان يجعل اصبعه في
اذنيه ليلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في النفور والوحشة في ذلك الوقت كاصوات
الحجر عليك كما قاله شيخنا رحمه الله اخذ الله صاحبنا وذرا الناس جانبنا والثاني قطع الطمع
امام الحرمين

في زيارة

في زيارة

في زيارة

امام الحرمين

عنهم مرة فهاون عليك اسرهم لان من الرجوا نفعه ولا خاف ضره فوجوده وحملهم
 والثالث تبصرا فانهم وتذكر ذكركم على قلوبكم فان هذه الاذكار الثلاثة اذا لم
 طردت عن صحبة الخلق الى باب الله تعالى والتفرد لعبادته وجبته اليك والتمسك بابه وبالله
 التوفيق والعصمة العايق الثالث الشيطان نعم عليك بالحق بحاربة الشيطان
 وقرره وذكر حيلته احدهما انه عدو لا مطمح فيه لمصاحبة وابقاء عليه بل لا يقنع الا
 هلاكك اصدلا فلا وجه اذا لا من من من هذا العذر والعقبة عنه وتامل الذين من كتاب
 الكهانة احدهما قوله سبحانه الم اعطاكم اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
 والثانية قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهذا اقص النذر وغايته
 والمحصل الثانية انه مجبول على عدو وتكره منتصب ابدا لمحاربتك فهو انا البديل
 والطرف النصارى بربكم يسهايه وانت غافل فكيف يكون الحال ثم وقعت معركته اخرى
 وهي انك في عبادة الله تعالى الى باب الله سبحانه بفعلك وفوكروك وهذا ضد جميع الشيطان
 وهمة ومرايه وحرفته فمرت كاتركت وسندت وسلك الخبايا الشيطان وتكايد
 وتناقضه فهو ايضا شدة وسطة ليغادرك ونفائلك ويحاكوك حتى يفصل عليك عائلتك
 بل حتى يهلكك لا ساد الا يا من من جانبك بعد فانه الذي يسي ويقصد بالهلاك لك من لا ينفك
 ولا ينافقه بل يصادقه ويوافقك كاللغاة واهل الضلالة واهل الرغبة في بعض الاحوال فكيف
 قصده لمز قام بمغايضته وجردنا قضيتك فله اذا مع ساير الناس عدوة عامة ومعك
 انبها المجتهد في العبادة والعلم عدوة خاصة وان اسر لك لمهم ومعك عليك غوايت اشد بها
 عليك نفسك وهو كونه اسبابا ومداخل ابواب انت اعياها غافلا وقد صدق خبيث

خستين بن
 في كتابه في شرحه في كتابه في شرحه

فاذا اردت حيث قال الشيطان فارغ وانت مشغول والشيطان يركل وانت
 وانت تنساه وهو لا ينساك ومن نفسك للشيطان عليك عوت فاذا الابد من
 عارته وقهره ولا فلا تأس من النساء والهلاك فان قلت فباني شى احارب الشيطان
 وباني شى اقهره فادفعه واعلم ان لاهل هذه الصناعة في هذه المسئلة طريقين
 احدهما ما قال بعضهم ان التدبير في دفع الشيطان الاستعاذة بالله بحانه لا غير فان
 الشيطان كلب سلطه الله عليك فان اشتغلت في محاربتك ومعالجته تعبت وضاع
 عليك وقتك وربما يظفر بك ويعقبك ويجرحك فان الرجوع الى رب الكلب ليصرفه عنك
 اولى الشافى ما قال اخرون ان الطريق المجاهدة والقيام عليه بالدفع والرد والمخالفة
 والذكر عندى ان الطريق العدل الجامع في امره ان يجمع بين الطريقين فنستعين بالله
 من شره كما امرنا وهو الكفر شدة ثم ان رايه يتغلب علينا علمنا انه ابتلاء و
 من الله تعالى كوك صدق مجاهدنا وقتنا في امر الله تعاوم صبرا كما انه يسلط علينا
 الكيف مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر
 والتحصيل والشهادة كما قال الله تعاو ليعلم الله الذين امنوا ويخذل منكم شهداء وقال
 ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وقال تعالى حسبتم ان
 تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فليذكر هذا ثم ان
 محاربتك وقهره فيما قاله علمنا وناذره الله عنهم في ثلثة اشياء احدها ان تتعرق وتعلم
 مكايده وحيله فلا يظلم نجا سر حيلك عليك كالنفس اذا علم ان صاحب الدار قد احسن
 فوالثاني ان تستخف بدعوى فلا تعلق قلبك بذكر وتتبعه فانه بمنزلة الكلب الناح

ان كان محاربا الكفار

ان لا تلتفت

ان اقبلت عليه وله بكروية وان اخذت عنه سكنت الثالث ان تترجم ذكره
 ليس لك وقيل لك فلقد قال سبحانه ان ذكر الله تعالى جنب الشيطان كالطرفة
 ابن آدم فان قلت فكيف تعلم مكايده وكيف الطريق الى معرفة ذلك وحسن
 ان له وساوس يعين له الشهام التي تزيها وذكرا فبين للزعم في الخواطر واقسامها
 والثاني ان له جيلة بمنزلة الشبهات التي ينصبها وذكرا فبين معرفة المكايده واضحا
 ومجربها ولقد ذكر علماء افاض الله عليهم ابواب الخواطر وقد صنفنا كتابا سميناه بليس
 ابليس وكتابنا هذا لا يحمل الاكثر لكنا نذكر ان شاء الله من كل واحد منها قصدا كافيا
 اذا اقتصرت به فاما اصل الخواطر فاعلم ان الله تعالى ذكره بقلب ابن آدم ملكا يدعو
 الى الخير يقال له الملام ويدعوه الهام ^{الله} وسلطان في مقابلة شيطانه يدعو العبد الى الشر يقال له
 وساوس ويدعوه وسوسة فالملام لا يدعو الا الى الخير والوسواس لا يدعو الا الى الشر في
 قول اكثر علماء افاض الله عليهم وقد حكى عن شيخنا رحمه الله ان الشيطان ربما يدعو الى الخير
 وقصد في ذلك الشربان يدعوه الى المفضول بمنفعة عن الفاضل او بدعوة الى الخير ليجزى الى
 ذنب عظيم لا يغفر له بذكر الشربان او غيره فلهذا ان داعيات قايما على قلبه ربنا
 يدعونه وهو يسمع قلبه يحسن ما روى في الاخبار انه اذا ولد لابن آدم مؤبور قوت
 الله سبحانه به ملكا وقرن الشيطان به شيطانا فالشيطان جاحش على اذن قلب الشر
 ادم الايسر والملك جاحش على اذن قلبه الايمن فهي يدعونه وقال النبي صلى الله عليه وسلم الشيطان
 لمعة بابن ادم والملك لمعة يبع نزلته بالدعوة من قولهم لمع بالمكان والمع به اذا نزل ثم ركب
 الله تعالى بشية الانسان طبيعة ما يله الى الشهوات ونيل اللذات كيف كانت من حسن

بذكره
 دعوت

او قبيح وقد لا هو النفس الصارفة الى الافلات فلهذا نعمة دعاء ثم احسن بعد هذه
 الخواطر هي ان احدث في قلب العبد نعمة بالافعال والتوكل وتدعوه اليها
 وتنبه الخواطر لا تنظر اليها من حظرات الروح وخواصها وخواصها جميعا في قلب العبد الخفيف
 من الله تعالى لكنها اربعة اقسام منها ما تحذره الله تعالى القلب ابتداء فيقال له
 الخاطر فقط وقسم تحذره موافقا لطبع الانسان فيقال له هو النفس ونسب
 اليه وقسم تحذره عقوب دعوة الملام فينسب اليه فيقال له الهام وقسم
 تحذره عقوب دعوة الشيطان فينسب اليه ويقال له الوسوسة ونسب اليه
 بانها خواطر من الشيطان وانما هي الحقيقة حادثة عند دعوته فهو كالسبب
 في ذلك ولكنه ينسب اليه فلهذا اربعة اقسام من الخواطر ثم اعلم بعد هذا التقسيم
 ان الخاطر الذي من قبل الله تعالى قد يكون خيرا او مائا او مالا للحجة وقد يكون شرا
 وتغلبا للحجة والباطل الذي يكون من قبل الله تعالى لا يكون الا خيرا او شرا
 لم يرسل الله الخاطر الذي يكون من قبل الشيطان لا يكون الا بشرا او خيرا واستدل لا
 وربما يكون بالخير مكر او استدراجا والذكر يكون من قبل هو النفس يكون بالشر
 وبما لا خير فيه غشا وتوسفا ولقد وجدت عن بعض السلف ان هو النفس ايضا
 قد يدعو الى الخير والمعصية من شرا كالشيطان فلهذا انواعها ثم بعد هذا انك تحتاج
 الى معرفة ثلثة فصول لا بد لك منها البتة وفيها المقصود احدها الفرق بين خاطر
 الخير وبين خاطر الشر في الجملة والثاني الفرق بين خاطر شر ابتداء وبين شيطان
 او هو ان يما اذا افرق بينهما فان لكل واحد منها دغا من نوع آخر والثالث الفرق

الروح

ان الله تعالى
 لا يكون الا خيرا او شرا

نشاط مع خشية ومع محبة لا مع تائب ومع اس لامع خوف ومع محبة
 فاعلم ان من الشيطان واجتنبه فان وجدت نفسك على احد ذلك
 لامع نشاط ومع تائب في لامع محبة ومع خوف لامع امن ومع بصيرة العاقبة لامع
 عني فاعلم ان من الله تعالى ومن الملك قلت انا و كان الشياطين خفة في الانسان للقول
 من غير بصيرة وذكر ثواب ينشأ في ذلك واما الشياطين فمحو والا مواضع
 معلومة معدودة وذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان الاله الخمسة
 تزوج البكر اذا دركت وقضاء الدين اذا وجب وتبديل الميت اذا مات وقرب
 الضيف اذا نزل والتوبة من الذنب اذا اذنبت واما الخوف فيحمل ان يكون
 في اثاره وادائه على وجهه وحقه وقبول الله تعالى اياه واما بصيرة العاقبة
 بان يتبصر ويتيقن انه رزقه خير ويحتمل لذويرة الثواب في العقبة ورجائه
 فاعلم ذكر موقفا هذه الفصول الثلاثة الذي لم تذكر معرفتها في فصل
 الخواطر فانها وانعم للنظر فيها ما استطعت فانها من العلوم اللطيفة والاسرار
 الشريفة في هذا الباب والله الموفق بفضلها واما الفصل الحيل والمخادعات
 من الشيطان فذكر في ذلك مثاله ان مكابد الشيطان مع ابن ادم في الطاعة في
 سبعة اوجه احدها ان ينسب عنها فان عصمة الله فردة بان قال اني محتاج الى ذلك
 جد الا بد من التزود من هذه الدنيا الفانية للاخرة التي لا تقضاء لها ثم يامر
 بالتسوية فان عصمة الله تعالى فردة بان قال ليس اجلي بيدى على الله ان
 سوفت اليوم الا غدا فعمل الغد في عمله فان لم يكن يوم عمله يامر بالعلم فيقول
 الثالث

يخرج ان كان الشيطان مع بصيرة وذكر ثواب وهو كذا

علاء

محبة الله تعالى فان عصمة الله تعالى فردة بان قليل العلم مع التمام
 ثم يامر الله تعالى مع النقصان ثم يامر الله تعالى مع التمام العلم من اية الناس فان عصمة
 الله تعالى فردة بان قال اني اعمل من اية الناس فلا يفيق روي الله تعالى ثم يامر
 الله تعالى في محبة فيقول ما اخطرك وايقظك فان عصمة الله تعالى فردة بان قال الله
 لله تعالى في ذلك وفي وهو الذي خصني بتوفيقه وجعل العمل في قيمة عظيمة بفضلها ولولا
 فضلها لما اذ كان قيمة هذا العمل في جنب نعمة الله تعالى ووجب معصيته لي
 ثم يامر الله تعالى من وجه سادس وهو اعظمها ولا يقف عليه الا لم يتبسط وهو ان يقول
 اجتهدت في السر فان الله تعالى سيظهر عليك ويلبس لك عامل عمله وادب لك ضربا
 من الرياء فان عصمة الله تعالى فردة بان قال يا ملعون الى الان كنت تاتيني من وجه فساد
 علي والآن تاتيني من وجه اخلاصه لنفسه انا انا عبد الله تعالى وهو سيد ان شاء الله
 وان شاء اخفى وان شاء جعله خطيرا وان شاء جعله حقيقا وذلك الية ما بال ان اظهر ذلك
 للناس اولم يظهروا فليس بايد بهم شي ثم يامر الله تعالى من وجه سابع ويقول لا حاجة لك الى هذا
 العمل لانك خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا لم يفعلك فعله فان عصمة
 الله عز وجل فردة بان قال انما انا عبد وعلى العبد امثال الامر لعبوديته اعلم برؤيتي
 تحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولا ترفع العمل ما كنت لاني ان كنت سعيدا احببت كيف
 الية لزيادة الثواب وان كنت شقيا فانا محتاج اليك لا اليوم نفسي على ان الله تعالى لا يعاقبني
 على الطاعة بكل حال ولا يضرك على اني ان دخلت النار وانا مطيع احب الى من ان دخلها
 وانا عاص فكيف ووعدته حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب عز لي الله تعالى
 ان هذا الاسر

والرب

كيف

في حمله مع النقصان من عليه نزل وانقاد **والثالث الاستعانة بالله والنزع اليه**
 بل يعينكم ولا فلا تخلص انما سمع قول يوسف الام ان النفس لا تار بالاسم ولا حلة
 ربي فاذا اواظبت على هذه الالهة الثلاثة انقادت لك النفس الخوض باذن الله عز وجل
 فيبذل ثباته الى ان غلبها وتلججها وتأمين من شرها **فان قلت** فبين الان ما هو
 التقوى حتى نعلمه **فالجواب** ان التقوى كنز عزيز فليس يظفر به فكم خذ فيه من جواهر
 شريف وخلق نفيس وخير كثير ورزق وفوز كبير وغنى جسيم وملك عظيم فكان
 خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى وتامل
 ما في القرآن من ذكرها كم غلق بها من خير وكم وخذ عليها من ثواب وكم اضاف اليها من عباد
 وانا اخذ لكم من جملتها اثني عشر خصلة **اولها** الدخلة والنسابة قوله تعالى وان تصبروا
 وتتقوا فان ذلك من عظم الامور **والثاني** الحفظ والحراسة من الاعداء قال الله تعالى وان
 تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا **والثالث** والتأييد والنصرة قال الله تعالى ان
 الله مع الذين اتقوا وقال الله تعالى ان الله مع المتقين **الرابع** النجاة من الشدايد
 والرزق من اللال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الخامس اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
 لكم اعمالكم **السادس** غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم **السابع** حبة الله تعالى
 قال الله تعالى ان الله يحب المتقين **الثامن** القبول قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
التاسع الاكرام والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم **العاشر** البشارة عند
 الموت قال الله تعالى الذين امنوا وامنوا يتقون لهم البشري في الحيق الدنيا وفي الآخرة **الحادي عشر**

في حمله مع النقصان من عليه نزل وانقاد

الجنة اخذت لهم
 البوران مقامهم في الجنة

في حمله مع النقصان من عليه نزل وانقاد **والثالث** الاستعانة بالله والنزع اليه
 بل يعينكم ولا فلا تخلص انما سمع قول يوسف الام ان النفس لا تار بالاسم ولا حلة
 ربي فاذا اواظبت على هذه الالهة الثلاثة انقادت لك النفس الخوض باذن الله عز وجل
 فيبذل ثباته الى ان غلبها وتلججها وتأمين من شرها **فان قلت** فبين الان ما هو
 التقوى حتى نعلمه **فالجواب** ان التقوى كنز عزيز فليس يظفر به فكم خذ فيه من جواهر
 شريف وخلق نفيس وخير كثير ورزق وفوز كبير وغنى جسيم وملك عظيم فكان
 خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى وتامل
 ما في القرآن من ذكرها كم غلق بها من خير وكم وخذ عليها من ثواب وكم اضاف اليها من عباد
 وانا اخذ لكم من جملتها اثني عشر خصلة **اولها** الدخلة والنسابة قوله تعالى وان تصبروا
 وتتقوا فان ذلك من عظم الامور **والثاني** الحفظ والحراسة من الاعداء قال الله تعالى وان
 تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا **والثالث** والتأييد والنصرة قال الله تعالى ان
 الله مع الذين اتقوا وقال الله تعالى ان الله مع المتقين **الرابع** النجاة من الشدايد
 والرزق من اللال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الخامس اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
 لكم اعمالكم **السادس** غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم **السابع** حبة الله تعالى
 قال الله تعالى ان الله يحب المتقين **الثامن** القبول قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
التاسع الاكرام والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم **العاشر** البشارة عند
 الموت قال الله تعالى الذين امنوا وامنوا يتقون لهم البشري في الحيق الدنيا وفي الآخرة **الحادي عشر**

في حمله مع النقصان من عليه نزل وانقاد

في حمله مع النقصان من عليه نزل وانقاد

وَنَحْنُ حُشِّيَتٌ وَبَلَّغَ عَرَسُ بَرِّ عَيْدِ قَيْسٍ أَنْ بَكَعْدَ وَتَهْ وَكَانَ يَتْلُو كُلُّ مَرَّةٍ
 الْفَرْكَعَ ثُمَّ يَأْتِي إِلَى فَرَاشِهِ فَيَقُولُ يَا مَسَاوِي كُلِّ شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا وَضِعْتُكَ لِلَّهِ
 عَيْنٍ وَبَكَيُومًا فَقَالَ مَا يَبْكِيكَ قَالَ قَوْلُهُ نَعَا أَمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ تَأْخُذُ
 ثَلَاثَةَ أُخْرَى وَفِي أَصْلِ الْأَصُولِ وَهِيَ مَا ذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ الصَّاحِبِينَ قَالَ لِبَعْضِ أَتْلُوهَا
 أَوْ صَنِيعَ بَوْصِيَّةٍ فَقَالَ أَوْصِيكَ بَوْصِيَّةَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِلأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ قَوْلُهُ
 نَعَا وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ قُلْتُ إِنْ الْبَيْتَ
 اللَّهُ أَعْلَمُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَلَيْسَ هُوَ الصَّحِيحُ وَأَرْحَمُ وَأَرْوْفُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَلَوْ
 كَانَتْ فِي الْعَالَمِ خَصْلَةٌ فِي صَلَاحِ الْعَبْدِ وَاجِبٌ لِلْخَيْرِ وَأَعْظَمُ لِلْجَزَاءِ وَالْعِبَادَةِ
 وَأَنْبَلُ فِي الْقَدْرِ وَأَوْلى بِالْحَالِ وَأَوْلى بِالْإِمَالِ مِنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ الَّتِي فِي التَّقْوَى لَكَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 أَمْرًا بِهَا عِبَادَةً وَأَوْفَى خَوَاصُّهُ بِذَلِكَ كَمَا لِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ فَلَمَّا أَوْفَى بِهِ هَذِهِ الْخَصْلَةُ الْوَاحِدَةُ
 وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ فِي ذَلِكَ وَأَقْرَبَ عَلَيْهِمَا فَعَلِمْتُ أَنَّهَا الْغَايَةُ الَّتِي لَا تَجَاوُزُ
 عَنْهَا وَلَا مَقْتَصِرٌ دُونَهَا وَالْغَرْوُ جَلَّ قَدْرُهَا وَكَرَامَتُهَا وَدَلَالَةُ وَارْتِشَادُ وَتَنْبِيْهِ وَتَأْوِيلُهَا وَتَعْلِيمُهَا
 وَتَهْدِيَّتُهَا فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا يَلِيْقُ بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَعَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ الْخَصْلَةَ الَّتِي
 فِي التَّقْوَى هِيَ الْجَامِعَةُ لِكُلِّ خَيْرٍ دُنْيَا وَآخِرَةً الْكَافِيَةُ لِجَمِيعِ الْمَهَامَاتِ الْمُبْلَغَةِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ
 فِي الْعِبَادَةِ وَهِيَ الْأَمْرُ بِذِكْرِ اللَّهِ وَفِيهِ كِفَايَةُ كُلِّ بَصِيرٍ فِي النُّورِ وَاهْتِدَى وَحَدَّ بِدَلِيلِهِ وَاسْتَفْعَى
 وَاللَّهُ تَعَاوَلَى الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقُ بِفَضْلِهِ وَمَنْهُ **فَان قُلْتُ** لَقَدْ عَظُمَ قَدْرُ
 هَذِهِ الْخَصْلَةِ وَجَلَّ مَوْقِعُهَا وَأَشَدَّتْ الْحَاجَةُ إِلَى مَعْرِفَتِهَا فَلَا بَدَّ لِلآتِ مِنْ تَفْصِيلِهَا فَأَعْلَمْتُ
 أَنَّ الْأَمْرَ بِذِكْرِ اللَّهِ لَيْسَ بِمَعْنَى تَذَكُّرِهَا وَبَلَّغَ طَلِبُهَا وَغَشَّ الْحَاجَةُ إِلَى عِلْمِهَا وَلَكِنْ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ خَطِيئَةٍ وَكَبِيرَةٍ وَكَلَامٍ

قال الشاعر
 الذي عظم عليه ما لا يحصى
 لا يجمع عليه الناس
 في حببته العبد الصالح
 فبذلته في كل شيء
 لا يجمع عليه الناس
 في حببته العبد الصالح
 فبذلته في كل شيء

قال الشاعر
 الذي عظم عليه ما لا يحصى
 لا يجمع عليه الناس
 في حببته العبد الصالح
 فبذلته في كل شيء

إِلَى طَلَبِ اللَّهِ وَتَعْبِ كَبِيرٍ وَهَمِّ غَالِيَةٍ وَتَهْدِيٍّ شَدِيدٍ فَإِنْ كَانَ هَذِهِ الْخَصْلَةُ خَصْلَةً
 خَفِيَّةً كَثِيرَةً فَالْحَاجَةُ إِلَى طَلِبِهَا وَالْقِيَامُ بِحَقِّهَا وَالْعِنَايَةُ بِحَقِّهَا أَيْضًا لَهَا لَبِيرَةٌ
 وَشَأْنٌ عَظِيمٌ فَإِنَّ الْكَارِمَ عَلَى حَسَبِ الْمَكَارِهِ وَأَنَّ اللَّذَاتِ عَلَى حَسَبِ الْمَوْنَاتِ وَاللَّهُ تَعَا
 يَقُولُ وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّؤُوفُ الذَّكِرُ بِيَدِهِ تَيْسِيرُ كُلِّ شَيْءٍ
 فَاسْتَعِمْ وَتَنْتَبِهْ وَتَفَهِّمْ حُدُودِيَاتِ هَذِهِ الْخَصْلَةِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهَا تَشْتَمِلُ لِلْقِيَامِ بِهَا وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَعْلَمَ بِمَا تَعْلَمُ فَإِنَّ الشَّائِئَ كُلَّهُ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَاوَلَى التَّوْفِيقُ وَالْهَدَايَةُ بِفَضْلِهِ
فَقُلْتُ أَعْلَمُ أَوَّلًا أَنَّ التَّقْوَى فِي قَوْلِ شَيْخِ خُصَادِهِمُ اللَّهُ هِيَ تَبَرُّهُ الْقَلْبَ عَزْوَئًا لَمْ يَسْبِقْ
 عَنْكَ مِثْلُهُ حَتَّى يَجْعَلَ الْعَبْدَ مِنْ قُوَّةِ الْعَزْمِ عَلَى تَرْكِهَا وَقَايَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعَاصِ هَكَذَا
 قَالَ شَيْخُنَا أَوْ ذَكَرَ أَنَّ أَصْلَ لَفْظِ التَّقْوَى فِي اللَّغَةِ هُوَ الْوَقُوفُ بِالْوَاوِ وَهُوَ مَصْدَرُ الْوَقَايَةِ
 يُقَالُ وَفَى قَايَةً وَوَقُوفٌ فَإِذْ لَكَ عَزْوَائًا كَمَا قَالَ فِي التَّوَكُّلِ وَالشُّكْلَانِ وَخَوَافِيقِ
 تَقْوَى فَإِذَا لَمْ تَحْصِلْ وَقَايَةً بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْمَعَاصِ مَرْقُوعَةً عَزْمَهُ عَلَى تَرْكِهَا وَتَوْطِينَ قَلْبِهِ
 عَلَى ذَلِكَ فَيُوصَفُ حِينَئِذٍ بِأَنَّهُ مُتَّقٍ وَيُقَالُ لَكَ التَّبَرُّهُ وَالْعَزْمُ وَالتَّوْطِينَ تَقْوَى وَالتَّقْوَى
 فِي الْقُرْآنِ يُسْتَطَلَقُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ **أَحَدُهَا** مَعْنَى التَّخَشُّعِ وَالْمَهِيَّةِ قَالَ اللَّهُ فَايَا أَيُّهَا
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَقَالَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ **وَالثَّانِي** مَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اطَّاعُوا اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ وَقَالَ
 جَاهِدُوا وَهُوَ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرُ **وَالثَّالِثُ** مَعْنَى تَبَرُّهُ
 الْقَلْبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَهَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ فِي التَّقْوَى دُونَ الْأَوَّلَيْنِ الْأَوَّلَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمَنْ يَطْعَمْ
 اللَّهُ مِنْ أَمْرِ سَوْدٍ وَتَخَشَّعَ لِلَّهِ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْغَائِرُونَ ذَكَرَ الطَّاعَةَ وَالتَّخَشُّعَ ثُمَّ ذَكَرَ التَّقْوَى

قال الشاعر
 الذي عظم عليه ما لا يحصى
 لا يجمع عليه الناس
 في حببته العبد الصالح
 فبذلته في كل شيء

فعلت ان حقيقة التقوى معنى صور الطاعة والخشية وتبرية القلب عما ذكرناه قالوا
رحم الله منازل التقوى تلكه تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي
الفرعية وقد ذكرها الله سبحانه في آية واحدة وهي قوله تعالى ليس على الذين
امنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طوعوا اذا ما اتوا وامنوا وعلوا الصالحات ثم اتوا
وامنوا ثم اتقوا واحسنوا التقوى الاولى تقوى عن الشرك والايمان في مقابلة التوحيد
والتقوى النافى عن البدعة والايمان الذمى ذكر معهما اقرار بالسنة والجماعة والتقوى
الثالث عن المعاصي الفرعية والاقرار في هذه المنزلة فقال لها بالاحسان وهو الطاعة
والاستقامة عليها فيكون منزلة مستقيمي الطاعة فلاية تجتفع ذلك المنازل الثلاث
منزلة الايمان ومنزلة السنة ومنزلة استقامة الطاعة فهذا ما قاله العلماء في بيان
معنى التقوى **قلت** انا وجدت التقوى معني اجتناب فضول الحلال وهو ملوك
في الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما هي المتقون متقين لتركهم ما لا باس به
حذر عتابه باس فاجبت ان اجمع بين ما قاله علماءنا وبين ما جاءنا في الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون حذر اجماعا ومعنا بالغا **فأقول** التقوى هو اجتناب
كل ما تخاف منه ضررا في دينك الا يترك ان يقال للمريض المحمى انه يتقوا اذا اجتنب كل شيء
يضره في دينه من طعام او شراب او كاهن او غيره هاتم الذم تخاف منه الضرر من
الدين قسما من محض الحرام والعصية وفضول الحلال لان الاشتغال بفضول الحلال
ولا يملك فيه شجر صاحبه الحرام ومحض العصيان وذلك لشرم النفس وتغلبها
وتعذر الموت وعصيانها فارد ان يأتى من الضرر في امر دينه اجتنب الخطر

فأصبح عن فضول الحلال حذر ان حذرته الى محض الحرام على ما قاله علماءنا عليه السلام تركهم
ما لا باس به حذر عتابه باس يعني لتركهم فضول الحلال حذر اعز الوقوع في الحرام فالتقوى
البالغة الجامعة اجتناب كل ما فيه ضرر لاسر الدين هو العصية والفضول هذا تفضيلها
واما اذا اردنا تحديد هاهنا على موضوع علم السر فنقول حذر التقوى الجامع تبرية القلب
عن شر لم يسبق عنك منزلة بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية يسلك وبين كل شر ثم الشر
ضربان شر اصلي وهو ما نهى الله عنه كالمعاصي المحضة وشر غير اصلي وهو ما نهى عنه
تأديبا وهو فضول الحلال كالمباحة الماخوذة بالشهوات فالاولى تقوى فرض يلزم تركها
عذاب النار والثانية تقوى خير وادب يلزم تركها الجس والفساد والتعديرو اللوم عن
اقل بالاولى الدرجة الادنى من التقوى وهي منزلة مستقيمي الطاعة ومن اقل بالآخرى فهو الدرجة
الاخيرة التقوى وذكر منزلة مستقيمي المباح فاذا اجمع العبد بينهما على اجتناب كل معصية
وفضول فقد استكمل معنى التقوى وقام عبقها وجمع كل خير وهذا هو الودع الكامل الذي هو
بلا كل اسر الدين وذكر منزلة الادب على باب الله سبحانه فهذا معنى التقوى وبيناها في الجملة فافهم
توفيقا ان شاء الله **فان قلت** ففضل لنا الآن هذا المعنى في النفس واستعمالها فيها
فان الحاجة جاءت من هذا لكي نعلم كيف نجزم هذه النفس بهذا المعنى الذي فصلت من حقيقة التقوى
فأقول اجل اننا تفصيله في امر هذه النفس ان تقوم عليها بقوة العزم فتتمنعها عن كل معصية
وتصونها عن كل فضول فان فعلت ذلك كنت قد اتقيت الله في غيرك واذنك ولسانك وقلبك وبطنك
وفجرك وجميع ادراكك والتمسها بالجمام التقوى وهذا الباب شرح بطول وقد اشرنا اليه في كتاب
اجماع علوم الدين واما الذي لا بد منه هاهنا ان نقول ان الله تعالى طيع الاعضاء

الاجماع وفضل الحلال

فلو ان من الاسود في العين والاذن واللسان والقلب والبطن فتعبر
 فيها بالصيانة لها عز كل ما خاف منه ضربة امر الدين من معدنية وحرام وقصود
 واسراف في حلال فاذا حصل بياض هذه الاعضاء فخرجوا ان يلقى ساير اركانها ويكون
 قد قام بالتقوى الجامعة بجميع بذنه لله عز وجل فدعت الحاجة الى بيان خمسة فصول
 لهذه الاعضاء وتفصيل ما تحرم في حق كل واحد منها على قدر ما يليق بهذه الكتاب
الفصل الاول في العين عليك وفق الله وانا ما غفط العين فانها سبب كل فتنة
 واقية واذكر في امرها ثلثة اصول كافية **احدها** ما قال الله سبحانه وتعالى للمؤمنين يغضوا
 من ابصارهم ويغضوا فروجهم ذلك اذ لم انزلهم ان الله خير مما يصنعون **واعلم** ان
 تأملت هذه الآية فاذا فيها مع قصرها ثلثة معاني عزيزة تاء دبت وتنبية وتهديد
فاما التاء قوله تعالى للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا بد للعبد امتثال امر السيد
 والتأديب بادبه والا فيكون سئى الادب تجب ولا يؤذن له في حضور المجلس والفتنة بالخرقة
 فافهم هذه التكنة وتاء ملما تحتها فان فيها ما فيها **واما التنبية** قوله تعالى ذلك اذ لم انزلهم
 على معنيين **احدها** والله اعلم ان ذلك اظهر لغلوهم والزكوة المطهارة والتركية التطهير
 والثاني ذلك اني خيرهم وثلث ذكر الزكوة **والاصل** في قوله تعالى ان يغضوا البصر تطهير القلب
 وتكثير الطاعة وتكثير الخير وذكر انكر ان لم تغض بصره واحصيت عنانه تنظر الى ما لا يعينك فلا تخلصوا
 اما ان تقع عينك على حرام فان تعدت فذبت بكيرة ورعا تعلق قلبك بذلك فتهلك ان لم يحرم
 الله تعالى فليدروا ان العبد لينظر النظرة ينغل فيها قلبه كما ينغل الاقرب في الدباغ لا يستفيع العينة
 ابدا وان كان مباحا فمن عايش غل قلبه فكل الوسواس والخواطر بسببه ولعلك لا تنظر اليه

التلخيص شرح اركان الدين

عبق مشغور القلب منقلبا عن غيره ان كنت لم تزد ان فقد كنت مسترخيا عن ذكر الله وفي هذا
 الحجة في جميع هذه الامور وعلى النبي ان قال يا ايها الله نظرة فانه يخرج القلب شهوة وكفايتها بها
 فتنة وقار في الموت رحمه الله نعم حاجب الشهوات غرض الانظار ولقد احسن التقابل وانت
 ما ارسلت فذكر دايدا لقلبك يوما القبحات المناظر رايت الدن لا طمعه انت قادن عليه ولا من
 بعينه انت كما بر فاذا لما كنت غافضا البصر عما يظن العين لا تنظر الى ما يعينك ولا يهتك لك
 كنت نقي الصدر فارغ القلب مسترخيا عن كثير من الوسواس سألتم النفس عن الاوقات مترا بذا
 في الطيوت فتبته لهذه التكنة الجامعة والله عز وجل الموفق عنه **واما** التمديد فتقوله تعالى
 ان الله خير مما يصنعون وقال تعالى حاشيت الاعين وما غفط الصدور وكفى بهذا خذيرا
 لم يخاف مقام ربه فهذا اصل واحد من كتاب الله تعالى **والاصل الثاني** ما ذكره النبي عز وجل
 صلى الله عليه وسلم ان النظر الى محاسن المودة سهم من سهام ابليس فتر كها اذا فقه الله طعم عبادة
 نفسه وان وجد ان حلاوة العبادة ولذة المناجات من العابد من مكان وهذا شئ عجوب
 عليه وحقة من علمه انه اذا امتنع عن النظر الى ما لا يعينه خذل لذة العبادة وحلاوة القلب
 صفوة لم يغيبها قبل ذلك **والاصل الثالث** ان تنظر الى كل عضو من اعضائك بصر ما اذا
 وتنظر له ماذا يفعل حسب ذلك تقوته وحفظه فالرجل المشي في باض الجنة وقصودها
 واليد الحامس الشرب وتناول الاغذية وكذلك ساير الاعضاء فالعين اغاها للنظر الى دبت
 العالمين سبحانه وليس في الدين كومة اجل والكبر من ذلك تحقيق ليشي ينظر ويوتى له
 مثل هذه الكرامة ان يمان وحفظه ويعز ويكرم هذه الاصول الثلاثة اذا احسنت التامل
 فيها كففت المنة وهذا الفصل والله في التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **الفصل الثاني في الاذن**

يعلم

حجت

فعلينا بصبرنا سنة من الحزن والفقور وذكر الامرين **الاول** لما ذكرنا في السنة
 من كبر المتكلم وذكرا القابل **الحق** او ساطعها **والثاني** لما ذكرنا في السنة
 وسمي من شجاع القلب **الحق** كصوت اللسان عن النطق به **والثالث** لما ذكرنا في السنة
 من كبر لقابله **والثاني** ان ذكرنا في السنة الخواطر والوسواس في القلب ثم من ذلك
 الانشغال في البدر فيبقى للعبادة شيء **ثم اعلم** ان الكلام الذي يقع في قلب الانسان
 وسعيه بمنزلة الطعام الذي يقع في جوفه فانه الضار ومنه النافع ومنه الغذاء ومنه السم
 بل ان بقا الكلام وتجريه اكثر وابلغ فان الطعام يزول عن المعزلة بنوم او غيره ونحو
 يبقى اثره زمانا ثم يزول له دواء يزول اثره من جسم الانسان **واما** الكلام الذي وقع
 في قلبه فمرعا يبقى معه جميع عمره ولا ينساه فان كان شيا رديا فلا يزال يتبعه ويغيبه
 وتزد بسببه خواطر في القلب ووسواس يحتاج ان يعرض عنها ويعمل بقلبه عن تفكرها
 ويستعذ بالله ثم من نفعها ولا يأسن ان يحل على بليته وتتركه حتى يقع آخر الامر
 في افة عظيمة بسبب ذلك ولو كنت حفظت سمعك عما لا يعينك كنت عز هذه المونة من رخصا
 فيلنظر العاقل في ذلك والله التوفيق **الفصل الثالث في اللسان** ثم علينا حفظ اللسان
 وضبطه وقيدته فانه اشد الاعضاء اجاحا وطغيا واثرا فسادا وعذوانا وتقدرونا
 عن سفيان بن عبد الله انه قال قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف علي فاخذ عليه السلام بلسان نفسه ثم قال
 هذا **وعنه** بن عبد الله في وجرت نفسه تخلف مؤنة الصوم في الحر الشديد بالبحر ولا تخلف
 تلك كلمة لا يعينها عليك اذا بالتحفظ جدا ويزل الجهد وتذكر خمسة اصول **احدها** ما ذكر
 ابو سعيد الخدري عن ابن ادم اذا صبح بكربت الاعضاء كلها الى اللسان وتبين له نكته الله
 مقادير

فعلينا بصبرنا سنة من الحزن والفقور وذكر الامرين

ان سنة من ذلك ان استغنى عن استغنى وان اغوتحت اغوتحتا **قلت** والحق لله والله
 ان مقلد اللسان يؤثر في اعضاء الانسان بالتوفيق والجلالات يؤثر في هذا المعنى
 ما يحسن من الكبر وبادانه قال اذا ريت قساوة في قلبك ووقفا في بذكرك وحرمانك وذكرا فاعلم انك
 في كبرك فيما لا يعينك **والاصل الثاني** حفظ وفكر فان اكثر ما يتكلم به الانسان من غير
 ذكر الله تعالى الاقل يكون لغوا يضيع الوقت به وقد كثر ان حسان ابن ابي سنان مر على غرة
 بنيت فقال مذكرهم نيت هذه ثم اقبل على نفسه وقال يا نفس الغرور تسيلين عما لا يعينك وما عاقبت
 بصوم سنة **قلت** فيا طوبى للمؤمنين بانفسهم وبادوا للغافلين الذين خلعوا العذار
 وارخوا العنان والله المستعان ولقد صدق القائل واحسن حيث يقول **اغتنم**
 ركعتين في ظلمة الليل اذا كنت خاليا مسترخيا واذا ما همت باللغو والباطل **فجعل**
 مكانه نسيحا **والاصل الثالث** حفظ الاعمال الصالحة فان من لم يضر لسانه
 واكثر الكلام يقع لا عالة في غيبة الناس كما قيل من كثر لفظه كثر سقطه والغيبة
 هي الصالحة المملكة للطاعة على ما قيل ان مثل من يغتاب الناس مثل من نصب
 مستجيبا فهو يري به حسنة شرقا وغربا يمينا وشمالا وبلغنا عن الحسن انه قيل له
 يا ابا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبقا فيه زبيب وقال بلغني انك اهديت الى
 حسنا انك فاروت ان اكا فيك وذكرك عند ابن مبارك فقال لو كنت مغتابا لا اغتبت
 اي لا انا الحق حسنا في ذكرانه فان حاتم الاصحم القيام ليلة فعرته زوجته
 فقال ان اقواما صلوا بالليل البارحة فلما اصبحوا انا الوامنة فيكون صلواتهم يوم القيمة
 في ميزان **الاصل الرابع** السلامة من افات الدنيا على ما قال سفيان لا تنكلم بلسانك

روى عن سفيان بن عيينة
 عن ابن ابي عمير
 عن ابن ابي عمير
 عن ابن ابي عمير

الغيبة
 في قوله
 سورته

في قوله

يا تشرية اسما نكره قال اخر لا يسلط لسانك فيفسد عليك شاكرا وقال
 اخرا حفظ لسانك لا تقول فتن لا ات البلا مؤكل بالمنطق ولا من المبالغة
 احفظ لسانك ان اللسان سريع الى المرء في قتله واب اللسان دليل الفؤاد يدل الزجاء
 على عقله ولا من المتكلم مطيع به الله لسان امرؤ كيث في كمين اذا خلى عليه اخاذه
 فتنه عن لسان بلجام صمت تكن كرم بليان سبانه وفي المثل السائر ذب كلمة
 تقول لصاحبها دعي نسال الله التوفيق بوجهه **الاصول الخامس** ذكر كواف
 الاخيرة وعواقبها واذا ذكر فيه كلمة واحدة وهي انه لا تخلوا اسان تقول قولاً محظوراً
 حرماً او قولاً مباحاً من فضول لا يعينك فان كان محظوراً ففيه من عذاب الله تعالى
 الاطلاقة كرم فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسرى في غزوة النار قواما
 باء كلون الخيف قلت يا جبريل بل هو لا قال هو لا الذي ياكلون لحوم الناس ولقد قال الله
 لمعاذ قطع لسانك عن حيلة القرائ وطلاب العلم ولا تغرق الناس بلسانك فتن تترك لابل
 النار وعزائي قلابه انه قال انت في الغيبة حجاب القلب من الهندى فتن الله تعالى العفة
 من فضله بعد الكلام في المحظور **امسا** التباغ ففيه اربعة امور **احد** شغل الكلام
 الكاتبين عما لا خير فيه ولا فائدة وحق للمرائ ان يستحي منها فلا يؤذيها قال الله تعالى
 يلطم من قول الاكذبة وقيت عتيد **الثاني** ان سأل كذاب الى الله سبحانه من اللغو والمهدر
 فليحذر العبد من ذلك وليخش الله عز وجل وذكر ان بعضهم نظر الى رجل يتكلم بالحناء
 فقال يا هذا انما تملأ كفاك الى ركب فانظر ما تملأ **الثالث** قرائته بين يدي ملك الجنان
 يوم القيمة على رؤس الأشهاد بين الشراير والاهوال عطشات عرايا جيعان مقطعا

عن طه بن يحيى عن النعمان **الرابع** اللوم والتعير لما اذا قلت والقطع شقة والخباء
 من العفة وقد قيل اياك والفضول فان حسابه يطول وكفى ببلد الاصول واعفا
 تعظ وقد سبطنا في كتاب اسرار معاملات الدين ما فيه منقحة فانظر فيه بخير الشفاء
الفصل الرابع القلب ثم عليك حفظ القلب واصلاحه وحسن النظر في
 ذلك وبذل الجهد فانه اعظم هذه الاعضاء خطراً واكثرها أثراً واودقها امراً واشفها
 اصلاً واصعبها حالاً واذا ذكر فيه خمسة اصول مفيدة **الاول** قوله تعالى يعلم خائنة
 الاعين وما تخفي الصدور وقوله تعالى ما في قلوبكم فاحذروه وقوله انه يعلم بذات الصدور
 كره ذكره وكثرة ذكره في القرائ وكفى باطلاع العلم الخبير خذيراً ومتهدداً للخواتم من العباد
 لان المعاملة مع علام الغيوب خطرة فانظر ماذا يعلم من قلبك **الاصول الثاني**
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وابشاركم وانما ينظر الى قلوبكم فالقلب
 اذا موضع نظر الرب فيا عجباً من يعظم بوجهه الذي هو منظر الخلق فيغسله وينظف
 من الاقلاد والناس ويزينه بما ملئ له لا يطلع مخلوق فيه على عيب ولا يعظم بقلبه
 الذي هو موضع نظر الرب جل ذكره فيظهره ويزينه ولا يطلع الرب جل ذكره
 على دنس فيه وشين وافية وعيب بل يعمله بفضائه وقدر وقبائلها واطلع الخلق على احد
 منها الهجوة وتبرؤ منه وطردوه وبالله المستعان **الاصول الثالث** ان القلب ملك شجاع
 ورست متبع فالاعضاء كلها تتبعه فاذا صلح المتبوع صلح التابع واذا فسد المتبوع فسدت
 الوجبة تبين ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا
 فسدت فسد الجسد الا وهي القلب واذا كانت صلاح الكبر في ذكر وجب صرف العناية اليه

انظر الى ما بين يديك من القلوب

ان القلب بخوانه كما هو غير المدخل في غير من السطرين

وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْتُونَ عَمَلَهُمْ تَزَكُّيًّا وَلِلَّهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُتَّقِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ

يوقايفه عند الله سبحانه ثم النية الخالصة في الطاعات الى الله تعالى

باب الأربعون في أنواع العلوم، والعلوم التي هي شرف العبد، وسائر الاخلاق الشريفة، والحيات

بما حصل تفاصيل الرجال على ما فصلنا وشرحناه كتاب السراير معاملات الدين

بركة بحرية وحفظ وحد نصان عن الانسان والافات وحرس وحوز عن السراق

عياذ بالله و الله اعلم بالصواب

وَالْقَلْبُ الْقَلْبُ

بِأَنَّهُ كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحِبُّونَ الرِّقَابَ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الرِّقَابَ وَيُحِلُّونَ الْحَلَالَ وَيُحَرِّمُونَ الْحَرَامَ

عَوْنِ الْمَلِكِ وَالْمُسْلِمِينَ **وَالَّذِينَ آمَنُوا** وَالَّذِينَ هُمْ يُؤْتُونَ

فهي معتكفة العسل في الهوى وحسنه وهو العواجم والنفوس الخائبة

بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْضَتْهُ أَوحًى بِالْبُفَةِ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ خُلُوصٍ وَالدُّعَاءُ وَالشَّيْءُ

فَوَاضَلَهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ الْيَمَّ اطَّاعَهُ أَوْ لَاتَهُ أَلَمْ تَقْعُدْ فِي كَالِطِ الْأَنْزَالِ تَقْطَعُ مَوَالِدَ الْوَهْدَانِ

فَقُلْتُ وَلَئِنْ تَقَرُّعُ عَامِنَا فَمَنْ مَثَلُ الْعَوَالِمِ الَّتِي فِيهَا خُفْيَتِ الْغُفَى

فَتَكُونُ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ أَوْ يَسْتَمُظِلُّهُ فَتَكُونُ رُؤْيَا أَوَّلِ اللِّسَانِ الَّذِي يَرَاهُ

الحا ايق بين الاسنان والشفته . وانت القادع اعلمه وتكلمه

عرض الخواطر لا تقدر على منعها والتخفيف عنها خال ولا تنقطع عنها وقت ثم النفس

البرهان على ان

مجلس في سنة ١٢٨٥

شاه

ان
 وال
 وال
 ليس
 له
 بال
 في
 ولقد
 ان
 لا
 ون
 وال
 القلب

الصفحة الأولى من الكتاب

مستند إلى الله جل جلاله والامتنان في هذه الطائفة المستندة إلى الله جل جلاله

ان يلاجه خليل عسيرة او فوعيت عنك فلا تكاد تضغوا رجة اليه اية وغير له

الحاجة الى ان يبحث عن ذلك ثم يبحث بطول الجهد ووفق النظر والبرهان

فقد قيل ان القلب اسرع انقلابا

فانزلنا من السماء ماء فاصبح من الجبال ارجاء

وَمِنْ أَلْفِ عَمَلٍ كَسْبٌ مُتَقَاتِلٌ وَمِنْ أَلْفِ عَمَلٍ كَسْبٌ مُتَقَاتِلٌ وَمِنْ أَلْفِ عَمَلٍ كَسْبٌ مُتَقَاتِلٌ

كان الكافر من كان الكفر يلقبه محله على الااء والكف بظاير و امراته : لانه اذا اخذ

الارض واتبعه هوادة فكان الماء وانما الله يلقه في الماء ذلك الذي في النفس

ما تسمع قوله تعالى فقل انقلبنا على اعقابنا واني لآخا من المومنين

ثُمَّ يَنْوِي وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

^{ای یهود دون}
اَيُّهُمْ يَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ حَتَّى يُخَافُوا يَوْمًا تُنْقَلُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَإِيَّاكَ مِنَ الْمُتَعَبِينَ يَا عِزُّ الْمُتَّقِينَ يَا وَاضِعَ الْخَطَرِ الْمُؤَقَّتِينَ يَا مُصْلِحَ الْأَعْيَادِ يَا خَيْرَ الْغَالِبِينَ

ظفره رحمه الرحمن **فات قيل** ان امر هذا القلب لهمم جدا فاجبرنا غر المعاني

تَبْلِيغُهُ وَعَرَالِفَاتِ النَّعْتِ فِيهِ فَيُفْسَدُ عَسَى أَنْ نُوَفِّقَ لِلْإِجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ

لم ان تفصيل هذه المعاني لطول الاعمال في هذا الكتاب وانما علم الاخرة عيونا

خارج ذلك وتصنيفه في هذه الكلمة لا غير وقد ذكر فيما يحتاج اليه ذلك نحو تسعين

للمسحورة وفي أصدادها المذمومة ثم من الأفعال والمساعى الواجبة والمخطورة فخذ ذلك

18

في ما يرتفع صليها ولا يتركها من الله امر دينه والقلب من قدره الناظرين فنظر نفسه
فلا يكون خصبها جميع ذكره العمل به عليه كذا اذا وفقه الله تعالى وقد ذكرنا في هذه المباحث
شرح عجائب القلب من كتاب احياء العلوم الدين واثبتنا على شرح جميعها بنفاصيلها
وكيفية علاجها في كتاب اسرار معاملات الدين وهو كتاب مستقل بنفسه عظيم الفائدة
لا ينفع به الا العلماء الراغبين في العلم وموضوع هذا الكتاب ان ينفع به المبتدئ والقوي
والضعيف فنظرنا في الاصول التي لا بد من ذكرها في علاج القلب والحاجة اليها ماسة ولا
غنى عنها البتة في شات العباد فوجدناها اربعة امور هي مدحض العايدين
واقفات المجتهدين وهي فتن القلوب وبلبات النفوس تعوق وتشتت وتفسد
وتتلف واربع في مقابلتها فيها قوام العباد والنظام العبادي وصلاح القلوب لافان
الاربع الامل والاستعجال والحسد والكبر والمنافق الاربعة قصر الامل والتأني في الامور
والنصيحة للخلق والتواضع والخشوع فهذه هي الاصول في صلاح القلوب وفسادها
والثلاث التي عليها المدار فلنبين في الجزء من هذه الاقاف والتحصيل بهذه المناقب
تلك المون وتلف بالمقصود ان شاء الله تعالى سأخبر عن هذه الاقاف بكلمات وجيزة
مقتوعة **امت أطول الامل** فانه العائق عن كل خير وطاعة الجالب لكل شر وقتنة وان
الداء العضال الذي يوقع الخلق في انواع البليات **واعلم** انك اذا طال امركها في كل
شيء من اربعة اشياء **أحدها** ترك الطاعة والكسل فيها تقول سوف افعل والا يام بين
يترك ولا يفوتني **ذلك** **وقد صدق** داود الطائي حيث قال من ظلال خاف الوعيد قرب
عليه البعيد ومن طال أملة ساء عمله **وقال** يحيى بن معاذ الوائلي الامل قاطع من كل خير

والعلم

والعلم ما فيه من الخير والفضل مما لا يمكن لغيره من العلم والفضل **الثاني** ذكر
النوعين من العلم **الثالث** في الاقاف من العلم والفضل **الرابع** في الاقاف من العلم والفضل
الذي واثق ورسله ما في رتبته ما يفتننا الى الجاهل في الاصل فاختطفه الاجل
فصل في علاج العمل **الثالث** في الاقاف من العلم والفضل **الرابع** في الاقاف من العلم والفضل
تقول ايضا في الغيرة والكبر وتغافل عن الاكتساب ولا بد من شيء فاضل اذا
لمرض او يفرم او غير هذا او غيره مما يجر الى الرغبة في الدنيا والمضي عليها والاهتمام
للزنى يقول انيس اظنه انيس اشرف وابش البش وهذا السنا وهذا الصيف
ويما في شيء لعسل العريطول فما حجاج والحاجة مع السبب شديد ولا بد من
تقوية وغنية عن الناس هذه وامثالها يجر الى طلب الدنيا والرغبة فيها والجمع
لها والمنع لما عندك منها واصل ما في الباب يستعمل قليل ويضيع عليل ومثل ذلك
هو وعمل بلا فائدة ولا طائل عما روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال فقلت يوم لم اذكر
قبل وكيف ذلك يا باذر ان اياها جاوز ايام **الرابع** القسوة بالقلب والنسيان
الآخرة لا تذكر اذا املت العيش الطويل لا تذكر الموت والقبور كما قال علي بن ابي طالب بكم الله
وجهمه اخوف ما اخاف عليكم انتم ان طول الامل واتباع الهوى الاوان طول الامل
ينسى الآخرة واتباع الهوى يصدر عن الحق فاذا يصير فكرك ومعتظم قلبك في حديث
الدنيا واسباب العيش وحب الخلق وخونها فيفسد القلب من ذلك وتارفة القلب
وصقوته كما يذكر الموت والقبور والثواب والعقاب واحوال الآخرة واذا لم يكن
شي من ذلك غراين تكون قلبك رقة ومفوعة قال الله تعالى فطال عليهم الامل
الامل

والعلم ما فيه من الخير والفضل مما لا يمكن لغيره من العلم والفضل

نفسك قلوبهم فادرك ان لو ان ملك قتل طاعتك وتاخرت عن بركتك وكنت
تستكره واشتد خورك ونسي قلبك وعظمت غفلتك عن العافية ^{فان}
ان لم يرحم الله نفا آخرتك فان حال اسوء من هذه واني آفة اعظم من هذه وكل
هذا بسبب طول الامل **واما** ان قصرت املك وقربت من نفسك مو تلو وتذكرت
حال اقربك واخوانك الذين غافضهم الموت ووقت لم تحتسبوا ولعل حالكم مثل حالهم
فاخذري يا نفس الغرور واذكري ما قال عون بن عبد الله رحمه الله كم من استقبل
يومئذ يستكلمه ومنتظر غذائه يداكه لو انهم الاجل ومسيره فلا لا يغضتم الامل
وغروره اما سمعت قول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه الدنيا آيام اميس
نصف ما يبدك منه شيء وغدا لا تدري ان تدركه ام لا وبوم انت فيه فاختتم ثم قول الي
فدوم الله عنه الدنيا ثلث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة
لا تدري ان تدركها ام لا فلست عليك في الحقيقة الساعة واحدة اذا الموت مر ساعة
الي ساعة ثم قول شيخنا رحمه الله الدنيا ثلثة انقاس نفس مضى عدلت فيه ما عدلت ونفس
لا تدري ان تدركه ام لا اذكم من نفس نفسا فجاءه الموت قبل النفس الاخر فلست عليك
الانفسا واحدا ابوما ولا ساعة قبا ور في هذا النفس الواحد الطاعة قبل ان يموت
والنوبة فلعلك في النفس الثاني تموت ولا تهني بالنفس بالزرق فلعلك لا تتبعين الخناجي
اليه فتكون وقتك ضايعا اللهم فضلا وما عسى ان يتمم الانسان ليوم واحد
او ساعة واحدة او نفس واحد ما تذكرين ما قال صلى الله عليه وسلم لا تسامة اما تعجبون
من اسامة المشغور بصبر شهر ان اسامة لطويل الامل والله ما وضعت قدما

الاشهر والاربعين

لظننت اني ادفعها ولا لقمة اني ابيعها حتى تدركني الموت والذبح نفس بده افانثيون
يبيعونهم انهم يحجزون فاذا انت ايها الرجل ان تذكرت هذه الاذكار والخطب على
ذكر الاعادة والتكرار قصر املك واذن الله فحينئذ ترى نفسك تبادر الى الطاعة وتجتهد
بموتك وتسقط عند معصيتك وتزهد في الدنيا وطلبها فيخف حسابك وتعتك ويقع قلبك
في ذكر الاخرة وهو الهما وما يهوا اليمين نفس تصيد اليها وتعاينها واحدا فواحدة فتزول
عن القسوة وتبدل الى الرقة والصفوة وتستشعر عند ذلك الخوف من الله تعالى والخشية
فيستقيم لكم امر عبادك ويقوى الرجاء وان شئتم في عاقبتكم وتظفر بالمراد في اخرتك وكذا ذلك
بعد فضل الله تعالى بسبب هذه الخصلة التي هي قصر الامل ولقد حكى ان زائدة بن اوف رحمه الله قبل ان
في النوم بعد موته اني الاعمال ابلغ فيما عندكم قلة الرضا وقصر الامل فانظر لنفسك انك الان
وابن الجهنود في هذا الامل الكبير فانه الاهم والاعظم في صلاح القلب والنفس والله تعالى الشوق
واما الحسد فانه المفسد للطاعات الباعث على الخطيات وانه الداء الذي ينتج به الكثير
من القوا والعلماء فضلا عن العامة والجهل ارجح اهلكهم واوردتهم النار اما سمعت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار بسبب العيوب بالعصبية والامراء بالجور والرهاقين
بالكبر والبخا بالحيانة واهل الراس يتق بالجهل والعلماء بالحسد وان بليته بلغ شومها الى
ان اوردت العلماء النار تحقيقا ان عذر منها **واعلم** ان الحسد يهيج خمسة اشياء **احدها**
افساد الطاعات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
والثاني فعل المعاصي والشرور على ما قال وقب بن منبه رحمه الله الحسد ثلاثة علامات
يعلق اذا شغل ويغتاب اذا غاب ويثبث بالمعصية اذا نزلت **قلت** انا وحسبك

النفس

الاشهر والاربعين

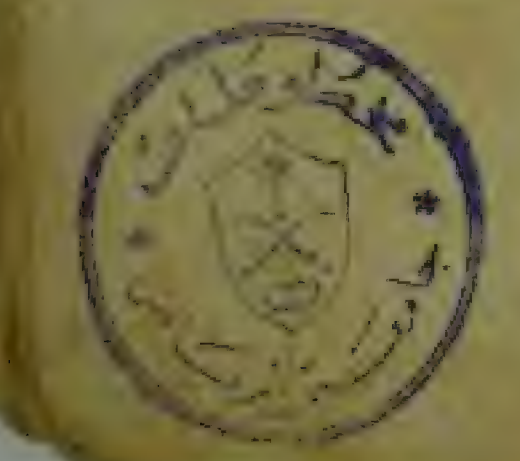
ان الله تعالى استعاذ من شر الحاسد فقال ومن شر الحاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذ
 من شر الشيطان والشياطين فانظر كيف لم يزل الشيطان حتى انزل الله الشيطان واليه
 حتى ان لا مستعاض عليه ولا مستعاذ الا بالله المستعاض العالمين **والثالث** التفتت اليه
 من غير فائدة بل مع ذلك وردت معصية كما قال السماك له اذا طامأ الشبه بالخطيئة من
 الحاسد لنفس ذايغ وعقلها به وعم لا زم **والرابع** عني القلب حتى لا يكاد يفهم حكم امر
 احكام الله عز وجل **فلقد** قال سفيان عليك بطول الصمت فكل الودع ولا تكن حريصا على الدنيا
 تكن حافظا ولا تكن طغانيا تنزع من السن الناس ولا تكن حاسدا تكن سريعا الفهم **الخامس** الخذلان
 والحمران فلا تكاد يظفر عمرا ويضرب على غدر وكما قال حاتم الاصم الطبعين غير ذكي
 دين والعايب غير عابد والنام غير مأثور والحسود غير منصود **قلت**
 الحسود كيف يظفر عمرا ونسادة ذوال نعمة الله عز عباد المسلمين وكيف ينظر
 على اعدائه وهم عباد الله المؤمنين **ولقد** احسن ابو يعقوب فيما قال اللهم صبرنا
 على تمام النعم على عبادك وحسن احوالهم وان داؤد تفسد عليك الطاعة وتكثر شررك
 ومعصيتك وتغفل راحة النفس وفهم القلب والنصرة على الاعداء والظفر بالمطلوب
 فاني اذا يكون اذوي منه فعليك عاجة نفسك من ذلك والله ولي التوفيق **واما الاستعجال**
 والتوفيق فانه لفظة المفوطة المقاسد الموقعة في المعاص فان منها تبدوا افات
 اربع **احدها** ان يفسد العابد منزلة في الخير والاستقامة وتجهد فربما يستعجل
 في نيلا وليس ذلك بوقتها **فاما** ان يفتري ينس ويترك الاجتهاد فيخدم تلك
 المنزلة **واما** ان يغلو في الجهد وعباد النفس فينقطع عن تلك المنزلة فهو

الاستعجال في ذلك

من افراط ونقص وطلاعي نتيجة الاستعجال **ولقد** رؤيت من النسي على الله عليه السلام في الدنيا
 بعد اربعين يوما من بريق فان المنية لا ارضا قطع ولا ظمرا ابقي في المثل السابق
 في استعجال لقابل قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع الاستعجال الزلل
والثانية ان تكون للعابد حاجة فيدعو الله فيها ويكثر الدعاء ويخجل فربما يستعجل
 الاجابة قبل وقتها فلا يجد لها فيفتقر ويسأم فيترك الدعاء فيحرم حاجته ومقصوده
والثالثة ان يظلم انسان فيغيظه فيجمل في الدعاء عليه فيهلك مسلم بسببه وربما
 يجاوز الحد فيقع في معصية وهلاك قال الله تعالى يدعوا الانسان بالشر دعاءه الخير
 وكان الانسان عجولا **والرابعة** ان اصل العبادة وبلاؤها الودع اصله النظر الباطن
 في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو يقصد به من اكل وزرب وليس وكلام وفعل فاذا
 كان الرجل مستعجلا في الامور يغفل عن متانت مشيئة متبين لم يقع توقف ونظر في الامور
 كما يجب وينساع الى كل كلام فيقع في الزلل الى كل كل طعام فيقع في الحرام والشبهة وكذلك
 في كل امر يغفله الودع واتى خيرا في عبادة بلا وودع واذا كان في خصلة الانقطاع
 عن سائر الخير وحرمات الحاجات وهلاك المسلمين وهلاكه ثم خطر فوت الودع الذي
 هو راس المال حتى للانسان ان يهتم لها بالا زلية واصلاح النفس بعد دعاء الله في
 التوفيق **واما الكبير** فانه لفظة المهلكة واسما اسم سمع قوله تعالى يا واستكبر وكان
 من الكافرين وليست هذه لفظة بمنزلة سائر الخصال التي قد حذرت عن وتقر بفرع انما
 تقر بالا اصل وقد في الدين والاعتقاد اذا قويت وغلبت لا بدرك والعبادة بالله
 ثم اقل ما بهيئ منها على صاحبها اربع افات **احدها** حرمات الحق وعي القلب عن معرفة

الاستعجال في الدعاء

الودع



قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تقولن من شيء فاعل ذلك هذا الا ان يشاء الله
 هذا الامر فيما قال العلماء النية وانما النية انما يكون على ضرب من الاقتضاح لان المتأخر
 بالنية ان يكون متممًا من الامر فهذا حكم الامر **فالنية المحمودة** او قد است
 الحاجة الى معرفتها مع انها الاصل الاصيل فالواحد من الله في حدها الحاجات النامية
 النية الصحيحة المحمودة ارادة اخذ عمل مبتدأ به قبل سائر الاعمال بالحكم مع ارادة ان
 بالتفويض والاستثناء **فان قيل** فليجوز الحكم في الابتداء ووجوب التفويض
 والاستثناء في الاتمام **يقال له** لفقد الخطر في الابتداء اذ هو في حال الابتداء ليس بشيء
 متردئ عنك ولتثبت الخطر في الاتمام اذ هو يقع متراخي ففقد الخطر ان خطره الوصول
 لا يدري هل يصل الى ذلك ام لا وخطر الفساد لا يدري هل في ذلك صلاح ام لا فاذا
 وجب الاستثناء الخطر الوصول والتفويض خطر الفساد فاذا حصلت الارادة
 على هذه الشروط يكون حينئذ نية محمودة محرجة عن حرج الامر واقبته فتأمل هذا فقهه
 هذه **واعلم** ان حصن قصر الامر ذكر الموت وحصن حصنه ذكر فحالة الموت
 واخذة على غرة وغلبة وهو في غرور وفنور فاحتفظ بهذه الجملة وحصلها موقفا
 فان اليها الحاجة مناسبة ودفع عنك تضييع الوقت في القيل والقال وملاحاة الرجال والله
 الموفق بفضله **واما الحسد** فهو ارادة نعيم الله تعالى عن اخيكم المسلم بما له فيه
 صلاح فان لم ترذ ذوالها عنه ولكن تريد لنفسك مثلها فهو غيبة وعلى هذا الخبر
 قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين بين الجن والغيبة الا في ذكر فغير عن الغيبة
 بالحسد انساخا لبقا بترها فان لم يكن له فيه صلاح فاردت ذوالها عنه

فوقت

وقال

وذكر في بعض النسخ ان قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين بين الجن والغيبة الا في ذكر فغير عن الغيبة بالحسد انساخا لبقا بترها فان لم يكن له فيه صلاح فاردت ذوالها عنه

المرغوبة ففعل الفرق بين هذا الحسد **واما الحسد** والنصيحة وهي ارادة بقاء
 نعمة الله تعالى على اخيك المسلم مما له فيه صلاح **فان قيل** كيف نعلم ان ذوالها عنه
 او فساد النعمة او حسد **فاعلم** انه قد يقوم لنا غالب الظن بذكر ذلك في الظن
 متاجري مجرى العلم في هذه المواضع ثم ان استنبه عليك فلا ترد ذوال نعمة احد المسلمين
 او بقاء الا متقبدا بالتفويض ونشر الصلاح ليخلص من حكم الحسد وتحصل لك فائدة النعمة
 النصيحة **واما** حصن النصيحة المانع عن الحسد وهو ذكر ما اوجب الله تعالى من الالة
 المسلمين **وحسن** هذا الحصن ذكر ما عظم الله تعالى حق المؤمنين ورفع من قدره وماله
 عند الله تعالى من الكرامات العظيمة في العقبة وما لك فيه من النوايد الجليلة في الدنيا من التعاون
 والتظاهر والجماعات ثم ما ترجوا من شفاعته في الآخرة فلهذا وجبها مما تبعث
 على النجاة لكل مسلم وحينئذ ان حُسنة نعمة اعطاها الله تعالى بها والله سبحانه ولي التوفيق
 بفضله **واما العجلة** فانها المعنى الراتب في القلب الباعث على الاقدام على الامور اول
 خاطرة دون التوقف فيه والاستطلاع منه بل الاستعجال في اتباعه والعمل به وضيق الاناء
 وهو المعنى الراتب في القلب الباعث على الاحتياط في الامور والنظر فيها والتأني في اتباعها
 والعمل بها **واما** التوقف ففائدة التعسف قال سبحانه الله الفرق التوقف والتأني ان
 التوقف قبل الدخول في الامور حتى يتبين له رشده والتأني بعد الدخول في الامور حتى
 يود كل جز منه حقة **فم** نقد مات الاناء ذكر وجوه الخطر في الامور التي تعترض الانسان
 وضروب الآفات المحوفة فيها وذكر ما في النظر والتنبيه من السلامة وما في التعسف والتعجل
 من الندامة والملامة هذه وامنا لما عاين بعث على التأني والتوقف في الامور ونفع من الاستعجال

وقال في بعض النسخ ان قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين بين الجن والغيبة الا في ذكر فغير عن الغيبة بالحسد انساخا لبقا بترها فان لم يكن له فيه صلاح فاردت ذوالها عنه

وقال

بكونه لا يملكه الله تعالى
 جبهتي وعقلت لا يملكه الله تعالى
 صبيحة كندم كاد وجرى
 صبيحة كندم كاد وجرى
 صبيحة كندم كاد وجرى
 صبيحة كندم كاد وجرى

خضوات جاع هو شبع ساير الاعضاء يعني تسكن فلا يطأ اليك المشي وان شبع
 خضوات جاع ساير الاعضاء راحة الاموات ساير الافعال الرجل واقواله احسن طعاما
 وشربا ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول ان اكل
 بذوق لا افعال ثبتت بتدبيره **الثالثة** ان في كثرة الاكل قلة الفهم والعلم وان
 تذهب الفطنة **ولقد** صدق الداراني رحمه الله حيث قال اذا اردت حاجة من
 حوائج الدنيا والاخرة فلا تأكل حتى تفسد بها فان الاكل يغير العقل وهذا امر ظاهر
 غلمة لمزاجته **الرابعة** ان في كثرة الاكل قلة العبادة لانه اذا كثر الانسان الاكل
 تقل بدنه وغلبته عيناه وتفتت اعضاؤه فلا يبقى منه شيء وان اجتهد الا النوم
 كالخيفة الملقاة ولقد قيل اذ كنت بطيئا فعد نفسك زمنا **ولقد** ذكر عن يحيى
 بن زكريا صلوات عليه ان ابليس بذله وعليه معايق فقال يحيى ما هذه قال
 الشهوات التي اصيد بها بني آدم قال هل تجد شيئا قال لا الا انك شبعت ذات ليلة
 فتقلنا عز الصلوة فقال خير عليه اللام لا جرم اني لا اشبع بعدها ابدا فقال ابليس
 لا جرم اني لا اضع احد ابدا فهذه فيمن لم يشبع في عمره الا ليلة فكيف يجمع في عمره
 ليلة ثم يطعم في العبادة وقال سفيان العبادة حرفة واماؤها الخلوة والتفكير
 الجماعة **الخامسة** ان في كثرة الاكل قلة خلاوة العبادة قال ابو بكر الصديق
 ما شبع منذ اسلمت لاجل خلاوة العبادة ذلي ومارويث منذ اسلمت اشتياقا
 للقاء ذلي وهذه صفات المكاشفين وكان ابو بكر رضي الله عنه نكاشفا واليه اشار صلى الله عليه وسلم
 بقوله يا فضلكم ابو بكر بفضل صوم او صلوة وانما هو شيء وقدر في نفسه وقال الداراني

بكونه لا يملكه الله تعالى
 جبهتي وعقلت لا يملكه الله تعالى
 صبيحة كندم كاد وجرى
 صبيحة كندم كاد وجرى
 صبيحة كندم كاد وجرى
 صبيحة كندم كاد وجرى

حتى ما تكون العبادة اذا التزق ظهر بطنى **السادسة** ان فيه خطر الوقوع في
 الشهوة والحرام الحلال لا ياتيك الا قوتا **ولقد** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل
 لا ياتيك الا قوتا والحرام ياتيك جزوا جزوا **السابعة** ان فيه شغل القلب البدن
 في الدنيا اوله وينتهي في الآخرة بالكلية ثالثا ثم باقرا خذوا التخليص عنه رابعا ثم
 بالسلامة منه خامسا بان تبتد منه آفة في البدن وآفات وعلم **ولقد** قال
 صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البرودة يعني الشح واصل كل داء الارم يعني الخمة **وغير**
 ما ذكرنا دينا انه كان يقول يا هؤلاء لقد اختلفت الى الخلاوة حتى استحييت من الله
 ثم في هذه الحيلة من طلب الدنيا والطمع الى النكس وتضييع الوقت بسبب كثرة الاكل
الثامنة من امور الاخرة شدة سكرات الموت **وروي** في الاخبار ان شدة
 سكرات الموت على قدر لذات الحيوية غير المترا من هذه الاشياء من ذلك **التاسعة**
 نقصان الثواب في العقبة قال الله تعالى اذهبتم طينتناكم في حيوتكم الدنيا الاية فاذ بقدر ما أخذ
 من لذات الدنيا تنقص لكم لذات الاخرة ولهذا المعنى ان الله تعالى عرض الدنيا على نبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم قال لا ولا تنقص من اخرتك شيئا خفف بذلك قدره على ان لا يغيره نقصان الا
 ان ينقص الله عليه بذلك **ولقد روي** ان خالدا بن الوليد رضي الله عنه اضاف عمر من الخطايا
 رضي الله عنه وهيئة له طعاما فقال عمر هذا ناسي الفقراء المهاجرين الذين ما تواوا لم يشبعوا
 خبز شعير **قال** خالت لهم الجنة يا امير المؤمنين فقال عمر لان فازوا بالجنة وكان هذا حطنا من
 الدنيا يا توا ما ابونا من بيتنا **وروي** ان عمر رضي الله عنه غفلت يوما فادخاها فاعطاه
 رجلا اذاة فيها ماء فبذ فيه سمات فلما قرب منها عمر فيه وجد الماء باردا حلوا اسكر وقال
 اوة

عامة تحفة

تذكر

نقد

لا يكون القنوت فيها الا بيسط وتثقيب **واسيعاب** التسويات في بعض
من خصوص من الكتاب فان اردت معرفتها فطالع كتاب الحلال والحرام في
علوم الدين فبذلك مشروحا فبيننا ان شاء الله عز وجل **فان قيل** هذا قول
في صلات اهل السوق وغيرهم هل يلزم ردّها والحث عليها وقد علمت تجاوزها
وقلة نظريتهم في معاملاتهم وكذلك صلات الاخوة **فاجواب** انه اذا كان ظاهر
الانسان الصلاح والستور فلا حرج عليك في قبول صلته وصدقته ولا يلزمك الحث
بان تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء الظن بذكر الرجل المسلم بل حسن الظن
بالمسلمين ما مودبه **ثم اعلم** ما هو الاصل في هذا الكتاب وهو ان هاهنا اثنين
احدهما حكم الشرع وظاهره **والثاني** حكم الورع وحقه فحكم الشرع ان تأخذ
ما اناك من ظاهره صلاح ولا تنسأل الا ان يتيقن انه عصب او حرام بعينه وحكم الورع
ان لا تأخذ من احد شيئا حتى تبحث عنه غاية البحث وتستقصيه غاية الاستقصاء
فتستيقن انه لا شبهة فيه حال والا فتؤذنه **ولقد** روي عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه
ان غلاما له انا بلبين فشربه فقال الغلام كنت اذا جئت بك شئ سألته عنه ولم تسألني
عن هذا اللبن فقال ما قصته قال رقيت قوم ارقى الحاء ليلية فاعطوني هذا ففأده
ابوكرو قال اللهم هذا مقدوني فابق في الغروق فانك حسبه فهذا يدكر على وجوب
البحث عما تقدم عليه ان كان لكر نظره الورع وحقه فهذه هذه **فان قلت**
فكان الورع يخالف الشرع وحكمه **فاعلم** ان الشرع موضوع على اليسر والسماحة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بغث بالحنفية السخية **والورع** موضوع على الشد بد

والا كما قيل لا مخرج على المتق اضيق من عقد التسعين ثم الورع من الشرع ايضا
فان قيل لا احد لكن للشرع حكمان حكم الجواز وحكم الافضل الاخر فلجانب
يقال احكم الشرع والافضل الاخر يقال له حكم الورع فلهما مع ثبوتها واحده الاصل
فانهم ذكرنا شدا **فان قلت** اذا جاوز الحث والاستقصاء عن كل شئ فسد
انما تأخذ في هذا الزمان وتعد الا مرسرة على صاحب الورع اذ لا بد من بلوغ
الطاعة **فاعلم** ان طريق الورع شديد وان مرقص سلوكه فشرطه ان يؤمن
بنسبه وقلبه على احتمال الشدة والا فلا يتم له ذلك ولهذا المعنى صار الكثير من اهل
الورع والسابقون الى جبل لبنان وغيره فاقترعوا على اكل الخبث وثمرات نافضة
لاشبهة فيما حال فترسخت هذه الى بل منزلة الورع الاعلى فعليه ان تحتمل الشداير ويصبر
عليها ويسلك طريقا وليكر ليعنال منزلتهم **واما** ان اقام بين الناس واكل علقم اولونه
بايديهم فليكن عنده بمنزلة الميتة لا يقدم عليها الا عند الضرورة لا يتناول منها الا
مقدار يبلعه الى الطاعة فيكون له عذر في ذلك ولا يضره وان كان في اصله شبهة فان
الله تعالى والى العذر ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله فسد السوق عليكم بالقوت
ولقد بلغني عن زهير بن الورد انه كان يتجوع نفسه يوما ويومين وثلاثة ياخذ رغيفا
ويقول اللهم انك تعلم اني لا قوى على العبادة واخشى الضعف والالم اكله اللهم ان
كان فيه شئ من خبيث او حرام فلا تأخذني فيه يذل الرغيف في الماء فيا كلة **قلت**
فهذا الطريقان للطبقة العليا من اهل الورع فيما علمه **واما** من دونهم فلهم
احتياط وحث على مقدار ولهم ايضا نصيب من الورع على مقدار وبقدرا تتعنه مثال

الطريق الاول اقتصر على
الكل الخبث والنافع
بين الناس لا يقدم من دونهم
الا عند الضرورة

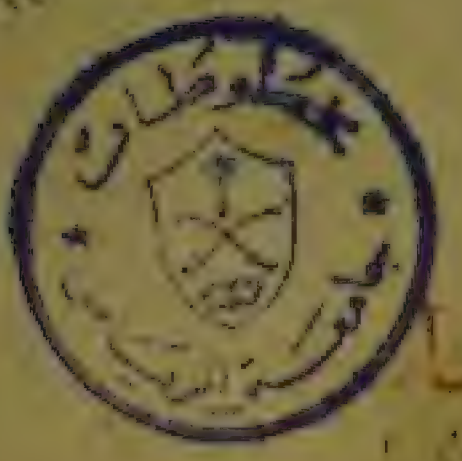
ما ينبغي والله تعالى لا يفسد أجر من أحسن عملاً وهو عليهم بما يفعلون **فإن قيل**
فهذا جانب الحرام فما خيرنا عز جانب الحلال وما حد الفضول الذي يلزم منه الحبس
والحساب وما المقدار الذي إذا اخذ العبد يكون ذلك ما لا يكون فضولاً
والعلمية فيه حبس والحساب **يقال له أعلم** أن أحوال المباح في الجملة ثلث أقسام
أحدها أن يأخذ العبد مفاخرًا مكاريًا مباحيًا فيكون الأخذ منه
فعلاً منكراً يستوجب على ظاهر فعله الحبس والحساب واللوم والتعيب وهو منكرو شر
ويستوجب على باطن فعله وهو التكاثر والتفاخر عذاب النار وذكر القصد منه معصية وذنب
لنقله تعالى غايته الدنيا العت ولهو وزينة إلى قوله وفي الآخرة عذاب شديد وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا خلا مباحياً مكارياً مفاخرًا مكارياً إلى تعالى وهو عليه غضبان
فالوعيد على قصده وذكر قلبه **والقسم الثاني** أن يأخذ الحلال الشهوة نفسه
لا غير ذلك منه شر يستوجب عليه الحبس والحساب لفعله تعالى ثلثاً لن يميز عز
النعم وقال صلى الله عليه وسلم حلالها حبات وحرثها عقاب **والقسم الثالث** أن
يأخذ من الحلال في حال العذر قد استعجب به على عبادة الله ويقصر عن ذلك فذكر منه
خير وحسنة وأدب بالحساب عليه ولا عقاب بل يستوجب عليه الاجر والمدح لفعله تعالى
أو يترك لهم نصيب مما كسبوا وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا خلا لا يستعفا فاعز المسألة
وتعطفاً على جاره وسعيًا على أخيه جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وذكر كما قلناه
هذه القصور المحودة لله سبحانه هذه هذه فاعلمها **فإن قيل** فما شرط المباح
حتى يصير خيراً وحسنة كما ذكرتم **فاعلم** أنه يحتاج لكونه خيراً في الأصل إلى شرطين أحدهما

فإن قيل فما شرط المباح حتى يصير خيراً وحسنة كما ذكرتم فاعلم أنه يحتاج لكونه خيراً في الأصل إلى شرطين أحدهما

القصد وهو أن يحب أن يكون في حال عذر وهو عذر أن لم يأخذ فحسنة
وتعصية التي يكون حاله أن لم يأخذ فذكر المباح يقطع بسببه عن فرض أو سنة أو فحسنة
لأنه في حال عذر من ترك المباح فإن ترك مباح الدنيا فضيلة فإذا كان الحال كذلك فهو حال
عذر **فإن قيل** فإن يقصد به العدة والاستعانة على عبادة الله سبحانه وهو أن يكون
بقلبه أنه لو لا ما فيه من التوصل إلى عبادة الله سبحانه لما أخذ ذلك فهذا ذكر المحل فلما حصل ذكر
لحده في حال العذر صار ذلك الأخذ من الدنيا الحلال خيراً وحسنة وأدباً وأما لو كان حاله حال
العذر ولا يكون له هذا القصد والذكر أو يكون له هذا الذكور ولا يكون في حال العذر فلا يصير ذلك
الأخذ من الدنيا الحلال **ثم** الاستقامة على حفظ الأدب تحتاج إلى بصيرة وقصد يحل له لا يأخذ
الدنيا حال الاستقامة على عبادة الله سبحانه وتعالى أنه إن سهر عن ذكر المحل في حال اجتراره
ذكر القصد المحل عن غير ذكر المحل قال شيخنا رحمه الله فصار من الأمور الثلاثة معتبرة
فيه كل واحد من وجهين يعني أن الذكور والحلال معتبران في حصول كونه خيراً أصلاً والقصد المحل
المقتضى عن بصيرة منزلة الأدب معتبر في الاستقامة عليه فافهم ذلك راشداً **فإن**
قيل فإن أخذ الدنيا الحلال الشهوة فهل يكون ذلك معصية وهل يلزم عليه عذاب هل
الأخذ بالعذر فرض أم لا **فاعلم** أن ذلك فضيلة وشيئة خيراً وحسنة والاستمارة
أمراً واجباً والأخذ بالشهوة شر وسية والنهي عنه من جنس وليس ذلك معصية ولا يكون
عليه عذاب النار وإنما عليه الحبس والحساب واللوم والتعيب **فإن قلت**
فما هذا الحبس والحساب الذي يلزم العبد **فاعلم** أن الحساب أن تشأ أن يوم
القيامة من ما كتبت وفيما ذلت فقلت وماذا أدركت بذكر الحبس حبس من الجنة
مخافاً

من الحساب بذكره حكمة اليا مته بين احوالها وخاوة بها خيرا
 وكفى بذكر بليته **فان قيل** والله سبحانه قد احل لنا هذه العبادات فالتوكل
 في اخذها **فاما علم** ان اللوم والتعيب لترك الادب كراجلين على مائدة الملك
 في الادب فانه يعين بذكره ولا يلام وان كان الطعام له مناجاة الاصل في هذا الباب
 ان الله تعالى خلق العبد لعبادته فهو عبد الله تعالى من كل وجه حق للعبد ان يعبد الله
 من كل وجه بمكنه ويجعل افعاله كلها عبادة من كل وجه امكنه وان لم يفعل ذلك
 واثر الشهوة لنفسه واستغل بذكره عن عبادة ربه مع تمكنه من ذلك من غير تعذر في ذلك
 وخدمته وعبادة لادارته ونعمه وشهوة السحق بذكر اللوم والتعيب من سببه فتمام
 هذا الاصل واسر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الجملة التي اردنا بيانها
 في اصلاح النفس والجامع بالحجج القوي فادعها حقها فاحتفظ بها جازا لفر
 بالخير الكثير في الدارين ان شاء الله تعالى وفي العصمة بفضل **فصل**
 في بيانها الرجل بذكر الجهد في قطع هذه العقبة العظيمة الطويلة فانها
 اعظم العقبات شدة واكثرها مؤنة واكثرها آفة وفتنة فان من هلك من الخلق
 كلهم انما انقطعوا عن طريق الحق **اما بسبب** ذنبا او خلق او شيطان او نفس
 ولقد كوننا كتبنا المستغفرة من كتاب الاسرار والاحياء والقربة الى الله ما يبعث
 على الاهتمام بذكره ومقصود هذا الكتاب اني سالت الله تعالى ان يطلعني على سر معالجة
 النفس وان يوصلني ويصلحني فاقترعت في هذا الكتاب الشريف على تلك وجيزة
 اللفظ غيرة المعنى لئلا تملأ وتدغم على واضحة من الطريق ان شاء الله عز وجل

انقلعوا بيان



وهو الفضل شخص بكتبة معالجة الدنيا والخلق والشيطان والنفس **اما**
 الخلق لان تخذلها وتزهد فيها لان الامور لا تخلو من ثلاثة **اما** انت من قلوب
 البصائر واليقين فحسبك ان الدنيا عذوة اليه سبحانه وهو جيبك ويكره ان الدنيا
 تقبضه عقلك والعقل قيمته **واما** انت من ذوى الهمم في عبادة الله تعالى والاجتهاد فحسبك
 ان الدنيا تبلغ مشورتها ما يمنعك اذا دتها وتشغلك الفكرة فيها عن العبادات والخير فليكن
 قسما **واما** انت من اهل الغفلة لا بصيرة لا تبصر الحقائق ولا تهتد لكتبت على المكارم
 فحسبك ان الدنيا لا تبقى **اما** انت تغار قهرها واما انت تغار قهرها كما قال الحسن ان بقيت
 لك الدنيا لم يبق لها فاك فائدة اذا غلبها وانفاق العزير عليها ولقد احسن القايل
 هيب الدنيا تنافى اليك عفو اليس مصير ذلك الى ذوال ومهاد نيكرا لا ينظر الا ظلك
 ثم ان بار تحال فلا ينبغي للعاقلة ان تخذل بها ولقد مدق القايل حيث قال اضغاث
 نوم او ظلال الليل ان البديع يمثلها لا تخذل **واما** الشيطان فحسبك فيه ما قال الله تعالى
 صلى الله عليه وسلم وقل رب اعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ بك رب ان تخضون فهذا خير
 العالمين واعلمهم واعقلهم وافضلهم عند الله ختاج مع ذلك ان يستعين بالله من شر الشيطان
 فكيف بكر مع جهلك ونقصك وخفلك **واما الخلق** فحسبك معهم انك ان خالطتهم
 ووافقتهم في احوالهم وفسدت من اخبرك وان خالفتهم تغت يا ذياتهم وخفواتهم
 وكذبت عليك سرديا انهم لا تاتون ان يلجوا الى معادتهم ومناواتهم فتقع في
 شرهم ولا تهم ان مدحوك وعظموك اخاف عليك الفتنة والعجب وان ذنوك وحقوقك اخاف
 عليك لئلا تارة والغضب لغير الله فعا اخرى وكلا امرين آفة شاملة ثم اذكر حالكم معهم

الى الزوال

بعد ما صرنا الى القبر ثلثة ايام كيف يتركونك ويهملونك وانما يتركونك
 بذكره وذكركم ثم هم يوم اولهم يزول فلا يبقى هذا كذا الا الله سبحانه افلا يا
 العظيم ان تفتيح ايامكم مع هؤلاء للخلق مع قلة الوفاء وقلة البقاء معهم وتترك خدمه
 الله تعالى الذي ترجع اليه اخرا لا مرد حده ولا يبقى كذا الا هو ابد الابدين الحاجات كلها اليه
 والشكالات كله عليه والاعتصام كله في حاله عند كل شدة وهول به وحده لا شريك له
 فتأمل يا مسكين لعنك ترشد ان شاء الله والله ولي الهداية بفضله **واما النفس**
 فحسبك ما تشاهد من حالها ورؤاها ارا ديتها وشو اختياراتها في حال الشهوة
 بعينها وفي حال الغضب شبع وفي حال المصيبة تراها طفلا وفي حال النعمة تراها
 فرحنا وفي حال الجوع تراها مجنونا وفي حال الشبع تراها محتالا ان اشبعنا
 بطرنا ومرحت وان جوعنا صاحت وجزعت فهي كما قال الاول كبحار السوء
 ان اقضيت روح الناس وان جاء الحق **ولقد** صدق بعض الصالحين حيث قال
 ان رؤاة هذه النفس وجهها حيث اذا همت بمعصية او ابغت لشهوة لو
 تشفعت اليها بالله ثم برسوله وجميع انبيائه وكتبائه وجميع السلف الصالحين
 من عباده وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطي القيد ولا
 تترك الشهوة ثم استقبلتها بمنع رخيص تسكن وتترك شهواتها لتعلم خستها
 وحفلها فابال ايها الرجل ان تغفل عنها فانها كما قال خالقها العالم بها جل جلاله
 ان النفس لامارة بالسوء فكفا بهذا تنبيه المرء عقل **ولقد** بلغنا عن بعض
 الصالحين يقال له احد من ارقم البلخي انه قال تارحتني نفسي بالخروج الى الغزو فقلت

سعدان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وعنده تارة تترك باخبر وهذا
 لا يكون بدلا عنها استوحطت فتريد لقاء الناس فتستريح اليهم وبخاصة الكثر
 بها فيستقبلونها بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها لا انزل كذا العريان ولا انزل على سوفة
 فاجابت قاسات الظن بها وقلت الله تعالى صدق فقلت لها اقاتل العدو وحاسدا
 فتكونين اول قتيل فاجابت وعدا شيئا مما ارادها فاجابت الى كل ذلك قال فقلت يارب
 سمعني لها فاني متهم لها بصدق لكر فتوشفت كانها تقول يا احدات تقتلني كل
 يوم منعك اياتي من شهواتي مرات وبخا الفكر ولا يشعربك احد فان قتلت مرة
 فتجوت منك ويتسامع الناس فيقال استشهد احد ويكون لي شرفا وذكرا قال فقعدت
 ولم اخرج الى الغزو في ذلك العام فانظر الى خداع النفس وغرورها تراه الناس بعد الموت
 بعد لم يكن بعد **ولقد** صدق القائلوا احسن نوك نفسك لاننا من غوايلها والنفس
 احب من سبعين شيطانا فتنبه ربحك الله لهذه الخدعة الامارة بالسوء ووطن
 على محالها قبلك بكل حال نصيب وتسلم ان شاء الله **ثم اعلم** يا جامعها بالتقوى
 لاجلها كفا سواه **واعلم** ان هاهنا اصيلا وهو ان العباد شطرات
 شطرا الاكساب وشطرا الاجتناب **والاكساب** فعل الطاعات
والاجتناب الامتناع عن المعاصي والسيئات وهو التقوى **وان** شطرا الاجتناب
 على كل حال انسلم واصلي وافضل واشرف للعبد من شطرا الاكساب **ولقد** يشغل
 المشد يون من اهل العبادة الذين هم في اول درجة الاحتياج بشطرا الاكساب ككساب بدك
 كل همتهم وان يصوموا ما رزقهم ويقوموا ليهمم وخو لا يشغل المشغول اولوا

قلت

البصائر من عمل العباد في مشيئة الاجتناب عما يحتمل ان يفسد قلوبهم من غير ان يفسد
 الله سبحانه ويطهرهم من القذورات والسفاهات عن اللغو واغنيهم عن النظر الى ما لا يعينهم
 ولهذا المعنى قال العابد الثاني من العباد ليونس يا يونس ان من الناس من حجب اليهم
 الصلوات ولا يؤذونك عليها شيئا وهم عموذ العدة بالنسبة لله تعالى والصدق
 والنصرة والابتناء **ومهم** من حجب اليهم الصوم فلا يؤذونك عليه شيئا **ومنهم**
 من حجب اليهم الصدقة فلا يؤذونك عليها شيئا يا يونس وانا مفسر لك هذه الحجابات
 اجعل صوتك الصميت عن كل سوء واجعل صدقتك ككسر الاذن فانك لا تصدق بشئ افضل
 منه ولا تصوم بشئ اذكاه **فاذا علمت** ان حجاب الاجتناب اولى بالرعاية
 والاجتهاد فيه فان حصل لك الشيطان جميعا الاكثساب والاجتناب فقد استكمل
 الزكوة وحصل مرادك ولقد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك الاجتناب
 فتسلم ان لم تغنم والاحسرت الشيطان جميعا وما يتفعل في ايام الليالي ونعمة ثم
 تحبب بارادة واحدة وما يغنيك صيامها بطول وتفسد بكلمة واحدة **ولقد**
 روينا عن ابن عباس انه قيل له ما تقول في رجلين احدهما كثير الخير كثير الشر والاخذ
 قليل الخير قليل الشر قال لا اعدل بالسلامة شيئا **ومثال** ما قلناه حال المريض
 وذكر ان معاجة المريض نصفان نصف هو الدواء ونصف هو الاحتيا فان اجتمعاه
 فحانكر بالمريض وقد برأ وضح والافالاحتيا به اولى اذ لا ينفع دواء مع ترك الاحتيا
 ولقد ينفع الاحتيا مع ترك الدواء **ولقد** قال صلى الله عليه وسلم اصل كل دواء الحمية والمعنى
 بها والله اعلم انها تنفع عن كل دواء ولذا يقال ان العبد حذر معاجلة لهم الحمية بمنع المريض

من الاطراف الشريفة والكلام في ايام فيسبوا ويصنعون الا غيروا فبشئ لك هذا قوله ان الشيطان
 من الله من وجوهه واهلها هم الطبقة العلية العليا من العباد فعليك هذا الخبر
 في ذلك وصرف جمل العناية اليهم والله سبحانه ولي التوفيق **فصل** في رابع هذه الاعفاء
 الاربعة التي هي الاصول **الاول** العين وحسبك فيها ان مدارا من الدين والدين على القلب
 وان خطر القلب وسفلة وفساده في الاكثر من العين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من لم
 ملك عينه فليس للقلب عذرة قيمة **والثاني** اللسان وحسبك ان فيه
 دخل وخسرتك وثمره تغيبك واجتنبك كل كلمة العباد والطاعة وان خطر العباد
 واجتنبها وافسادها في الاكثر من قبل اللسان بالتصريح والنزول والغيبة وخوها
 ينفذ عليك بالخطية واحدة ما تتعب فيه سنة بل غشا وعشا ولذلك قيل ما بشئ احق بطول
 السجن من اللسان وفيما روي ان احد العباد السبعة قال ليونس عليه السلام يا يونس
 ان العباد اذا اجتهدوا في العبادات لم تنفعوا على عبادتهم بشئ افضل من الصبر الكلام
 في فضل طول يوم عباد الى ذلك فقال لا يكون عندك شئ اثم من حفظ لسانك ولا تكون
 لشيء اعني به من سلامة صدرك وهذه هذه **ثم اذكر** النفس الذر تكلمت فيه بقصود
 ما كان يصرك لو قلت استغفر الله فربما يوافق ساعة عذبة فيعفو الله لك فترح
 والسر او قلت لا اله الا الله فيكون لك من الاجرة الدخول لا تحبط به وهكرا ونقوله اسأل
 الله العافية فربما تنفق حسن نظري فيستجيب الله تعالى دعوتك فتجوز من بليّة الدنيا
 والاخرة لا يكون من الشرف العظيم والغنى العظيم ان تقوت عن نفسك كل هذه القوابل
 الكريمة تجعل نفسك ووقتك في فصول اقل ما يلزمك فيه اليوم والحساب يوم القيامة

وسنة فيسبوا ويصنعون

فيندم على ذلك كما ذكر عن نوح عليه السلام وتراه قد ندم فظن ان الله على ما اراد انهم السوء
 من فضله حتى ربما يبلغ ذكر منه مبالغته على قبحه وفضله لا ينقصه من علمه
 فاسق ولا عاجز ولهذا المعنى قال سفيان الثوري رحمه الله ما اخاف على ذي القربى
 والعلماء فاستنكروا منه ذلك قال ما قلته انما قاله ابراهيم الخفي وعزيماء قال
 قال في الثوري اخذوا القراءوا اخذوا في معهم فلو خالفوا او ذهبت في رمانة فاقول
 انها حلوة ويقول انها حامضة ما امنت ان يسقى بدمي الى السلطان الحاروي وعز
 ما كثر في النار قال في اقبل شهادة القراء على جميع الخلق ولا اقبل شهادة بعضهم على
 بعض لاني وجدتهم حشدا وعز الفضيل انه قال لابنه استرني اذا ابعيد من القراء
 مالي ولقوم ان ظهرت من ذلة هتكوني وان ظهرت على نعمة حسدوني وكذا ذكر
 تراه يتكبر على الناس ويستخف بهم مصعب اخذ موعظا وجهه كانه على الناس
 غايصة ريادة وكعتين او كانه جادة من الله مشور باجنة والبراة من النار او كانه اسد
 استيقن السعادة لنفسه والشفاعة لسائر الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين
 من صوفي وخير ويصاوت وهذا لا يليق بالترفع والتكبر ولا يلائمه بل ينافيه ولكن
 الاعى لا يصبر وذكر ان فرقد السجعي دخل على الحسن وعليه كساء وعلى الحسن خلعة
 فجعل يلتمسها فقال الحسن ما كنت تنظر الى ثيابي ثياب اهل الجنة وثياب اهل
 ثياب اهل النار بلغ ان القراء اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزحف
 في ثيابهم والكبر في صدورهم والذر خلفهم لاخذكم بكسايم اعظم كبرا من صاحب
 المظف ينظر فيه الى هذا المعنى اشار ذو النون رحمه الله حيث تصوف فازدج بالصوفي
 قال

ان الخليل عليه السلام غلبه الوهم

حد لا يعلق من يلبس به ثيابه فيؤكل من ثيابه ويؤكل من ثيابه وليس لكبر من ثيابه
 تصوف كما يقال له امين وما معنى تصوفه الامانة ولم يرد الا له ولكن اراد به
 الطمأنينة الى الجبابة فالتفت اليها الرجل من هذه الاقارب الاربعة لاسيما الكبر فان
 الشبهة الاولى من احضرت لوزلت لوقعت في العقبان والكبر من احضرت لوقعت في
 لوقعت في عوار الكبر والعقبان ولا تنس حديث ابيس وفتنته انه الى واستبكر وكان
 من الكافرين والرجوع الى الله تعالى بعضنا جميعا خسرنا نظره ان الجواد الكريم **فصل**
 وجملة الامور انما انظرت بعقلك اليها الرجل فعلت ان الدين لا يبقا لها وان تفعلها
 لا يبقا بعضها وتبعها من كيد الدين وشغل القلب في الدنيا والعذاب الاليم والحساب
 الطويلة الآخرة وفقدت في فصولها ولا نأخذ منها الا ما لا بد لك منه في عبادة
 ذكرك وتدع التمتع والتلذذ الى الجنة دار النعيم المقيم في جوار رب العالمين الملك
 القادر الغني الكريم وعلمت ان الخلق لا وفاء لهم وانت مؤتمم اكثر من معرفتهم
 فيما يعينك تركت غا نظرتهم الا فيما لا بد لك منه تتفجع خيرهم وتجنب شرهم
 وتجعل صحتك من لا تحسد من صحتك ولا تندم على اخذ مته وانسرك بكتاب
 وملازمته راية فيكون لك رجل حال وتترك منه كل جميل وافضل وحده عند كل
 نايبة في الدنيا والآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم احفظ الله جده حيث اجتهت وعلمت
 ان الشيطان حيث قد تجرد لعاذتك فاستعذت ببرك القادر القاهر من هذا الكلب
 العين ولا تغفل عن مكايده ومصابده فتعطل به ذكر الله سبحانه ولا تغفل ان يذكر
 فانه يسيو اذا ظهر من عزة الروح والانه كما قال الله تعالى ان ليس له سلطان على الذين

ان الدنيا تنقلب الى نار فيسار
 عدا حاد من بطون وقتها
 ولا يغفر من حسن انصاف
 وقول من لا يملك
 سيف الله والنار ملك
 اخذت الملك من سيفه

امشوا وعلو ربهم يتوكلون **وقال** صدق ابو حازم فيما قال من ان الله تعالى
 لما ابدى في امض من هذا العالم ما بقي فاما لي ولما الشيطان فوالله ان الله
 لما نفع ولقد عصى فامر وعلمت جهالة هذه النفس وتجاهلها الى ما يفرقها
 وبه كذا انظروا كذا انظر العقلاء الذين ينظرون في العواقب لا ينظرون في
 والضمير الذين ينظرون في الحال ولا يفتنون لعائلة الاولي ويتركون من وراء
 الدوا والجمتها للجحيم التقوى بان تمنعها عما لا يحتاج اليه بالحقيقة من فضول
 وكلام ونظير وتلبس بخضلة فاسدة من طول ليل او حيل او حيل وحسد مسلم او تكبر في
 غير موضع او كبر في شهوة وشهوة وتعطيها ما ليس لها من قبل ولا تخاف
 منه خرا او لا ضرورة الى الفضول وقد شاع الله تعالى على عباده برحمته
 واعناهم عن جميع ما يضرهم في امر دينهم فاني حاجية الى ذلك **فان الابرار**
 كما بعض الصالحين من التقوى ان يكون شيء اذا رآني شيء تركته فان النفس
 تشكين وتتعود ما عودتها وانما قال القائل فالنفس راجية اذا دخلتها
 واذا تود الى قليل تغنى **وقال** اخذ من النفس ما تلتها وقال اخذ من النفس الا حيث
 جعلها الله فان توقفت تاقبت ولا تسكت فاذا حلت الذر وصفناه كنت من الزا
 الابرار في الآخرة واعلم ان من شئ باسم الزهد فلقد شئ بالفساد ومن عدو من المفرد
 المتطعين الى الله عز وجل الذين هم اهل الانس خدم رب العالمين فتكون كما قال القائل
 تشاعركم بديانهم وقوم خلوا لوالاهم فانهم باب مرضاته وعز سائر خلق
 اغناهم وكنت من المحاضرين في الله لخواص من عباد الله الذين قال فيهم جنان وتعالى عباد

في
 في

قال

في

في

ليس

ليس ان عليهم سلطان وكنت من المتقين الذين لهم سعادة الدارين وطرب حنيد
 اقول من الملأ الملك المقربين اذ لبست لهم شهوة تدعو الى قبح والافس حبيبة
 وكنت قد خلقت هذه العقلة الطويلة السديدة وسيقت العواقب كلها الى مقصود
 ولا يهتوا لك فانه مع الاستعانة بالله والاختصاص به لطيف نسيان الله وهو خير
 مسؤل ان يمدك وانا غشني توفيقه وحونه وتيسيره فانه العاني لكل شيء ولا
 في كل معضلة فيبدد الخلق والامر وهو على كل شيء قدير فهذا ما اردنا ذكره في هذا الباب
 والاعمال والاقوال الا بالله العلي العظيم **العقبة الرابعة وهي عقبة العوارض** ثم عليك
 ثم عليك باطلب العبادات وفكر الكفاية العوارض الشاغلة عن عبادة الله تعالى وسر
 سبيلها عليك لئلا يشغلك عن مقصودك وقد ذكرنا انما اربعة احوال الرزق ومطالبة
 النفس بذكرها وانما كفايتها في التوكل فعليك بالتوكل على الله عز وجل في موضع الرزق والحاجة
 بكل حال وذكر الامرين **احدها** التسرع للعبادة ويتسرع من الخير **فان** من لم يكن
 متوكلا فلا بد من ان يشغله عن عبادة الله بسبب الحاجة والرزق والمصلحة اما ما هم
 واما باطلا اما بطلب وكسب بالبدن كعامة الراغبين واما بذكر واردة ووسوسة
 بالقلب كالمجتهدين المعلقين والعبادة تحتاج الى فراغ القلب والبدن لتحصل حقها
 والعواغة لا تكون الا للمتوكلين بالاقول كل من هو ضعيف القلب لا يكاد يطمئن قلبه الا
 بشئ معلوم لا يكاد يطمئن له امر سخط من الدنيا والآخرة وكثير ما سمعت من شئ الى محمد الله
 يقول انما الامور تتسرع في العالم لرجلين متوكلا او متوقفا **قلت** وهذا كلام جامع
 ومعناه فان المتوكل يقصد الامور على قوة عبادة وجرة قلب لا يلتفت الى صارف يفرقه

بكفاية ما

ويتسرع

في قوله العوارض

في قوله العوارض

هو الرزاق ثم لم يكتف بالوجود حتى قيل وقال وما من رزاق في الارض الا الله
 ووقها ثم لم يكتف بالضمات حتى اقسام فقال فوردب السماء والارض حتى
 مثلما انكم تنطقون ثم لم يكتف بذلك كله حتى امرنا بالتوكل وابلغ وانذر وقال
 وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال سبحانه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين عز لم يبق
 قوله ولم يعتبره ولم يكتف بوجده ولم يطمئن الاضمانه ولم يفتح بقسمه ثم لم يبال
 بامره ووجده ووجده فانظر ماذا يكون حاله وانثبه الى محنة يحيى من هذا وهذا
 والله مصيبة شديدة وحن منية عظيمة ولقد الصادق الامين صلى الله عليه
 لا يرضى كيف انت اذا بقيت بين قوم تخبيثون رزق سنبتهم لضعف اليقين
وعز الحسن انه قال لعن الله اقواما قسم لهم ربهم فلم يصدقوه وقالت الملائكة
 عند نزول هذه الآية فوردب رب السماء والارض فكذلك بنوا آدم اذا غضبوا الرب
 حتى اقسم لهم على ان لا يقيمهم **وعز اويس** القرني رضي الله عنه انه قال لو عذرت الله
 عبادة اهل السماء والارض لم تقبل منك حتى تصدقه قبل وكيف تصدقه قال تكون
 آمنا بما تكفل الله من امر رزقك وتري حسدك فارخ العباد به **ولقد** قال به هوم
 بن جابر ابن تاسوت ان اقيم فاوى بيده الى المشام قال كيف المعيشة بها انى
 قال اى بعد القلوب لقد خالطها الشكر فاستغفها الموعظة وبلغنا ان نباشا ثاب
 على يدى ابى يزيد السعدي رحمه الله فساله ابو يزيد عن حاله فقال نبشت عن الف قبر
 فلم اوجوهم الى القبلة الارجلين فقال ابو يزيد مساكين او ليكرثمة الرزق
 حوت وجوههم عن القبلة وذكر لي بعض اصحابنا انه راي رجلا من اهل الصلاح قدالة

وهو بعض السجدة من لم يكتف بوجده

من الله فقال هذا سبيلك فانكر ان لا تكلم الا بالحق والاعيان للمؤمنين نسيب الله فان
 بعينه ولا يخذلنا نحن اليه اعطاه ارحم الراحمين فلهذه هذه **فان قلت** فاجبتنا
 ما حقيقة التوكل وحكمه وما يلزم العبد منه في امر الرزق **فاعلم** انما يتبين لكل
 من اربعة مسئول بيان لفظة التوكل وموضعه وحده وحقيقته فاما لفظة فانها
 من كثر التفعّل من الوكالة والتوكل على احد فهو ان تتخذ بمنزلة الوكيل القائم بامره الفاعل
 في الحاجة الكافية له من تكليف والاهتمام فلهذه تجلته **واما** الموضع **فاعلم** ان التوكل
 اسم مطلق في ثلاثة مواضع في موضع القسمته وهو الثقة بالله بالله لا يفوتكم ما قسمتم لكم فان
 حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع **والثاني** في موضع النعمة وهو الاعتماد والوثاقة
 بنصر الله تعالى لكراد انتم له واجهت قال الله تعالى فاذا عزمتم فتوكلوا على الله وقال تعالى ان نصر الله
 بنصركم وهاو قال تعالى وان كان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب بالوعد **والثالث**
 في موضع الرزق والحاجة بان الله تعالى متكفل بما يقيم بنيته من عباده وتتمكن من عبادته
 قوله تعالى من يتوكل على الله فهو حسبه وقال الصادق الامين صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله
 حق توكله لرزقكم كما تروى الطير تغدو اخصا وتروح وهذا فرض لازم للعبد بديل العقل
 والشرع جميعا وهذا هو الاثر الاغلب منه اعني التوكل في موضع الرزق وهو المقصود
 من هذا الفصل فموضع التوكل اذ هو الرزق وهو الرزق المفهوم فيما قال العلماء بالله تعالى
 وانما يتضح لك هذا بتبيان اقسام الرزق **فاعلم** ان الرزق اربعة اقسام مضمون
 ومقسوم وملوك وموحد **فالمفهوم** وهو الغذاء وما به قوام البنية دون سائر الاسباب
 والمضمان من الله تعالى لهذا النوع والتوكل يجب بازايم بديل العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا

احدها

السبب في طلب الرزق لا بد من ذلك ولا حاجة إلى غيره **فإن** الله تعالى لا يفتقر إلى شيء
 غير سبب من رزق بل من طلب السبب ثم إن الله تعالى لا يفتقر إلى شيء
 مطلقا من غير شرط الطلب والكسب قال الله تعالى ومن ذا البتة في الأرض من لا يعمل الله
 رزقها ثم كيف يصح أن ياتر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه فيعرف
 أي سبب منها رزقه الذي يتناوله لا غير والذكر يصير سبب غذاءه
 لا غير فالواحد منا لا يعرف ذلك السبب بعينه من ابن عضله فلا يصح تفتحه
 فتا مكررا شدا فانه بيت **ثم** حسبت ان الانبياء صلوات الله عليهم والاولياء
 المتوكلين لم يطلبوا رزق الا في الكثرة الا نعم وجردوا للعبادة وباجاج انهم لم
 يكونوا تاكلين لاسرائيل ولا غاصين له في ذلك فتيقن لكرات طلب الرزق واسبابه
 ليس باسرا لزم للعبد **فان قلت** هل يزيد الرزق بالطلب فكلا فانه
 مكتوب في اللوح المحفوظ مقدار وموقت ولا تبدل بحكم الله ولا تغير لقسمته
 وكتابتهم هذا هو الصحيح عند علمائنا رضي الله عنهم خلاف ما ذهب اليه بعض اصحاب حائمه
 وشقيق قالوا ان الرزق لا يزيد ولا ينقص بفعل العبد لكن المال يزيد وينقص وهذا
 فاسد لان الدليل في الموضوعين واحد وهو الكتابة والقسمه اليه الاشارة بقوله تعالى
 اكملنا اناسنا على ما قاتلكم ولا تفرحوا بما اناكم ولو كان الطلب يزيدو التزك ينقص لكان
 للاسنى والفرح موضع انفق قرض وتولى حته فانه وجد وشرحه حصله وقال صلى الله عليه وسلم
 للسائل هال لو لم تأت بها الا تنكر **فان قلت** فالشواب والعقاب
 ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ عنده ثم يلزم منا طلبه ويزيد بالطلب وينقص

هذا ينقص من الرزق

فان قلت ان الله تعالى لا يفتقر إلى شيء غير سبب من رزق بل من طلب السبب ثم إن الله تعالى لا يفتقر إلى شيء
 مطلقا من غير شرط الطلب والكسب قال الله تعالى ومن ذا البتة في الأرض من لا يعمل الله
 رزقها ثم كيف يصح أن ياتر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه فيعرف
 أي سبب منها رزقه الذي يتناوله لا غير والذكر يصير سبب غذاءه
 لا غير فالواحد منا لا يعرف ذلك السبب بعينه من ابن عضله فلا يصح تفتحه
 فتا مكررا شدا فانه بيت **ثم** حسبت ان الانبياء صلوات الله عليهم والاولياء
 المتوكلين لم يطلبوا رزق الا في الكثرة الا نعم وجردوا للعبادة وباجاج انهم لم
 يكونوا تاكلين لاسرائيل ولا غاصين له في ذلك فتيقن لكرات طلب الرزق واسبابه
 ليس باسرا لزم للعبد **فان قلت** هل يزيد الرزق بالطلب فكلا فانه
 مكتوب في اللوح المحفوظ مقدار وموقت ولا تبدل بحكم الله ولا تغير لقسمته
 وكتابتهم هذا هو الصحيح عند علمائنا رضي الله عنهم خلاف ما ذهب اليه بعض اصحاب حائمه
 وشقيق قالوا ان الرزق لا يزيد ولا ينقص بفعل العبد لكن المال يزيد وينقص وهذا
 فاسد لان الدليل في الموضوعين واحد وهو الكتابة والقسمه اليه الاشارة بقوله تعالى
 اكملنا اناسنا على ما قاتلكم ولا تفرحوا بما اناكم ولو كان الطلب يزيدو التزك ينقص لكان
 للاسنى والفرح موضع انفق قرض وتولى حته فانه وجد وشرحه حصله وقال صلى الله عليه وسلم
 للسائل هال لو لم تأت بها الا تنكر **فان قلت** فالشواب والعقاب
 ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ عنده ثم يلزم منا طلبه ويزيد بالطلب وينقص

هذا ينقص من الرزق

على ما هو عادة الناس في غاية المنة وعز المنة
 لم يملها **فان قلت** ليس الله تعالى يقول وتوذكروا ان في ذلك لآيات للناس
فاعلم ان فيه قولين **احدهما** انه اذا الاخرة ولذلك قال حبيب الزاد
 ولم يقل خطا منها واسما بها **والثاني** انه كان قوم لا يباخذون في
 في طريق لا لانفسهم اتكالا على الناس ويسئلون ويلجئون ويؤذون الناس
 فامروا بالزاد امر تنبيه على ان اخذ الزاد من مال الخير من اخذ مال الناس والاعمال
 عليهم ولذلك تقوله **فان قلت** فالمعنى كل من يحمل الزاد معه في الاسفار
فاعلم انه دعا ليل ولا يغلق القلب به بانه لا محالة رزقه وفيه قوامه انما يغلق
 القلب بالله تعالى بنوك عليه ويقول ان الوزن مقسوم مفروغ منه والله تعالى
 ان شاء اقام بنيتي بهذا او غيره ومن عاين من نية اخرى بان يعين مسلما
 او نحو ذلك وليس المشان في اخذ الزاد وتركه انما المشان في القلب لا تغلق
 قلبك الا بعد الله تعالى وحسن كفايته وتماينه فلم يجر حمل الزاد وقلبه مع
 الله تعالى دون الزاد وكل من تارك للزاد وقلبه مع الزاد دون الله تعالى المشان
 اذا في القلب فافهم هذه الاصول تكفي المؤمن ان شاء الله عز وجل **فان**
فان قلت ان الله لم كان يحمل الزاد وكذلك الصحابة والسلف الصالح فيقال
 فلا حرج ان ذلك من باب غيوضهم انما الحرام تغلق القلب بالزاد وترك التوكل
 على الله سبحانه فافهم ذلك ثم ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الله تعالى
 وتوكل على الحي الذي لا يموت اغصافه في ذلك وخلق قلبه بطعام او شراب او درهم

هذا هو الحق
 لا يخفى على
 من تدبر
 في هذه المسئلة

من لا يجد في نفسه ما يكون له من ثوابه مع الله تعالى وتوكله على الله تعالى
 انهم يمشون في الدنيا باسرها ولم يدبوا الى مفاتيح حرايين الارض كلها وانما كان
 بعد الزاد عليه ومن السلف الصالح لبيات الحبل لا يملق قلوبهم عز الله تعالى الزاد والمغنين
 الشاغل في ما علمنا ان فانتهى من ذلك **فان قلت** فابغما افضل اخذ
 او تركه **فاعلم** ان هذا يختلف باختلاف الحال ان كان مقتدر به بتركه
 يمينه لكان اخذ الزاد مباح او ينوي به عون مسلم او اغاثة مملوك ونحو ذلك فالاخذ افضل
 وان كان منفردا قوى القلب بالله سبحانه يشغله الزاد عن عبادة الله سبحانه وتعالى وترك
 افضل فتفهم هذه الجملة واحتفظ بها راشدا وبالله التوفيق **العارض الثاني**
الاخطار وادارتها وقصوفها وانما كفايتها في التفويض فعليك بتفويض الامر
 كله الى الله سبحانه وذلك لاسرين **احدهما** الظلمانية القلب في الحال فان الامور
 اذا كانت خطرة مبهمة لا يدري صلاحها من فسادها فتكون مضطرب القلب هالما
 النفس لا تدري تقع في صلاح او فساد فاذا اتوضعت الامر الى الله تعالى علمت انك لا تقع
 الا في صلاح وخير فتكون آمنا من خطر مطمئن القلب في الحال وهذه الظلمانية والامر
 والراحة في الوقت غنيمة عظيمة وكان سبحانه الله يقول في محاسن كبريا في التذبير
 على من خلقك تسخير **والثاني** الاسرين حصول الصلاح والخير في الاستقبال وذلك
 لان الامور بالعواقب مبهمة فكم من مرة صورة خير وكم من مرة خلية تقع وكم من سعة هبة
 شهيد وانت الجاهل بالعواقب والاسرار فاذا اردت الامور قطعا واخذت فيها باختيارك
 متحكما في السرعة ما تقع في هلاك ولا شعور **ولقد** حكى ان بعض العباد كان يسيل الله

قال رحمه الله
 في هذه المسئلة
 قلت فافهم
 في هذه المسئلة

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذه الصلاة حكمة من الله تعالى
 ما هذا الخطر يوجبون التفويض لاجل في الامور **فَاعْلَم** ان الخطر
 لجله خطر ان **خطر** الشكر بانه يكون او لا يكون وانما يصير اليه او لا يصير
 يحتاج الى الاستئذان ويقع في باب النية والاميل **والثاني** خطر الغفلة
 لا يتحقق فيه الصلاح لنفسه وهذا الذي يحتاج فيه الى التفويض ثم اختلفت
 الامة في الخطر فغير بعضهم ان الخطر في الفعل هو ان يكون دونه خاة ويمكن ان يخامع
 ذنب فالامان والسنة والاستقامة لا خطر فيها اذ لا يمكن دون الامان خاة
 والاستقامة لا يخامعها ذنب فاذا اتيح ارادة الايمان والاستقامة بالحكم وقال الاستا
 د على السنة وتكون البدعة
 رحمة الله لخطر في القول ما يمكن ان يعترض فيه ما يكون الاستغفار بالعارض اولى
 من الاقدام على ذلك القول وذكر يقع في المباحات والسنة والغرائب الا يورى ان يتبين
 عليه وقت الصلوة وقصد اذها فقصده حريق او غريق يمكنه انقاذها فلا اشتغال
 بانقاذها او امر الاقبال على صلواته فلا يصح اذ ارادة المباحاة والنوافل والكثير من
 الغرائب بالحكم **فان قيل** كيف يفتقر من الله عز وجل على عباده شيئا
 ويؤجله عن تركه لانه لا يكون له صلاح في فعله **فَاعْلَم** ان شيخنا رحمه الله قال ان الله
 لا يامر العبد بشي الا وفيه صلاح اذ اجرد عن العوارض ولا يضييق عليه فعلا فرضا حيث
 لا يعجزه عن ذلك غلبة الاولة فيه صلاح وانما عارضه بسبب الله عز وجل عذر الاجل يكون
 العذر عن احد المأمورين او في الاستغفار بالآخر كما ذكرنا فيكون العبد في ذلك معذور
 بل ما جرد لا يتوكل هذا الفرض بل يفعل الفرض الذي هو اولى **ولقد** سمعت الامام رحمه الله

ان

يجوز ان

والا

في هذه الصلاة يقول انما تفوض الله في عبادة من الصلوة واليوم وجب في كل وقت
 من العبد وحيث اراد بها بالحكم فانفق رايتها على ذلك في المباحات والنوافل
 فاعلم ان ذلك فانه من غير ان يفسد الباب وبالله التوفيق **فان قيل** هل
 تفوض المفسون الهلاك والفساد والارذال محنة **فَاعْلَم** ان في الاغلب لا يفعل بالمفوض
 الصلاح وقد يفعل في النادر غير الصلاح ولذلك ربما اتخذ فيقع عن منزلة التفويض
 الصلاح للعبد في الخذلان والوقوع عن منزلة التفويض وبه قال الشيخ ابو عمر رحمه الله وقيل لا يفعل
 بالمفوض الا ما فيه صلاحه فيما فوض الى الله سبحانه والخذلان والقصور عن منزلة التفويض عما
 لا يقع فيه التفويض اذ لا يشركه فساد ذلك والتفويض انما يقع فيما يشركه فسادا وصلاحا
 وهذا اولى القولين عند شيخنا رحمه الله اذ لو لا ذلك لما قويت الداعية على التفويض **فان**
قيل فهل يجب ان يفعل بالمفوض ما هو افضل **فَاعْلَم** ان الاجاب
 مستحب في حق الله تعالى ولا يجب لعباده عليه شيء وقد يفعل بالعبد الاصل دون
 الاصل حكمة من فعله الا يورى انه قد رتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والحياء ان يأمروا طول الليل بالطلع
 الشمس في بعض الاسفار حتى فاتتهم صلوة الليل وصلوة الفجر والصلوة افضل من النوم
 وربما يقدر للعبد الغنى والنعمة في الدنيا وان كان الفقير افضل ويقدر له الاستغفار بالاذن
 والاولاد وان كان الجرد لعبادة الله تعالى افضل فانه بعبادة خير بصير وهذا كما ان الطبيب
 لما ذاق الناحية تخنن للمريض ماء الشعير وان كان ماء السكر افضل وانفس لما علم ان
 صلاح غلبته في ماء الشعير والمقصود للعبادة النجاة من الهلاك لا الفضل والشرع في الفساد
 والهلاك **فان قيل** هل يكون المفوض مختارا **فَاعْلَم** ان الصحيح

عند اختيار ما الله يكون مختار لا يقدم في تفضيله ولا يترك في تفضيله
 له صلاح في المفضول والافضل فهو يريد من الله تعالى ان يختار
 المريض يقول للطبيب اجعل دوني ماء السكر دون ماء الشعير اذا اختار
 في كل منهما يحصل في الفضل والصلاح جميعا فكذا العبد اذا سأل الله تعالى ان
 صلاحه فيما هو الافضل ويسبب له ذلك ليجمع له الفضل والصلاح جميعا ولكن بشرط
 ان يختار الله له الصلاح في غير الافضل ان يكون راضيا بذلك **فان قيل**
 فلماذا كان للعبد ان يختار الافضل وليس له ان يختار الاصلح **فاجاب**
 ان الفرق بينهما ان العبد يعرف الافضل من المفضول ولا يعرف الصلاح من الفساد
 فيزيد به حكمه ثم معنى اختياره الافضل ان يريد من الله تعالى ان يجعل صلاحه فيما هو
 الافضل ويختار له ذلك وقدره لان العبد حكما في شئ من ذلك فاعلمه هذه جملة من
 دقيق هذا العلم والسراره ولولا ان الحاجة مستترة اليه لما تعرضنا لبراهه لانه يلاطم
 بخلاف علوم المتأمنين مع اني اقتضت على النكتة المستقيمة في هذا الكتاب وقد
 الايضاح لينتفع به محو العلماء والمبتدئين ان شاء الله تعالى وهو في التوفيق
 عنه وفضله **العارض الثالث** القضاء وورود انواعه وانما كفايته
 في الوضوء به فعلم ان ترفع بقضاء الله عز وجل وذكر الامرين **احد ههما** لتتفرغ
 للعبادة لانك اذا لم ترض بالقضاء فتكون له موقفا مشغول القلب ابدان الله لم كان كذا
 ولما اذا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشئ من هذه المهموم كيف تنفع للعبادة اذ ليس
 كذا القلب واحد وقد ملاقه من المهموم وما كان وما يكون من امر الدنيا فاني موضع فيه

في قوله تعالى

لذكر

لا اله الا الله في كل شئ قد صدق شقيق رحمه الله حيث قال ان حشرت الامور
 الى الله تعالى الا ان الله قد ذهب ببركة ساعته هذه **والثاني** من الامور خطر
 ما في الدنيا من غضب الله سبحانه **ولقد** روي في الاخبار ان نبيا من الانبياء شك امام الله
 في النبوة الى الله سبحانه فوجه الله تعالى اليه تشكوفي ولست باهل فم ولا شكوى هكذا يرد
 تشكرك في علم الغيب فلم تسخط قضاءك على ان اغير الدنيا لا جلك او تبدل الوج
 محفوظ بسببك فاقضى ما تريد دون ما اردت ويكون ما حيث دون ما احب فبقرتي
 خلقت لئلا تلجأ بعني صدر من مرة اخرى لاسئلك ثوب النبوة ولا ورد ذكر
 النار ولا ابالي قلت فليست مع العاقل هذه السمات العظيمة والوحدة العابدات
 مع النبوية واصغافه فكيف مع غيرهم ثم استمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم
 مرة اخرى فلهذا حديث النفس وتردد القلب فكيف من يصرح ويستغث
 ويشكو او ينادي بالويل والضيق ثم يهمل رؤوس ويخذله اعداؤه واصحابه وهذا
 لم يسخط مرة فكيف من هو السخط غير الله تعالى جميع عمره وهذا لم يشك اليه
 فكيف لمن شك الى غيره فعوز بالله من شرور انفسنا وسينات اعمالنا ونسئله ان
 يعفونا ويعفو لنا سوء ادبنا ويصلحنا حسن نظره فانه ارحم الراحمين
فان قلت فما وقع الرضى بالقضاء وحقيقة ذلك وحكمه **فاجاب**
 ان غلما وناقا لو الرضى ترك السخط والسخط ذكر غير ما قضى الله تعالى به اول
 به واصح له فيما لا يستغنى صلاحه ونسأله هذا شرط فيه **فاجاب** **فان**
قلت اليس الشرور والمعاصي بقضاء الله تعالى وقدره فكيف يرضى العبد الشرور

بعض

الملا

في

الى الارض لعلهم لا يفتروا في قسرتهم الله حتى وثقوا انهم لا يفترون
وقالوا هذا منقطع قد غشي عليه من الجوع والعطش فها هو اسير
في فيه لعله يفيق فاثوا بعسل وسمن فتسددت في وانساني فاثوا
في حتى يفتحوه فضحك وفتح فاني فلما راوا ذلك متي قالوا اجنونا
لا والله واخبرتهم ببعض ما جرى لي مع الشيطان **بعض** مشاخرته
نزلت في بعض اسفاري ايام النبوة سجدت وكنيت متجودا على عادية اوليا ناسا
الى الشيطان بان هذا مسجد بعيد عن الناس لو صرت الى مسجد بين الناس لوال هذا
وقاموا بكفابتك فقلت لا ابيث الا هنا وعل علي عهد الله ان لا اكل شيئا الا خلوك
ولا اكله حتى يوضع في في لقمه لقمه وصلبت العتمة واخلفت الباب فلما مضى صر
من الليل اذا انا انسان يدق الباب ومعه سراج فلما اكثر الدق فتحت الباب فاذا
بجوز قد خلت فوضعت بين يدي طبقا من الخبز وقالت هذا الشايب ويدر صنعت
له هذا الخبيص وجري من كلام خلقت الا يا كرح يا كرح مع دجل غريت او قالت
هذا الغريب الذر المسجد فكل رحك الله فاخذت تفع في في لقمه وفي ولدها
لقمة فهذه وامثالها من رحى الهدى الصالحين ومناقضاتهم للشيطان
فان لك في ذلك فوايد نلتها **احاديثها** ان تعلم ان الرزق لا يفتوت من قدره بحال
والثانية ان تعلم ان امر الرزق والتوكل لهم جدا وان للشيطان فيه
غوايل ووساوس عظيمة حتى ان مثل اولئك الاية الزهاد لم يخلص من ذلك ولم يخلص
عند الشيطان بعد طول تلك الرياضات وكثرة المجاهدات التي سبقت لهم حتى غلبوا

ان الله
يا كرح مع

الى الله عز وجل فليقتضيه الله عز وجل ان من جاهد النفس والشيطان سبعين سنة
فان الله عز وجل له ما يوسوسان ليهن في العباد بل الغافل لم يجهد ساعة في الرياضة
والمجاهدة فليفتحه الله واهلكاه هلاك الغافلين المغفون وفي ذلك عبرة لاولي الابصار
والثالث ان الامور لا يتم الا بالمجاهدة المحض والمجاهدة البالغة فانهم كانوا على اودمان
وهم روحا مثل ذلك كانوا الخف ابدانا واضعف اركاننا واذق غلما منكر ولكن كانت
لهم قوة العلم ونور اليقين وهمة امر الدين حتى قووا على مثل تلك المجاهدات والقيام بحق تلك
المقامات فانظر لنفسك رحمة الله واياك ودورها من بعد الله المعضل لعلك تعلم ان شاء الله عز وجل
فصل ثم اعلم بعد هذه الجملة اني مجود لك تليها وجدتها بحيث تنبئت في القلب
اذا تذكرتها وتكفيك مونة هذا الباب وتدعك على واضحة من الحق ان تاملتها وحملت بها
والله الموفق **الاول** ان تعلم ان الله تعالى رزقك في كتابه وتكفل لك به وما تقول لو وعك
ملك من ملوك الدنيا يضيفك الليلة ويعيشك وانت حسن الظن به انه صادق لا يكذب
ولا يخلف الوعد بل لو وعك بذلك سوقي او يهودي او نصراني او مجوسي مستور
عندك بظاهرة عفيفة في معاملته الست تنيق بوعدة وتطمئن لقوله ولا تهتم
لغنايك تلك الليلة انك لا عليه فالك قد وعدك الله تعالى وضمير رزقك وتكفل لك به اقسام عليه
في غيب موضع وانت لا تطمين بوعدة ولا تسكن الى قوله وضمانه ولا تنظر الى قسمه بل ينسحب
قلبك ونفسم في الهامر فضيحة لوراثت وبالهامر ضمنية لو علمت ما الهامر **وعز** على
بني الطاليب رضي الله عنهم ان طلب رزق الله من عند غيره وتبني من خوف العواقب امنا
ونفي بقرقي وان كان منكرا فميتا ولا ترضى برزق ضامنا ولهذا المعنى يجوز هذا الامر

الابجد

الحمد لله

الى الشكر والسبحة وخاف على صاحبه والعباد بالعبادة لله تعالى
ولهذا قال الله سبحانه وتعالى على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
المؤمنون فحسب المؤمن المصطفى لا مرد بين هذه النكتة الواحدة والاولى
قوة الابل الله العلي العظيم **والثانية** ان تعلم ان الرزق مقسوم
كتاب الله تعالى اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم ان قسمته لا يتغير ولا يبدل
فان انكوت القسمة او جوزت بقضها فذكر باب الكفر تفرغه نحو وباللهم
علمت انه حق لا يتغير فاي فائدة في الاهتمام والطلب الا الذل والهوان
في الدنيا والشدة والخسرات والخسرة في الآخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم مكتوب
على ظهر الحوت والنور رزق فلان بن فلان فلا يزداد ولا ينقص الا جهلا وفي ذلك
يقول شيخنا رحمه الله انما قدر لما صنعتك ان يمضوا فلا يمضوه غيرك فكل
وتحذر رزقك بالعز ولا تاكل بالذل وهذه نكتة مقبولة للرجال **والثالثة**
ما سمعت من شيخنا الامام رحمه الله تعالى عن الاستاذ رحمه الله انه كان يقول ان مما يقع
في امر الرزق اني تذكرت وقلت لنفسى اليس هذا الرزق للحياة والعيش
والطيب ما يصنع بالرزق فاذا كان حياة العبد في خزائنه الله وبيده ان شاء ان
يعطيني وان يمنني وهو غيب عن موكول ال الله تعالى يدبره كيف يشاء فانا ما كن
النفس بذلك وهذه نكتة لطيفة مقبولة لاهل التحقيق والله المستعان **النكتة**
الرابعة مما ذكرنا في هذا الفصل ان الله تعالى رزق العبد ولم يفرق الا الرزق
المعروف الذك هو الغداء والشرابية وفيه القوام والعدة **واما** الاسباب في الطعام

والغذاء

189
الى الله سبحانه وتعالى وتوكل على الله فربما تختبئ عنه الاسباب
والله اعلم بما لا تعلمون من حقيقة الامرات الغمان لقوام البنية والتوكل على
الله تعالى في هذا المعنى لا غير والمتنظر من الله هذا المعنى فان الله تعالى لا محالة بمدة بالقوة والعدة
في العبادات والخدمة مادام له اهل وتكليف بالعبادة وهذا هو المقصود والله
قادر على ما يشاء ان شاء ان يقيم بنية عبده بطعام وشراب او بطين وترايع بنسيم
يليل كالملايكة وان شاء بدون هذا كله فليس مطلوب العبد الا القوام والقوة للعبادة
من الاكل والشرب وسد الشهوة ونيل اللذة فلا اعتبار بالاسباب اذا ولف هذا المعنى
قويت الزهادة والعبادة على الاسفار وظل الليالي والايام فمنهم من لم ياكل عشرة ايام ومنهم
من لم ياكل شهر او شهرين وهو على قوته ومنهم من كان يستفت الربيل فجعله الله له خذ
خوما ذكر عن النور رحمه الله انه فقدت نفقته فكلت خمسة عشر يوما يستفت الربيل
فقال ابو معاوية الاسود رايت ابراهيم بن ابيهم ياكل الطين عشر يوما وعشر الا عشرا
قال ابراهيم التيمي رحمه الله يا اكلت منذ شهر قلت منذ شهر قال ولا شهر من الا ان انسانا
ناشرف الله على عتقود من عيب فاكلته فانا اشتكى بطني **قلت** ان لا تعجب من
ذلك فان الله القدر على ما يشاء وهذا من بعض نواه لا بالكل شهر وهو حي يعيش والمرضى
على كل حال اضعف نفسا وارق طبعا من القوى **واما** الذي يموت جوعا فذكر
احد حضرة كالدرب موت بشعبا وحمه **ولقد** بلغني عن ابي سعيد الخدري رحمه الله انه
قال كان حالي مع الله تعالى بطعم في كل ثلاثة ايام فدخلت في البادية فمضت على ثلاثة
ايام ما طعمت فلما كان الرابع وجدت شعفا فجلست مكاني فاذا انا بها تف يقول

يا ابا سعيد ايها الحب اليك سببت او قوتك قلت لا الا ان
استقلت فاقمت اثني عشر يوما ما طعمت ولا وجدت الماء في
العباد اجتناب اسباب عنه وعلم من نفسه التوكل على الله فليست بين ان
بالقوة فلا ينجوت لذكر الحق ان يستكروا الله في ذلك لغيره فان له المنة والفضل
الطيب اذ رفع عنه المؤونة واعطاه المعونة وحصل له الاصل والمقصود
عنه الثقل والواسطة وخرق له العلايق العادة واره طريق القدوة وان شئت
حاله حال الملايكة ورفعه عن حال البهائم والعامة في تلك الكرامة فتأمل هذا الاصل
الكبير تغم الروح العظيم ان شاء الله تعالى **قلت** ولعلكم ان تقول انك اظننت في هذا
الفصل خلاف شرط الكتاب **فاقول** لعمر الله انه قليل في جنب ما يحتاج اليه
في هذا المعنى اذ هو انما في العباد بل عليه مدار اسرار الدين والذبيات والعبودية
فمن جهة في هذا الشأن فليست تستر بذكره ليراعى حقه ولا فهو غير المقصود بمعزل
والذي يدل على بصيرة علماء الاخوة العارفين بالله انهم يتولوا من هم على التوكل على الله
والتفرغ لعبادة الله عز وجل وقطع العلايق كلها فكم يستفوا من كتاب وكم اوصوا
بوصية وقبض الله لهم اعوانا من السادة والحقا باينهم من الخير المحض ما لم يتسن
لطايفه من طوائف الامة الازهار الكوامية على اصول غير مستقيمة ومار لنا في
ما دنا على منهاج ايماننا يخرج من معايدنا ومداد سنا كل حين انا امام في العلم
كالاستاذ في السحاق وابي حامد وابي الطيب وامي قوتك وسبحنا الامام ومثلهم
من السادة واما صديق في العباد كابي اسحاق الشيرازي وابي سعيد الصوفي

بسم الله

خير

ونعم

يا ابا سعيد ايها الحب اليك سببت او قوتك قلت لا الا ان
استقلت فاقمت اثني عشر يوما ما طعمت ولا وجدت الماء في
العباد اجتناب اسباب عنه وعلم من نفسه التوكل على الله فليست بين ان
بالقوة فلا ينجوت لذكر الحق ان يستكروا الله في ذلك لغيره فان له المنة والفضل
الطيب اذ رفع عنه المؤونة واعطاه المعونة وحصل له الاصل والمقصود
عنه الثقل والواسطة وخرق له العلايق العادة واره طريق القدوة وان شئت
حاله حال الملايكة ورفعه عن حال البهائم والعامة في تلك الكرامة فتأمل هذا الاصل
الكبير تغم الروح العظيم ان شاء الله تعالى **قلت** ولعلكم ان تقول انك اظننت في هذا
الفصل خلاف شرط الكتاب **فاقول** لعمر الله انه قليل في جنب ما يحتاج اليه
في هذا المعنى اذ هو انما في العباد بل عليه مدار اسرار الدين والذبيات والعبودية
فمن جهة في هذا الشأن فليست تستر بذكره ليراعى حقه ولا فهو غير المقصود بمعزل
والذي يدل على بصيرة علماء الاخوة العارفين بالله انهم يتولوا من هم على التوكل على الله
والتفرغ لعبادة الله عز وجل وقطع العلايق كلها فكم يستفوا من كتاب وكم اوصوا
بوصية وقبض الله لهم اعوانا من السادة والحقا باينهم من الخير المحض ما لم يتسن
لطايفه من طوائف الامة الازهار الكوامية على اصول غير مستقيمة ومار لنا في
ما دنا على منهاج ايماننا يخرج من معايدنا ومداد سنا كل حين انا امام في العلم
كالاستاذ في السحاق وابي حامد وابي الطيب وامي قوتك وسبحنا الامام ومثلهم
من السادة واما صديق في العباد كابي اسحاق الشيرازي وابي سعيد الصوفي

حقا

والله اعلم

وودع

ما تكلن صدورهم **والله** عن بعض الصالحين انه قيل
 وكان مؤقفا فقال ان عالمنا جميع الوجوه يقول جاهل بجميع الوجوه
 اعلم ما اذا يصلح الي فاسئله ولكن اخبرنا ان في هذه **الاصول الثمانية**
 ما تقول لو ان رجلا قال لك اني اقوم بجميع امورك وادبر ما احتاج اليه من
 ففوض الامور كله الي واشتغل انت بشاكر الذي يعينك وهو عندك اعلم اهل
 واحكمهم واقواهم وارحمهم وانفاهم واصدقهم وافاهم النسب تغنيهم ذلك ونف
 اعظم نعمة وتغنن منه اكثر من ثمة او فريشكروا اجل ثناء ثم اذا اختار لك شرا
 لا تعرف وجه الصلاح فيه فلا تفجر لذكره بل تثنى وتعلم بين الي تدبير وتعلم انه لا يختار
 لك الا ما هو لخير وما ينظر لك الا الصلاح كيف ما كان الامر اليه بعد ما وكلت الامور اليه
 وضمن ذلك فما لك اذا لا تفوض الامور الي رب العالمين بحانه وهو الذي ويدير الامور
 من السماء الي الارض اعلم كل عالم واقد كل قادر وارحم كل راجع واغنى كل غنى
 يختار لك لطيف علمه وحسن تدبيره ما لا يبلغه علمك ولا يدركه فهمك وتستغل انت
 بشاكر الذي يعينك عاقبتك واذا اختار لك امرا لا تعلم وجهه سره رخصت بذلك واعلم انك
 اليه كيف ما كان هو الاصل والخير فاما ما رايت ان شاء الله تعالى والله التوفيق **واما**
الرضي بالقضاء فاما فيه اصلين متقنين لا تريد علمهما **احدهما** ما في الرضوخ من
 الفائدة في الحال والمآل **امثا** الفائدة الحالية ففراغ القلب وقلة الهم من غير فائدة ولذلك
 قال بعض الزهاد رحمه الله اذا القدر حقا فالهم فنزل واصلة الخير الماثور عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا يرضع حور ليعفوا ما قدر يكون وما لم ترضق لم ياتك هذا هو الكلام **واما**
 الثاني

وتتمن
 في كل ما يشاء الله

لما قيل ان الله يخلق الملقط وكثرة المعنى **واما** الفائدة في المآل فتوات
 في الدنيا وفي الآخرة بغيره الله علمه ورضوانه وفي السخط من الهم والفرح
 في الدنيا والآخرة والعقوبة في الآخرة بلا فائدة اذ القضاء نافذ فلا ينصرف اليه
 في الدنيا كما قيل ما قد قضى بالنفس فاصطبر اليه وكل الامان من الذي لم يدر في يقيني
 ان الذي هو كائن لا يد من صبرك ام لم تصبرك الي والعاقلة الاختيار الهم بلا فائدة مع
 الازر والعقوبة على راحة القلب وثواب الجنة **الاصول الثمانية** ما في السخط
 من عظيم الخطر والضرر والكفر واليقاتي الا ان تذكر له الله تعالى وتامل قوله تعالى فلا تدرك
 لا يؤمنون حتى تحكموا فيما يشجون **فاما** فيهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسئلوا
 تسليما في الامان واقسم من سخط قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكن حال من سخط
 قضاءه تعاور وبنان الله تعالى يقول من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
 لنعمي اي فليخذ الها سواي قيل كانه يقول هذا لا يرضانا اذ باحتي سخط فليختر ربنا آخر
 يرضاه فهذا غاية الوعيد والهدى بمر غفل **والثاني** صدق بعض السلف حيث قيل
 ما العبودية والربوبية فقال الرب يقض والعبد يرض فاذا قضى الرب ولم يرض العبد
 فما هناك ربوبية ولا عبودية فاما هذا الاصل وانظر لنفسك لعلك تسلم بعون الله وتوفيق
واما الصبر فانه ذو اوجه شريفة كبرية مباركة تخلص كل منفعة وتدفع عنك كل مضرة
 فاذا كان الداء بهذه الصفة فالانسان العاقل يكثر النفس على شربة ويغنى عن اربابته
 وحديثه ونحو سواد ساعة في اية سنة فاما المنافع التي تجلبها **فاعلم** ان الصبر
 اربعة صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر على المحن

ما قد قضى بالنفس فاصطبر اليه

ما قد قضى بالنفس فاصطبر اليه



والمصاب فاذ احتمل مرارة الصبر فتصبر في هذه المواطن الادوية
ومنازلها من الاستقامة وثوابها الخبز في العاقبة لا يقع في المعاصي بل في
وتبعاتها في الآخرة ثم لا ينبغي بطلب الدنيا وما فيها من الشهوات في حال
في المال ثم لا يحفظ الجرة على ما ينبغي به وذهب في حال اذا بسبب الصبر الطاعة
ومنازلها الشريفة وثوابها والثقوى والزهد والعون والثواب الجزيل من الله تعالى
وتفصيل ذلك امر لا يعلم الا الله تعالى **واما دفع المضار** فبثلاثة اولها من مؤنة الجوع
ومقاساته في الدنيا ثم ودرجة في العقبى **واما ان تضعف** عن الصبر وسلك طريق
الجوع فانه كل منفعة وحقة كل مضرة اذا يصبر على مشقة الطاعة فلا يفعل الطاعة
او لا يصبر على حفظها فحفظها او لا يصبر على المواظبة عليها فلا يصبر الى منزلة شريفة فيها
مردجات الاستقامة او لا يصبر عن معصية فيقع فيها او فضول فيشتغل به او لا
يصبر على مصيبة فيجزم ثواب الصبر وبما يكتسب الجوع حتى يفوت العون بسبب ذلك
فيكون له مصيبتان فوت الشيء وفوت الاجر والعون وخلول المكروه وحرمان الصبر
ولقد قيل حرمان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة واي فائدة في شئ يذهب بالحامل
الموجود ولا يؤد عليك الذاهب المفقود واذا فاكرا احد نقا فلا يفوتك الاخر ومن الكلام الطامع
ما ذكر ان عليا رضي الله عنه عزمي رجلا فقال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت
ما جورت وان جزعت جرت عليك المقادير وانت ما جورت **ثم اقول** في حكمة
الامر ان قطع القلب عن العلايق المألوفة وقلع النفس عن العادات الراسخة بالتوكل
المحسن على الله سبحانه ونقا وتوكل التدبير في الامور وتفويضها الى الله عز وجل من غير علمه

جلالته

والمصاب فاذ احتمل مرارة الصبر فتصبر في هذه المواطن الادوية
ومنازلها من الاستقامة وثوابها الخبز في العاقبة لا يقع في المعاصي بل في
وتبعاتها في الآخرة ثم لا ينبغي بطلب الدنيا وما فيها من الشهوات في حال
في المال ثم لا يحفظ الجرة على ما ينبغي به وذهب في حال اذا بسبب الصبر الطاعة
ومنازلها الشريفة وثوابها والثقوى والزهد والعون والثواب الجزيل من الله تعالى
وتفصيل ذلك امر لا يعلم الا الله تعالى **واما دفع المضار** فبثلاثة اولها من مؤنة الجوع
ومقاساته في الدنيا ثم ودرجة في العقبى **واما ان تضعف** عن الصبر وسلك طريق
الجوع فانه كل منفعة وحقة كل مضرة اذا يصبر على مشقة الطاعة فلا يفعل الطاعة
او لا يصبر على حفظها فحفظها او لا يصبر على المواظبة عليها فلا يصبر الى منزلة شريفة فيها
مردجات الاستقامة او لا يصبر عن معصية فيقع فيها او فضول فيشتغل به او لا
يصبر على مصيبة فيجزم ثواب الصبر وبما يكتسب الجوع حتى يفوت العون بسبب ذلك
فيكون له مصيبتان فوت الشيء وفوت الاجر والعون وخلول المكروه وحرمان الصبر
ولقد قيل حرمان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة واي فائدة في شئ يذهب بالحامل
الموجود ولا يؤد عليك الذاهب المفقود واذا فاكرا احد نقا فلا يفوتك الاخر ومن الكلام الطامع
ما ذكر ان عليا رضي الله عنه عزمي رجلا فقال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت
ما جورت وان جزعت جرت عليك المقادير وانت ما جورت **ثم اقول** في حكمة
الامر ان قطع القلب عن العلايق المألوفة وقلع النفس عن العادات الراسخة بالتوكل
المحسن على الله سبحانه ونقا وتوكل التدبير في الامور وتفويضها الى الله عز وجل من غير علمه

المراد من ذلك

المراد من ذلك

قوله

كما يذوق الراعي الشقيق ايلته عن مساكن القوة واذا ابتلاك بشدة فاعلم
 انه غنى عن محاسنك وابتلاء بك عالم يحال كيصير يتعقل وهو كبر روق رحمة
 قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ارحم بعبد من الالهة الشقيقة بولدها فاذا عاين
 انه لم ينزل بك هذه المكروه الا لصلاح كرجلته انت وهو عالم بذلك ولهذا المعنى
 يكثر ابتلاء اوليائه واصفيائه الذين هم اعز عباد الله حتى يقول صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى
 قوما ابتلاهم ويقول استدل الناس ابتلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامم فالامم اذا ابتليها
 الله تحبس عنك الدنيا او يكثر عليك الشدايد والبلوى فاعلم انك عند الله عزيز وانك عند
 بركات كبير وانك تسلك طريق اوليائه فانه يراى ولا يخرج الى ذلك اما تسبح قوله تعالى
 فاستبرحكم دينكم يا عيسى ابن مريم فما تحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجرك
 وتواكل وتبذل من ازال الابراء والاعزة عنده فكم ترى من عواقب حميدة ومواهب كريمة
 والله تعالى الوفي بعهده ولطفه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فصل** وبالجملة اذا علمت
 يقينا ان الله تعالى المتي بزمان ذلك الذي لا يدرك منه في بقايل وقبائل عبادته وان القادر
 على ما يشاء كيف يشاء وهو البصير بما جرت حاله في الاساعة فساعة اتمكت على ان الله
 ووعد الصدق وسكن قلبك بذلك واضربت عروق العلايق والاسباب وتعلق بها اذا العلق
 لا يغيبك ولا تكفيك دون الله عز وجل فانه ما يتشبه اكلها وشربها ثم هو الذي يميزها ويهنيها
 ثم هو الذي يلحق قوتها ونفعها ويرفع عنك ثقلها وضرها وهو ما يغيبك ويكفيك ونها اذا شاء
 فلا مركه توحده لا شريك له فتوكل عليه لا غير ذلك تعلم انه يدبر في امورك على يد الوكيل
 في الارض وتنتج نفسك عن شئ لا يبلغه عليك وبصرك من امر يكون او لا يكون بانه كيف يكون وكيف
 ونظرك

ما نكره

اليه

عليك

عن الله تعالى بعض اشغال القلب وتضييع الوقت ولعله يكون امور لم يخطر ببالك
 وتكون من كبرك وتدبيرك وتضييعك وقت العزيز فيه لغوا بلا فائدة بل خسرانا
 مستند عليه وتغيب فيه لما كان شغل القلب وتضييع العزم في ذلك وهذا المعنى لبعض
 ما درسه الله عليهم سبقت مقادير الاله وحكمة قواكل من لعل وزيرو وقالوا
 فمليون ما هو كايين في وقته واخواتها الهال متعبت عزون ولعل ما خشفه ليس يكافئ
 ولعل ما ترجوه ليس يكون وتقول لنفسك في الجملة يا نفس لن نصيبنا الا ما كتب الله لنا
 هو ما ناهو حسبننا ونعم الوكيل اذ هو قد برز انما به قدرته حكيم لا غاية حكمته رحيم
 لا احاطة لرحمته ومن كان بهذه الصفة تحقيق ان يترك عليه وتغوض الامر كله اليه
 فعليك بالتقوى وكذا لو ظن قلبك على ان ما بقض الله تعالى لك فهو الاوفى والاصح وان
 ذلك لا يبلغ علمنا اليقين وسره ويقول يا نفس المقدور كايين لا محالة ولا فائدة في السخط
 والخيرة فاعلم بفتح الله ولا وجه للسخط الست تقولين رضيت بالله ربنا فليكن لا تزين
 بقضائه والقضاء من شات الربوبية وحققنا فعليك بالرضى وكذلك اذا احسبت مصيبة وحل
 بك مكره فتراعي نفسك عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا يظفر منه شكاية وقلق سيما
 عند الصدمة الاولى فان الشات هذا كله والنفس متسارعة جدا الى عادات الخزع
 عند ذلك وتقول يا نفس هذه قد وقعت فلا حيلة لدفعها وقد دفع الله تعالى ما هو اكبر
 منها فان انواع البلاء في جزائهم لكثيرة وان هذه ستنتقم فلا تبقى وانها سبحانه
 تستنقش فجلدك يا نفس قلبك لا تحدى لذلك شرور الاولاد فوا با جزيل بعد ان لا دفع
 للنازل ولا فائدة في الخزع ولا مصيبة في الحقيقة مع الغراء والصبر فتشغل السائر الا يستخرج
 فتستغل

وقلبك بذكر ما يحصل لك على الله تعالى من الاجر وتذكر تسبوا والسرور على ما يحصل
 العظام من الانبياء والاولياء والاعزة على الله تعالى واذا حبس عنك الدنيا
 بانفس هو اعلم بالحال والرحمة بكر والكرم والله الذي يطعم الكلب في خستين سنة
 في الكافرة عذوبة وانا عبدة العارف الموجد اسأوي عنده رغبة ايضا فاعلم
 بالحقيقة انه لم تحبس ذلك عنك الا لنفع عظيم وسيجعل الله بعد عسر يسرا
 فاصبر قليلا ترى العجب من لطيف صنعه اما سمعت القائل يقول **توقع من**
سبك سوف يأتي بما تفوهه من فزع قريب **ولا تئس اذا ما ناب خطب** فكم في الغيب
 من عجب عجب **ولا خير يقول الا بآياتها المروءة** الذكر **الهمم به** **ترج** الى اذا اشتدت بك
 العسر ففكر في ألم نشرح **ففسر بعد يسر** اذا فكرته فافرح **فاذا اجريت هذه الاذكار**
 وخوها واطبت عليها بالتكبير والتمن فان ذلك يسدون عليك اذا كانت لك هوة واجتهاد
 في سائر غير طويل ولقد وقعت هذه الاربعة عوارض من نفسك وكفيت المونة وضرت
 عند الله تعالى من المتوكلين الموقنين ^{العوارض الاربعة} الراضين بقضائهم الصابرين على بلائهم وحصلت
 لنفسك راحة القلب والبدن في الدنيا وعظيم الثواب والذخيرة العقبى وجليل القدر
 والمجبة عند رب العالمين فيجرح لك خير الدارين ويستقيم لك طريق العباداة اذا عاقب
 ولا مشاغلا وكنت حينئذ قد قطعت هذه العقبة العسيرة ^{التي} والذبحان المسوألين
 وانا ناخس نوفيقة فاذا الامر كله بيده وهو ارحم الراحمين **العقبة الخامسة**
وهي عقبة البواقي ثم عليك يا اخي بالسير اذا استقام لك الطريق وتهدت
 السبيل وارتفعت العوائق وزالت العوارض ولا تحصل لك السيرة المستقيمة الا باستكمال

بذلك السبيل اذا جاءك به فافرح به

لؤلؤ والربا والمغارة مما حقه ما على حدهما **اما الوقوف** فانما يجب التزامه
 في **عقبة** الزجر عن المعاصي فان هذه النفس امارة بالسوء مائلة الى
 الباطل **بما حقه** الى الفتنه ولا ينهى عن ذلك الا بتخويف عظيم ونهيد بالبحر والبست هي
 في **عقبة** الوفاء ومنعها الجوارح عن المعاصي كما قال القائل حيث يقول
 بعد تغرغ بالعضا والحرق تكفيه الملامة والتدبير في امورها ان تقرعها ابداس سوء الوقوف
 بولا وفعلا وفكرا خوفا ذكر عن بعض الصالحين ان نفسه دعت الى معصية فانطلق
 ونزع ثيابه وجعل يترج في الرضيا ويقول لنفسه ذوق في نار جهنم اشد حر من هذه
 اكن جيفة بالليل بطلاة النهار **والثاني** **بلا** **لئلا** **تجرب** بالطاعة فينهلك بالرقبة **بلا**
 بالدم والنقص والعيب من الاسواء والاوزار التي فيها ضرر وبالاخطار وذلك خوفا من ذكر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اني وعيسى اخذنا ما كسبت هاتان لعنيتان عذابا لم يعذب به
 احدنا اشارة بصيغته **وعن الحسن** انه كان يقول مائة من احدنا ان يكون قد صاب ذنبا
 فطبق باب المغفرة دونه فهو يعمل في غير عمل **وعن ابن السكال** فيما يعاتب نفسه
 وتقولين قول الزاهدين وتعلمين علم المنافقين وفي الجنة تطمعين هيهات هيهات
 ان الجنة اقواما آخرين ولهم اعمال غير ما تعلمين فهذا واما الهام يلزم العبد تذكيرها
 للنفس وتذكيرها عليها لئلا تجب بطاعة او تقع في معصية وبالله التوفيق **اما الرجاء**
 فانما يلزم الاستسعاد لامر من **احدها** اللبث على الطاعة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 عنه راجع وهو الى ضده دافع وحال اهل الغفلة من غامة الخلق في النفس منطبع مشاهد
 والثواب الذي بطلت به عن العين غائب واما الوصول اليه فيما تحسبه بعيدا واذا كان الحال

تغيب

عريض وعاقبة تودى الى الامن والخراب وطريق الحق المحض
وعاقبة تودى الى الضلال والطريق العدل بينهما طريق لا يفرق
كان دقيقا عسرا فانه طريق تسالم ومنهج يتن تودى الى الغفران ولا يفرق
ثم الى الجنان والرضوان ولقاء الملك الرحمن سبحانه او ما سمع قوله اناء هذه السبل
يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم قل فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
جزاء عما كانوا يعملون فتأمل هذه الجملة جزا وشتم وتنبه للموافقة لا يفرق
والله الموفق **ثم اعلم** انه لا ينافي لكل شاكل هذه الطريق وحمل هذه النفس
للمنوع الكسلانية على الخير باجتناب المحبوب عند نقا والشباب الطاعات الثقيلة
عليها الا بالتحفظ بثلاثة اصول والتذكر لهما على سبيل الدوام من غير فترة ولا
غفلة **أحد**ها ذكر احواله سبحانه في الترهيب والترغيب **والثاني** ذكر افعاله
سبحانه في الاخذ والعفو **والثالث** ذكر جزائه للعباد في المعاد من الثواب
والعقاب وتفصيل كل اعمل منها يحتاج الى تحف كثيرة ولاجلها صنفنا كتاب
تنبيه الغافلين وحن نشير في هذا الكتاب الى كلمات توقفا على المقصود ان
شاء الله ولي التوفيق **الاصول الاولي** افعاله سبحانه ونعائمه بآياتها
الرجل ما في الكتاب العزيز من آيات الترهيب والترغيب والترغيب والخوف
من آيات الرجاء قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ومن يغفر
الذنوب الا الله غافر الذنب وقابل التوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة ورخصي وسعت كل شئ فسأكنها للذين

يقولون

من يوق رحمه الله من لوق رحمه الله كان بالمؤمنين رحما فهدى وخوها لآيات الرجاء
نعم الله الذي والسياسة قوله تعالى عباد فانقوت انفسكم انما خلقناكم
عبد الانسان ان يترك شكك ليس بامانيتكم ولا امانيت اهل الكتاب من
لهذا شؤنا جزية وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وبذلك لهم من الله مالم يكونوا يحسبون
وقد بنا الى ما علموا من علمنا فكماء منشور النسل الله تعالى ان يسلمنا برحمته ومن
له آيات اللطيفة الجامعة بين الرجاء والخوف قوله تعالى عبادي اني انا الغفور الرحيم
ثم قال في عليمه ان عذاب هو العذاب الليم ليدلا يستولي عليك الرجاء بكرة وقوله
شد بد العقاب ثم قال عليمه في الطول ليدلا يستولي عليك الخوف بكرة واجتبت من ذلك قوله
من خشني الرحمن بالغيب علق الخشية باسمه الرحمن دون اسم البتار والمنقهم
والمنكر وخوه لتكون الخشية مع ذكر الرحمة ولا يكون الخشية تطير قلبك بكرة فيكون
خوفك تامين وخربك في تسكين كما تقول اما خشني الوالد الرحمة اما تخاف الوالد
الشفيق اما خذ الامير الكريم والملاذ من ذلك ان يكون الطريق عدلا فلا تذهب
الى امن وثقولا جعلنا الله واباكم من المتدبرين لهذا الذكر الحكيم العادلين بما فيه الله الجواد
الكريم والاحول والافوة الابا لله العلي العظيم **الاصول الثاني** في افعاله ومعاملاته
امان جانب الخوف فاولا ان ابليس عبدة ثمانين الف سنة فلم يترك فيما قبل موضع قدم الا
وسجد لله تعاقبه سجدة ثم ترك له امرا واحدا فطردة عزرايه وضرب بوجهه عبادة ثمانين
الف سنة ولعنه الى يوم الدين واعده عذابا بالما ابد الابدين حتى دوى ان الصادق الامين صلوات
عليه وآله ان جبريل منقلا باسناد الكعبة وهو ينادي ويصرخ الهي لا تغيرا اسمي ولا تبدل

والله الذي بالعباد والرجاء والخوف
والله الذي بالعباد والرجاء والخوف
والله الذي بالعباد والرجاء والخوف

Handwritten text in a cursive script, likely a continuation of the previous page, starting with '...'. The text is written on aged, slightly stained paper.

اخترتم

العمران الملك المقضا
زينب بنت

عليه بقوله فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير قال
سبحانه ولم يقولوا سبقتني هؤلاء وأخوانهم قبل عن هذه الآية واشكالها في القوان وقال
تعاو استغفروا لذيكر إلى أن من عليه بالغفران فقال ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظاهره وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وكان بعد ذلك مدلول الله عليه سلامه
ينطق تورث فذما فيقولون أفعل بعدا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
البار حتى مو

وما تأخذ فيقول افلا يكون عبد شكورا وكان عليه المشقة والاعمال
 وجبسى اخذنا بما كسبت هاتين لعز بنا عذابا لم بعد به احد
 وكان يصلي الليل ويصلي ويقول اخوذ بعقول من عقابك وبرضاك من
 منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
 الذين خير قرن من خير الامة كان يند ومنهم شئ من المزاج فنزل قوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا ان تحشع قلوبكم لذكر الله الا به نوه في هذه الامة مع كونها مؤمنة
 لله ورسوله والسياسات العظيمة والآداب حتى كان يونس بن عبيد يقول لانا
 من قطع في خمسة ذرايع خير عضو منك ان يكون عذابه هكذا عذابا لانسائه
 الكريم الرحيم سبحانه الا انما ملنا الابحار كرمه انه ارحم الراحمين **واما جانب**
 الرجا فحدث عن رحمة الله تعالى الواسعة والاحسن ومن الذي يعرف غايته او تحسن
 وصفها وانه الذي يهب كفو سبعين سنة بايمان ساعة قال تعالى للذين
 كفروا ان ينهوا ان يغفروا لهم ما قد سلف اما نرى في امر سحرة فرعون الذين جاؤا
 للوبة وخلفوا بعزة فرعون عذوة فيما قالوا الا امنا عر صدق القلوب كيف
 قبلهم ووهب لهم جميع ما سلف ثم كيف جعلهم رؤس المشركين في الجنة ابدا الذين
 فهم امع من عرفة ووحده ساعة بعد كل ذلك الكفر والمنع والضللال والفساد وكيف
 حال من افنى في توحيد الله عمرا لا يرى لذلك الهلاك الدارين عبدة اما نرى اصحاب الكهف
 وما كانوا عليهم الكفر طول اعمارهم اذ قالوا ربنا السمووات والارض والجوا اليه
 كيف قبلهم ثم اعزتهم واكرمهم فقال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكيف اعظم

في عرفة
 في عرفة
 في عرفة
 في عرفة
 في عرفة

لهم المهادنة والحشمة حتى يقول الكرم الخلق عليه لو اطلعت عليهم
 لوليت منهم ولما وليت منهم وعبد كيف الكرم كلبا بنعهم حتى يكون كفايه
 في الجنة انتم جعله معهم في الدنيا محبوا ويدخل الجنة في الاخرة مكرما فهذا
 فيهم مع كل خطأ خطوات مع قوم عرفة ووحدة اياما معدودة من غير
 عبادة او خدمة فكيف فضله مع عبدة المؤمنين الذي خدمه ووحدة سبعين
 سنة ولو عاش سبعين الف سنة كان قاصدا للعبودية اما سمعت كيف
 لعائش ابراهيم في دعائه على المحرمين بالهلاك وكيف عاتب موسى في امر قارون
 فقال استغاث بك قارون فلم تغثه فوعزني لوان استغاثت لا غثت وعفوت عنه
 وكيف عاتب يونس في شأن قومه بالخرخون على شجرة يقطين انتهى في ساعة
 وابشها في ساعة ولاخون على مائة الف او يزيدون ثم كيف قبل عذرتهم ومرف
 عذابه العظيم عنهم بعدما اضلهم ثم كيف عاتب سيد المرسلين فيما روى انه دخل من باب
 من شعبة فولى قوما يبيعون فقال لم تصحكون لانا انكم تبيعون حتى اذا كان عند الحجر
 رجع اليهم الفهرك فقال خافى خير بل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول للكم تقطع عبادي
 من رحمتي شي عبادي الى انا العفو والرحمة وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله ارحم
 بالعبد من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
 مائة درجة فواحدة منها قسمها بين الجن والانس والبهائم فلها تسعون وثمانون
 بقاها واحدة واخرها تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة
 واذا قد اعطاك من الرحمة الواحدة كل هذه العطايا الكريمة العزيرة من معرفته

اي اذا وصل عند الحجر الاسود رجع اليهم

سبحانه والكون من هذه الاممة المرحومة بتم معرفة النسب في هذه الاممة
من النعم الناهرة والباطنة فخرجوا من فضله العظيم ان ينعموا في الدنيا والآخرة
بالاحسان فعليه الاتمام ويجعل من تسعة وتسعين رحمة لكل خطيئة
ان لا تخيب آمالنا من فضله العظيم انه السيد الكريم الجواد الرحيم وبه
واما الاصل الثالث في ذكر ما وعدوا وعد في المعاد فلندكر في
الاحوال الاربعة الموت والقبز والقيامة والجنة والنار وملا كل مقام منها
الخطير للطغيين والعاصين والمفسدين والمجاهدين **فاما** الموت فذكر فيه
حال رجلين **احدهما** ما روى عن ابن شبرمة انه قال دخلت مع الشعبي
على امرئ نعوذه وهو ليلته وعند رجل يلقنه لاله الا الله فقال الشعبي ادق به
فتكلم المريض وقال ان تلقني اولا لم تلقني فاني لا اذخر ما في قولي والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها فقال الشعبي ليل الله الذي خاصا حبنا والاخر ما حكى ان
تلميذ الفضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس عنده
وقرأ سورة يس فقال يا اسناد لا تقراء هذه ثم سكت ثم لقنه فقال قل لا اله الا الله
فقال لا اقولها الا في منها برك ومات على ذلك فدخل الفضيل منزله وجعل يبكي ابعد
يوم لم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يسبح في جهنم فقال باي شيء نزع الله
المعرفة عنك وكنت اعلم تلا مبدى فقال بثلاثة اشياء **اولها** بالنسبة فاني
قلت لا محالي بخلاف ما قلت **الثاني** بالحسد حدثت اصحابي **الثالث**
كان بي عليه تجت الى الطبيب وساء الله عيها فقال شرب في كل سنة قد حارمت ان
طبيب

بقيت

فصور بالدين من سخطه الذي لا طاقة لنا به ثم اذكر حال رجلين
احدهما ما روى عن عبد الله بن مبارك رحمه الله لما احتضر نظر الى العسي ففكر وقال ليتني
لم اكن في الدنيا مملوكا وسعت اسام المؤمنين ورحمة الله على من استاذ الى بكر رحمة الله ان قال
بجنته لما حب ايام التعلم وكان مبتدئا كالبني لم يجد في التعليم ثقيلا متعبا او كان لا يحصل له
تتمار الا القليل وكذا تعجب من حال قرض فلزم مكانه بين الاولياء والرباط ولم يزل
اليوم المرض وكان يجهد مع مرضه فاستندت به الحال وانا جانيه فيمنها هو اذ شخص
بصره الى السماء وقال يا ابن قورك لمن هذا فلبسوا العاملون وثوب في عند ذلك رحمه الله **واما**
الاخر فمخو ما روى عن مالك بن دينار انه دخل على جارية احتضر فقال له يا مالك جيلان من نار
بين يدك اكلت الصعود عليهم ما فسيألت اهله فقيلوا كان له مكيا لا يكيل
باحدها ويكتال بالاخر قد خوت بهما ففرضت احدها بالاخر حتى كسرتهما ثم سألت
الرجل فقال يا يزيد اذ الامر على الاعظم **واما القبر** والحال بعد الموت فذكر فيه
حال رجلين **احدهما** ما ذكره عن بعض الصحاحين قال رايت سفين النور في رحمة الله
في النوم بعد موته فقلت كيف حالكم يا ابا عبد الله فاعترضني عن وقال ليس هذا زمان
الكني فقلت كيف حالكم يا سفين فانشأ يقول نظرت الى ربي عيانا فقال لي هنيئا زماي
عنك يا ابن سعيد لقد كنت قواما اذا الليل قد وجا بعبرة مشنقا وقلب عبيد
قد وكر فاختراي فمررت بده وذرفني فاني عنك غيب بعيد **والرجل الثاني** ما روى
ان بعضهم روى في المنام شاحب اللون مغلوله يذره الى عنقه فقيل له ما فعل الله بك
فانشأ يقول ثوب زمان لعيناه وهذا زمان بنا لعب وحال اخرين احدهما

اذ لا يزداد الامر على شدة
البشر الا زاد على شدة

وتصقن الوجوه وتقطع القلوب وتذيب الابدان وتذيب القلوب وتذيب الابدان
خوف نزع المعرفة فهذه الغاية التي ينبغي اليها خوف الخائفين وتبكي على ما في ذلك
ولقد قال بعضهم ان العموم ثلثة غم الطاعة لا تقبل وغم المعاصي لا تغفر وغم الموت
ان تلب **وقال** المخلصون بل الغم كله واحد بالحقيقة وغم المعرفة وكل غم في ربه
جليل اوله انقضاء **ولقد** بلغنا عن يوسف السبط رحمه الله انه قال دخلت على امير المؤمنين
عليه السلام فقلت بكاء في هذا على الذنوب فقال غل غل تبنا وقال الذنوب اهوت
على الله نعم من هذا انما خشيت ان يسلبني الله الاسلام نسأل الله ربنا ان يهبنا ان
لا يتسلبنا عصيية وان يثبت علينا بفضل كبر نعمته وان يتوفانا على املة الاسلام انه
ارحم الراحمين وقد ذكرنا سبب سوء الخاتمة ومعناها في كتاب احيا علوم الدين فتأمل
هناك فان الخوف فيه هاهنا خروج الى الاكثر فتأمل هذه الجملة فان التفصيل اكثر من
ان ياتي عليه الوهم والذكر **فقال** ان شاء الله دعون الله وحسن توقيفه **فان قلت**
فان الطريقين اسلك طريق الخوف ام طريق الرجاء **يقال** بل المكنب بينهما فلقد
قيل من غلب عليه الرجاء صار مرجيا بل رجيا خافا ان يصير حور مجابا ومن غلب عليه الخوف
صار حور مجابا والمراد ان لا ينفرد باحد ههنا دون الاخر وان بالحقيقة الرجاء الحقيقة لا ينكر
عن الخوف الحقيقة والخوف الحقيقة لا ينكر عن الرجاء ولذلك قيل كله لاهل الخوف الا الاثنان
والخوف كله لاهل الرجاء الا الالباس **فان قلت** فهل يكون احدهما انجح واكثر
وكما حال **فاعلم** ان العبد اذا كان قويا صحيحا فاحقوف اولي به واذا امراض
وضعف لا سيما اذا اشرق على الآخرة فان الرجاء اولي كذا سمعت العلماء يقولون

قلت ان الله تعالى يقول انا عند المنكسة قلوبهم من تخافني فيصير
كل الوقت لا تنكسر قلبه وخوفه المتقدم زمان الصحة والقوة
ولذلك يقال لهم لا تخافوا ولا تحزنوا **فان قلت** اليس قد
استأثر الاخبار الكثير في حسن الظن بالله تعالى والترغيب في ذلك **فاعلم** ان من
حسن الظن بالله تعالى اخذ من المعصية والحق من عقابه والاجتهاد في خدمته
واعلم ان هاهنا اصلا أصيلا ولكنه عزيزة يغلط فيها الكثير من الناس وهو ان الوقت
بين الرجاء والامنيته ان الرجاء يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل مثله من زرع
واحمد وجمع بيد رآه يقول ارجوا ان تحصل لي منه مائة تقيين فذكر منه رجاء واخر
لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما فذهب ونام واغفل سنة فاذا جاء وقت البياض
يقول ارجوا ان تحصل لي مائة تقيين فتقول له من اين لك هذا الرجاء واذا ذكر امنيته بلا اصل
فذكر العبد اذا اجمد في عبادة الله تعالى لانها غرر معصية الله سبحانه يقول ارجوا
ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ويعفو عن الزلل واحسن
الظن فهذا منه رجاء وما اذا غفل وترك الطاعات فان تكب المعاصي ولم يبال بسخط
الله ولا رضاه ووعده ووعيدته ثم اخذ يقول انا ارجو من الله الجنة والخلافة من النار
فذكر منه امنيته لا حاصل تحتها اسماء ههنا وحسن ظن وذكر خطا وتوطلال **قلت** ومما
يتبين هذا الاصل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من تبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل في ذلك يقول الحسن البصري رحمه الله
ان اقواما نهتهم اما في المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول اني احسن

يمكن إقامة الاخلاص فيها الى الموت **واما** الله تعالى الذي لا يموت
والفرق بينهما ان الله تعالى دخل العبد في الغريفة فقامول منه **فان**
فيها **واما** النفس والعبد هو الذي ادخل نفسه فيه وتكلفه فظولب **فان**
قلت وفي هذه المسئلة فائدة وهي ان من سبق منه الرياء وترك الاخلاص
فيمكنه استرداؤه ذلك وتلافيه على احد الوجوه التي ذكرنا والمقصود من نقل مذهب
الناس في هذه الدقائق علمنا الان بفئة العاملين وقلة الرغبة في سلوك هذه الطريق
والتقريب على المستدرك في العبادات فان لم تجد لعلته **فان** في هذا القول وجدة في
الاخلاص لا في الاغراض على الاعمال وافاتها فافهم واستد ان **الله فان**
قلت اكثر على غناج الى اخلاص منفرد **فان** انه قد اختلف في ذلك فقيل
انه يجب لكل عمل اخلاص منفرد وقيل يجوز تناول اخلاص بجملة من العبادات فالعمل
ذو الاركان كالوضوء والصلاة بكتفها اخلاص واحد لان بعضها متعلق ببعض
صلاحيات فسادا فسادا كشي واحد **فان قلت** ان اراد بعمله الخير
من الله تعالى لا يبرئ من الناس شيئا من درجة او شفعة او منفعة يكون ذلك رياء
فان علم ان ذلك محض الرياء قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اعتبار في الرياء بالمعاد
لا بالذكر تريد منه فان كان مرادك من عمل الخير نفعا دنيويا فانه رياء وشوة اردته
من الله تعالى ومن الناس قال الله تعالى من كان يريد حرث الدنيا فله منها وما
في الآخرة من نصيب فليس الاعتبار بلفظة الرياء واشتقاقها من معنى
الزوجة وانما سميت هذه الادارة الفاسدة بهذا الاسم لانها اكثر ما تقع تكون

من قبل الموت **فان قلت** اذا كان القصد في الدنيا التي تريد
من الله تعالى محض النجاة والعدا على عبادة الله تعالى يكون ذلك رياء **فان علم**
ان الله تعالى ليس بكثر المال والجاه وانما هو في القناعة والشفقة بكفاية الله واما
العبادة على عبادة الله فاذا كان مرادك ذلك فلا يكون رياء وكذلك ما يتصل بالامر الآخرة واسبابها
لطف بالذكر فان اراد بعمل الخير هذه النوع فلا يكون الارادة رياء لان هذه الامور تلك
يصير بتلك النية خيرا وتصيرة حكم اعمال الآخرة ولا يكون ارادة الخير رياء وكذلك ان
اراد ان يكون لكر عظيم عند الناس او محبة عند المشايخ والائمة يكون قصدا
من ذلك التحسين من راييد مذهب الحق والرد على اهل البدع والنشر للعلم او حق الناس
على العبادات وخوذة كدرون ان تقصد بذلك شرف نفسك حيث **فان** او ذنبنا لها
فان هذه كلها ارادة سديدة ونيات محمود لا يدخل شيء منها في باب الرياء المقصود
منها امر الآخرة بالحقيقة **فان علم** اني سالت بعض مشايخنا عما يعتاده اوليائنا
من قراءة سورة الواقعة في ايام العسر اليس المراد بذلك ان يدفع الله تعالى تلك الشدة
عنهم ويوسع عليهم شي من الدنيا على ما جرت به العادة فكيف نفع ارادة مناع
الدنيا بعمل الآخرة فقال في جوابه رحمه الله كلاما معناه ان المراد منهم ان يوزقهم الله تعالى
قناعة او قوتا يكون لهم عدة على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة
ادارة الخيرون الدنيا **فان علم** ان هذه السيرة في قراءة هذه السورة عند الشدة امر
الرزق والخصاصة وانما هو شيء وردت به الاخبار والمأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة
حتى ان ابن مسعود حين عوبت في امر ولده اذ لم يترك لهم الدنيا قال لقد خلفت لهم

سورة الواقعة ومن ذكر الاصل في السنة جرت هذه الحفلة في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠
والا فلا مبالاة بخذل الله بشدة في امور الدنيا اوسعها وهم الذين يقولون ان الله
ضيق الدنيا وعشرها وبتفانك بذكر فيما بينهم ويعتدونه من الله سبحانه
عظيمة وخافون اذ الله سبعة من الدنيا التي لا يعجزها الا الله تعالى
والنعم ان يكون اسند راجح من الله ومصيبة كيف وبطانتهم الاسفار والى
في غمومهم ومقدموهم يقولون الجوع راس ما لنا هذا وضع مذهب أهل التوفيق
وهو مذهبي ومذهب اشياخي وبذكر جرت سيرة سلفنا واما تقصير بعض
المناخرين فلا معتبر به وانما ذكرنا هذا الفصل لئلا يغيب في محال جهلا منه
مقاصد القوم في امورهم او يغفل فيهم مبتدئ سليم الصدر لم يأخذ من العلم
حقه فان قيل كيف يليق هذا حال هذا الزهد والخير وارباب الصبر والرياضة ولعمري
فاعلم ان هذا شيء ما اخذ من السنة ثم المقصود حصول الفناعة والعدة للانباء
الشهيرة والشهيرة او الضعف عن احتمال العسرة والشدة والتمسك في عيب
ذكر فناعة في القلب وفقد كلب الجوع وضعفه وسلوته عن الطعام وهذه علم
ذلك من محنة فاعلم هذه الجملة موقفا ان شاء الله القاص الثاني العجب
وانما يلزم من اجتنابه لاسر بن احد هاهنا العجب عن التوفيق والتأييد من الله
فان العجب يخذل واذا انقطع عن العبد التأيد والتوفيق فما أسرع ما يهلك ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك ملكات شئ مطاع وهو متبع واجاب المرء بنفسه
والثاني انه ينسب العمل الفاضل ولذلك قال المسيح صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله

الدنيا والآخرة

الذي يكرم به من كان له روح وكلم من عابد قد انفسد العجب واذا كان المقصود
والسنة في هذه الحفلة خرم العبد عن الاخذ به خيرا فان حصل فقليل من ذلك
لكن لا ينبغي بد شيء فحق ان يخذل ويختلط والله تعالى التوفيق والعصمة
فان قلت فما حقيقة العجب ومعناه وتأثيره وحكمة فبين لنا ذلك **فاعلم**
في حقيقة العجب استعظام العمل الصالح **وتفصيله** عند علماء الناصية الله ذكر العبد
في قول شرف العمل الصالح بشئ دون الله تعالى والناس او الشئ قالوا قد يكون العجب مثلاً
بان تذكر ذلك من هذه الثلاثة جميعا النفس والخلق والشئ ومثني بان تذكره من اثنين
وموحد بان تذكره من واحد **وفيد العجب** ذكر المنية وهو ان تذكره بتوفيق
الله وان الذك شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض عند داعي العجب فقل
في سائر الاوقات **واما** تأثير العجب في العمل قال بعض العلماء ينتظر الاحتياط فان ثابت
قبل موته سلم والا احتيط واليه ذهب محمد بن صابر مشيخ الكرامية والاحتياط
عنده ان يذهب عن العمل جميع الاسماء السنة حتى لا يستحق بذلك ثوابا ولا مدرجة البتة وفي
قول غيره وهو ذهاب الاحتياط لا غير **فان قلت** كيف يلبس على العبد
العارف ان الله تعالى هو الذي وفق للعمل الصالح وعظم قدره واكثر ثوابه بمنه وفضله
فاعلم ان هاهنا ثلاثة لطيفة وخيرة شريفة وهي ان الناس في العجب ثلاثة اصناف
صنف منهم معجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة
في افعالهم ويكفرون العون والتوفيق للخاص واللفظ وذلك لشبهته استولت عليهم
وصنف هم الذكرون المنية بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشئ من الاعمال وذلك بصيرة

الرغباتها وتأييد خصوائها **والصنف الثاني** هو من عظم الله
 السنة تارة يتنبهون فيذكرون منه الله وتارة يغفلون فيحجبون
 لكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة
قلت كيف حال القدرة والمعتزلة في افعالهم **فاغلب** ان في ذلك
 اختلافات فغير انه يخطئ لكان اعتقادهم وقيل لا يخطئ عمل الاعتقاد لا
 من فوق الاسلام حتى يخص كل عمل باعجاب كما ان اعتقاد اهل السنة لا يمنع العجب
 في كل عمل حتى يخصه بذكر المنية **فان قيل** فهل سوى العجب والرياء من
 قاذر في العمل **قيل** لا اجل ان فيه لقوادح سواهما لكننا خصصناهما بالذكر
 لانهما الاصل الذي بدور عليهما معظم الباب **وقد** قال بعض المشايخ ان حق العبد
 ان يحفظ في العمل عشرة اشياء النفاق والرياء والتخليط والحق والاذى والنزاهة
 والعجب والحسرة والتهاون وخوف ملامة الناس **ثم** ذكر شيخنا رحمه الله ضد
 كل خصلة منها وادارها بالعمل فصد النفاق اخلاص العمل وضد الرياء اخلاص
 طلب الاجر وضد التخليط التفريد وضد الحق تسليم العمل لله وضد الاذى
 خصين العمل وضد الندامة تثبيت النفس وضد العجب ذكر المنية وضد الحسرة
 اعتناء الخبر وضد التهاون تعظيم التوفيق وضد خوف الملامة الخشية **واغلب**
 ان النفاق يخطئ العمل والرياء يوجب ردة الحق والاذى يبطان الصدقة
 اصلا في الوقت وعند بعض المشايخ يزيلان اصنافها **واما** الندامة فانها
 يخطئ العمل في قولهم جميعا والعجب يذهب اضعا في العمل والحسرة وخوف الملامة

والله اعلم

في الرغباتها وتأييد خصوائها **والصنف الثاني** هو من عظم الله
 السنة تارة يتنبهون فيذكرون منه الله وتارة يغفلون فيحجبون
 لكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة
قلت كيف حال القدرة والمعتزلة في افعالهم **فاغلب** ان في ذلك
 اختلافات فغير انه يخطئ لكان اعتقادهم وقيل لا يخطئ عمل الاعتقاد لا
 من فوق الاسلام حتى يخص كل عمل باعجاب كما ان اعتقاد اهل السنة لا يمنع العجب
 في كل عمل حتى يخصه بذكر المنية **فان قيل** فهل سوى العجب والرياء من
 قاذر في العمل **قيل** لا اجل ان فيه لقوادح سواهما لكننا خصصناهما بالذكر
 لانهما الاصل الذي بدور عليهما معظم الباب **وقد** قال بعض المشايخ ان حق العبد
 ان يحفظ في العمل عشرة اشياء النفاق والرياء والتخليط والحق والاذى والنزاهة
 والعجب والحسرة والتهاون وخوف ملامة الناس **ثم** ذكر شيخنا رحمه الله ضد
 كل خصلة منها وادارها بالعمل فصد النفاق اخلاص العمل وضد الرياء اخلاص
 طلب الاجر وضد التخليط التفريد وضد الحق تسليم العمل لله وضد الاذى
 خصين العمل وضد الندامة تثبيت النفس وضد العجب ذكر المنية وضد الحسرة
 اعتناء الخبر وضد التهاون تعظيم التوفيق وضد خوف الملامة الخشية **واغلب**
 ان النفاق يخطئ العمل والرياء يوجب ردة الحق والاذى يبطان الصدقة
 اصلا في الوقت وعند بعض المشايخ يزيلان اصنافها **واما** الندامة فانها
 يخطئ العمل في قولهم جميعا والعجب يذهب اضعا في العمل والحسرة وخوف الملامة

يعني ان من عظم الله
 وان كان اعتقادا لا يغفل

فذلك هو الحق
 فذلك هو الحق

لنجدوا السائر بدبه فوابه يعطى النواله
واما العجب فلقد كثر فيه اصول **احد** ها ان فعل العبد ان يبتغي الجنة
لا وقع من الله موقع الرضا والقبول والا فتترك الاجير بعمل طول النهار
والخارج يسهر طول الليل بالنقن وكذلك اصحاب الصناعات والخوف كرونا
الليل والنهار فيكون قيمة جراحهم معدودة وان حرثت الفعلا الى الله فضمت
صوما قال اغايو في الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الهاء
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فعز ايومك الله قيمته
درهمان مع احتمال التعب العظيم صارت له هذه القيمة بتأخير عدا الى عشائه
ولو قمت ليلة لله تعالى قال الله فلا تعلم نفسك ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وهذا الذكر قيمته اثنتان او درهمان صار له كل هذه القيمة والقدر بل
لو جعلت لله ساعة تطلع فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا قلت لا اله الا الله وقال
الله تعا ومن يعمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يورثون
فيها ما يغيبون حساب فهذه ساعة من انفا سكر اليه لاقية لها عند أهل الدنيا ولا حائل
فلم تضيق بها لاشي وكلمة عز عليك بلا فائدة صار لها كل هذا القدر كما اذا لما انه وقع
مريضاً لله تعا فاعظم قدره وكثرت قيمته بفضل الحق إذا العاقل ان يؤخر حقارة
علمه وقلة مقدار من حيث هو وأن لا يؤخر الأمانة الله تعال عليه فيما شرف من قدر
عمله اعظم من جزائه وان تحذر على فعله من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا ينفع
منه موقع البر فينبذ عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الثمن

ان الملك اذا اجرى على احد جرابه من طعام او كسوة او اداهم او دنانير
 معدودة فانية فانه سيخبره بضروب الخدمية انا المبل والنهار مع ما ذكر من الذر
 والصغار ويقوم على راسه حتى خدر رجلاه ويسعى بين يديه اذا ركب وما يحتاج
 ان يكون على بابيه طول النهار خارسا وما يزدوا له عذو ويحتاج ان يقابل عذو
 فيبذل روحه التي لا خلف منها الا جمل ماله هذه الخدمة والكلفة والخطر والضرر الاجل
 تلك المنفعة النكرة الخفية مع انها بالحقيقة من الله تعالى فانه هو بمنزلة سبب في
 ذلك فذكر الذي خلقك ولم يترك شيئا من ذلك فاحسن اليك العريية ثم انعم عليك بالنعيم
 الظاهرة والباطنة في نفسك ونفسك وديالك ما لا يبلغ كثرتها فكذلك وانك
 وان تعدوا النعمة الله لا تحصوها ثم انك تفضل ركعتين مع ما فيها من المعايير والافان
 ومع ما وعد عليها في المستقبل من حسن الثواب وضرب الكرامات حتى تستعظم
 ذلك وتنجب فليس هذا من شان عاقل اذا نظرت هذه هذه **والاصل الثالث**
 ان الملك الذي يرشاه ان يخدمه الملوك والامراء ويقوم على راسه السادات والعلماء

ويتولى خدمته الاتيان والحكم ويطلب مدد من الملوك والنبلاء
 والروساء اذا اذن لسوقي او قرياتي بمقتضى رايه وجنابه
 او ليكر الملك والسادات والاكابر والافاضل في خدمته وخدمته
 من حضرته معلوما وينظر الى خدمته بعين الرضا وان كانت مشقة
 اليس يقال له لقد كثرت على هذا الخبير المنية من الملك وعظمت عنايته به فان
 هذا الخبير يخدم على الملك بتلك الخدمة المعيبة ويستعظم ذلك ونعجب به الا يقال ان
 ذلك ليس فيه جد او مجنون لا يعقل شيئا ولما تقر هذا فان الهنا سبحانه هو الملك
 الذي يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وات من شئ الا يسبح ثنوه وهو
 المعبود الذي يسجد له من السموات والارض طوعا وكرها فيخدم على بابه جبريل
 الامين وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحمل العرش والكروبيوت والروحانيون
 وسائر الملائكة المقربين الذين لا تحصى عددهم الا الله رب العالمين في منازلهم الرفيعة
 وانفسهم الظاهرة وعبادتهم العظيمة ثم من الذين خدمه على بابه آدم ونوح و
 موسى وعيسى ومحمد خير العالمين مع سائر الانبياء والمرسلين صلوا الى الله عليهم جميعا
 في مراتبهم المنيفة ومناقبهم العزيزة الشريفة ومقاماتهم الكريمة وعبادتهم
 الجليلة الخفية ثم من العلماء الائمة الابرار والزهاد في مراتبهم الفاخرة وابدانهم
 النقية الظاهرة وعبادتهم الكثيرة الخالصة النظاهرة واذل لخدم على بابه ملوك
 الدنيا وجبابرة خيرون له على الاذقان ساجدين يعطرون الوجوه في
 التراب خاضعين ويرفعون حوائجهم اليه بالبن ضارعين ويعترفون بالعبودية

في الدنيا والآخرين من الملوك والنبلاء والروساء والافاضل في خدمته وخدمته
 من حضرته معلوما وينظر الى خدمته بعين الرضا وان كانت مشقة
 اليس يقال له لقد كثرت على هذا الخبير المنية من الملك وعظمت عنايته به فان
 هذا الخبير يخدم على الملك بتلك الخدمة المعيبة ويستعظم ذلك ونعجب به الا يقال ان
 ذلك ليس فيه جد او مجنون لا يعقل شيئا ولما تقر هذا فان الهنا سبحانه هو الملك
 الذي يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وات من شئ الا يسبح ثنوه وهو
 المعبود الذي يسجد له من السموات والارض طوعا وكرها فيخدم على بابه جبريل
 الامين وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحمل العرش والكروبيوت والروحانيون
 وسائر الملائكة المقربين الذين لا تحصى عددهم الا الله رب العالمين في منازلهم الرفيعة
 وانفسهم الظاهرة وعبادتهم العظيمة ثم من الذين خدمه على بابه آدم ونوح و
 موسى وعيسى ومحمد خير العالمين مع سائر الانبياء والمرسلين صلوا الى الله عليهم جميعا
 في مراتبهم المنيفة ومناقبهم العزيزة الشريفة ومقاماتهم الكريمة وعبادتهم
 الجليلة الخفية ثم من العلماء الائمة الابرار والزهاد في مراتبهم الفاخرة وابدانهم
 النقية الظاهرة وعبادتهم الكثيرة الخالصة النظاهرة واذل لخدم على بابه ملوك
 الدنيا وجبابرة خيرون له على الاذقان ساجدين يعطرون الوجوه في
 التراب خاضعين ويرفعون حوائجهم اليه بالبن ضارعين ويعترفون بالعبودية

استغفره جبارا

فصل

ينظر

المستقيمين والصدّيقين والحايفين والمستنقذين والمقربين
 وكلهم حضرة هذه الساحة بباب الله سبحانه من عبادة صافية وخدمة خالصة
 عن انفس خائبة والسنن طاهرة وعبود باكية وقلوب عامرة وصدور رقيقة
 واركان تقيّة وصلواتك كانت بذلت المحمود في حبيبها واحكامها
 واخلاصها فلا تكاد تصلح لهذه الملة ولا تتبين في جنب تلك العبادات
 التي تعرض ^{لها} كرهنا لك كيف وقد كانت منك غافل غافل بطانواع العيوب
 وبدين خيس باقذار الذنوب ولسان متلطيح بانواع المعصية والفضول
 فكيف يصلح هذا ان تشارك في تلك الحصة وكيف تستأهل ان يهدى الى رب العزة
 قال شيخنا رحمه الله انظر انما الغافل هل وجهت قط صلوة عن صلواتك الى السماء
 كما يدّيه بعثها الى بيوت الاغنياء وكان ابو بكر الوراق رحمه الله يقول ما فرغت
 قط من صلوة الا استحييت حين فرغت منها اشد من حياء امرة فرغت من الزنا
 ثم ان الرب الكريم سبحانه يحض فضله وكرمه عظم قدره هاتين الركعتين وقد
 عليهما من جزيل الثواب ما وعدوا انت عبدة وفي جرائبه وعليت بتوفيقه وتيسيره
 ثم مع ذلك تعجب به وتنسى منته الله عليك وهذا والله اعجب العجب لا يكاد يذهب
 مثله الا عن جاهل لا فكر له وغر غافل لا ذهن له او قلب ميت خاو ولا خير فيه فلهذا
 هذه نسأل الله حسن الكفاية عنه وفضله **فصل** ثم اقول بعد هذه الجملة
 تيقظ من رقدتك ايها الرجل في هذه العقبة والانت من الخاسرين فان هذه العقبة
 اسد والشوق والامور عقيمة استقبلت في هذه الطريق اذ اليها تنتهي ثمرة كل ما مضى



من العقبات فان تسليت غنمت ودعت وان كانت الاخرى فلد ضاع
 السعي كله وخاب الامر وبطل العمر ثم الشات كله انه قد اجتمع في هذه العقبة
 ههنا ثلثة امور الاول الامور فيبقى جدا والغبن شديدا والخطيئة عظيمة **اما**
ثاني الامور فان جاري الرياء والعجب في الاعمال دقيقة خفية بالغاية
 فلا تكاد تبين لذلك الا كل خبير في امر الدين بصير يقظان القلب غرور وانك
 تطمع عليه لجاهل اللعوب والغافل النائم **ولقد** سمعت بعض علمائنا
 يساير في ذلك ان عطاء المسلمين رحمه الله سبحانه ثوابا فاحكه وحسنه جدا ثم
 حمله الى الشوق فعرضه فاسترخضه البزاق وقال في غيوبا كيت كيت
 فاخذه عطا وحلس بيل بكاء شديدا فندم الرجل على ذلك وجعل يعتذر اليه
 ويذله ثم ما يريد فقال له عطاء اليس ذلك ما تظن انما انا عامل في هذه الصنعة
 وقد اجندرت في احكام هذا النوب واصلاحه وحسينه حتى لا يوجد فيه عيب
 فلما عرض على البصيرة بغيوبه اظهر فيه غيوبا كيت كيت عندها غافلا فكيف اعمالنا
 هذه اذا عرضت عند الرب العالمين كم يبدوا فيها من العيوب والنقصات
 الذي نحن اليوم عندها غافلون **وعن بعض** الصالحين رحمه الله انه
 قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي شارعة اقرا سورة طه فلما
 انختمتها عفوت عفوة فرايت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها
 بين يدي واذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة
 الا كلمة واحدة فاني رايت مكانها محووا ولم ازل تحتها اشيا فقلت والله



لقد قرأت هذه الكلمة ولا أرى لها ثواباً ولا ديناً ولا ثبوتاً ولا ثباتاً
صدقته وقد قرأتها وكنت أراها إلا أني قد سمعت من بعض الحكماء
قبل العرش أني سأفقد ثوابها وأفقد ثوابها قال بعض الحكماء
وقلت لم أعلم ذلك قالوا من رجل قد فُتحت بها صوته من لا يملك
ثوابها فقد هدد **وَأَمَّا شِدَّةُ الْغَيْبِ** فلات الرأيا والعجب عظمة
عظيمة تقع في حجة فربما تُفسد عليك عبادة سبعين سنة **وَحَلِي** الش
رجلاً اضاف سفين النوري رحمه الله والحق به فقال لا هله هاتوا الطبق لا الذي أتيت
به في الحجة الأولى بل الذي أتيت به في الحجة الثانية فنظر اليه سفين وقال مسكين
قد افسد عليه بعد حجتيه **وَوَجْهٌ آخَرُ** في الغيب أن أقل طاعة سلمت
عن هذا الرأيا والعجب يكون لها من الله تعالى القيمة ما لا نهاية له فأكبر طاعة إذا
أصابها هذه الآفة بقيت لا قيمة لها الآن بهذا كما الله تعالى ما روى عن علي رضي الله
أنه قال لا يقل عمل البتة وكيف يقل عمل مقبول وسئل النخعي عن كذا ما ثوابه
قال إذا قبل لا تحصى ثوابه وعز وذهب قال كان فيم كان قبلكم رجل عبد الله تعالى
سبعين سنة صابراً يفتقر من سبب إلى سبب فطلب من الله حاجة فلم يقض فأقبل
على نفسه وقال من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله تعالى
ملكاً فقال يا ابن آدم ساعتك التي أردت بنفسك خير من عبادة تتركها نصف
قُلْتُ فليست العاقل إلى هذا الكلام البس من الغيب أن واحد يكذب
ويتعب سبعين سنة وآخر يفكر ساعة واحدة فيكون فكره ساعة أفضل من سبعين

علم

من شدة رغبة في الغيب العظمي لكن يمكن في ساعة خير سبعين
سنة في ذلك من غير حاجة بل والله لا عظم الغيب وأن اغفاله لا شدة
في شأنه وإن الحيلة التي لها هذه القيمة والخطر يجب أن تحذر منه وتشت
بما بعد المعنى أما وقع نظراً إلى الابصار من العباد في مثل هذه الدقائق
أعتمدوا لمثل هذه الاسرار معارفها أولاً ثم رعايتها والتخفيف عنها ثانياً ولم
يغفروا كثرة الاعمال بالظاهرة وقالوا الشان في الصفوة لا الكثرة وقالوا توحدة
واحدة خير من ألف خردة وأما الذين قل علمهم وكلية هذا الباب نظرهم
فجهلوا المعاني واغفلوا ما في القلوب من الغيوب واشتغلوا بالتعاب
النفوس في الركوع والسجود والامساك عن الطعام والشراب وحوه فقرهم
العدد والكثرة ولم ينظروا ما فيها من الخ والصفوة وما يغني عدد الجوز
ولا لب فيها وما ينفع رفع السقوف ولم تحكم مبادئها وما يعقل هذه
الحقائق إلا العالمون بالمكاشفوت والله تعالى أول التوفيق والهداية
بفضله **وَأَمَّا عِظَمُ الْخَطِيئَةِ** من جوه احدها مذكر
لأنها ساية جلاله وله عليكم نعم لا تعد ولا تحصى وبدن معيوب يعيوب
في خفية موقوف باقيات كثيرة وأما مخوفات أن وقع الكثر ^{يعيب} الزلل
مع شائع النفس اليه فتحتاج أن تستخرج علاصاتها
سالمات بدن معيوب ونفس ميتة إلى الشر
امارة بالسوء على وجه يصلح لرب العالمين في جلاله

وعظمته وكثرة اياه ومنيب ويقع شوق الرضوخ والقبول
 والا فيفوتك الروح العظيم الذك لا تسبح النفس بغوتية بلت
 دما تضيقك من صيبة لا طاقة لك بها وهذا والله شان عظيم
 وخطير جسيم **اما** جلال الملك وعظمته بحيث ان الملائكة المقربين
 الابرار قايمون له بالخدمة انا البلد والنهار حتى ان منهم من هو
 مذخله الله تعالى في قيام ومنهم من هو ركوع ومنهم من
 هو في سجود ومنهم من هو في تسبيح ونهليل فلا يثبت القاييم قيامه
 ولا الركوع ركوع ولا الساجد سجوده ولا التسبيح تسبيحه ما ذاب صوت
 ال نفخة الصور ثم لما فرغوا من هذه الخدمة العظيمة
 نادوا باجمعهم بحمائل ما عبدناك حق عبادة ترو هذا سيد المرسلين
 خ

١١٢

وغير العالمين اعلم اهل الساق والاسلام محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا اخص نساء عليكم انت
 كما اني نبي في الدنيا يقول انا لا اقدر اني عليك نساء انت له اهل فضلا ان اعبدك
 كما انت له اهل وهو الذك يقول ليس احد يدخل الجنة بعمله قالوا انت يا رسول الله قال
 ولا الا ان يتعدني الله برحمته **واما** النعم والايادي فكما قال تعالى وان تعذوا
 به الله لا تحصوها وعلى ما روى انه تحسب الناس على ثلثة ديوان الحسنات
 وديوان السيئات وديوان النعم فيقابل الحسنات بالنعم فلا يوفي حسنة
 الا اثنى بنعمة حتى تنعم الحسنات وتبقى السيئات والذنوب فله نعم فيها المشيمة
 واما عبور النفس وافتائها فقد قد صاها في بارها والامر المخوف ان العبد يكره ويدب
 سبعين سنة غافلا عن عبودية قومي الا يكون واحدا منها مقبولا وربما يتعب اعواما
 فيفسد ساعة واحدة واعظم خطا من ذلك كله انه ربما ينظر الله سبحانه الى العبد وهو
 يراى الناس بعبادته وخدمته جعل ظاهرة لله تعالى وقلبه وباطنه للخلق فيطرده
 طرد الامور له والعبادة بالله **ولقد** سمعت بعض العلماء يخلى عن الحسن البصري
 رحمه الله انه روى في المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال اقامني الله تعالى بين يديه
 وقال يا حسن اذكروني يوم كنت تصل في المسجد اذ رمقك الناس باصمهم فزدت
 حسنا بصلا تكرر فلو ان اول صلوتي تكرر خالصا لطود تكرر اليوم عن بابي ولتقطعك
 عن مرة واحدة ولما كان الامر في الجملة من الرقة والصغوبة الى حد عظيم نظر اولي
 الابصار فيه غم وخافوا على انفسهم حتى ان منهم من لا يلتفت الى جميع ما ينظر للناس
 من اعماله حتى يحكي عن وابعة انها قالت ما ظهر من اعمال الا اعدت شيئا وقال اخر الكتم

بابصار

حسنا نكر كما تكلم سيئاتك واخبروني ان اسكن في جنة في كل نفس حسنا
 من طير فافعل **ولقد** حكى انه قيل لرابعة نعم ترجين اكثر من ان تدينين قالت
 يا ياسي من جنة علي و حكى انه اجتمع محمد بن واسع و مالك بن دينار في رابعة
 او النار فقال محمد بن واسع اما رحمة الله او النار فقال مالك ما اخرجني الى معلوم
وعن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه قال كابدت العباداة ثلثين سنة قرايت
 قايلا يقول لي يا ابا يزيد خيرا الله مملوءة من العباداة ان اردت الوصول اليه فعليا
 بالدلة والاحتدار **وسمعت** الاستاذ ابا الحسن رحمه الله عليه عن الاستاذ الى
 الفضيل رحمه الله انه كان يقول انني اعلم ان ما عملته من الطاعات غير مقبول عند
 الله تعالى فقبل له في ذلك فاجاب انني اعلم ما احتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا
 واعلم انني لست اقوم بذكر فعلت انها غير مقبولة فقبل له فلم تفعلها قال
 عيسى ان يصلحني الله يوما فتكون النفس منعودة للفعل خير فلا احتاج الى ان
 اغرد هذا ذكر من الرأس وهذه حال هؤلاء الاعلام وذوي الجاهات والاقلام فاطلب
 لنفسك صحة مع غيرهم وقع الالباس وخابت الامال هبهات تدرك بالتواني
 سادة كقول النفوس وساعدا لاقبال ثم رايته ان اثبت هاهنا الخبر لاثور
 الصادق المصدوق صلوات الله عليه وسلم وقد ذكرناه في غير كتاب **روى** عن ابن مبارك
 عن رجل انه قال لمعاذ بن ابي حمزة سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حفيظة وذكرته
 في كل يوم من شدته ودقته قال نعم ثم بكى طويلا ثم قال واستوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والى لقائه ثم قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ربت وارثي ثم سرفنا فرفع بصره
 وارثي في

الى الدنيا

الي الدنيا وقال الحمد لله الذي خلقني في خلقه ما يشاء يا معاذا فليت لي بركة يا سيد المرسلين
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ان انت حفظته تفعل وان ضيعته القطعت تحتك عند الله عز وجل
 يعلم الخلق الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان تخلق السموات لكر سماء ملكا وجعل على كل
 ملكا من ابواب السموات ملكا بوابا على قدر الباب وجلالة فتصعد الحفظة بعمل العبد
 في نور وشعاع كالشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزيكه فاذا
 انتهى الى الباب قال الملك للحفظة اضر بوا هذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة اوني
 ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يتجاوزني الى غيري ثم غي الحفظة من العبد معهم عمل
 صاحبه نور تستكثر الحفظة وتزيكه حتى اذا انتهى الى السماء الثانية قال الملك البواب
 قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد به عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع
 عمله يتجاوزني الى غيري فتلعنه الملايكة حتى يمسي وتصعد الحفظة بعمل العبد منتهيا
 فيه صدقة وصيام وكثير من البر تستكثر الحفظة وتزيكه فاذا انتهى الى السماء
 الثالثة قال الملك البواب قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب
 الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم
 وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كاي زهر النجوم والكوكب الذي له دوى وتسميح
 بصوم وصلوة وحج وعمرة فاذا انتهى الى السماء الرابعة قال الملك الموكل بها قفوا واضربوا
 بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب الاحجاب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
 الى غيري انه كان اذا عمل عملا دخل الحب فيه وتصعد الملايكة بعمل العبد كما تزف
 الغرور الى اهلها حتى اذا انتهى الى الخامسة بذلك العمل الحسن من جهاد وحج له ضوء كنوء
 السماء

الشمس فيقول الملائكة انا الملك صاحب الجسد الذي في الارض
الله من فضله فقد سخط ما رضى الله امرني ربي ان لا ادع عملي في الدنيا
الملائكة بعمل العبد يضيء تاجر و صلوة كثيرة وصيام و حج وعمره فينتجى ربي
الى السماء السادسة فيقول الملك الموكل بالباب انا صاحب الرحمة اضربوا بجلود
العمل وجه صاحبه ان كان لم يرحم قط انسانا وان اصاب عبد شئ به امرني
ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيره ونصعد الملائكة بعمل العبد بنفقة كثيرة
وصوم و صلوة وجهاد و ربح له صوت كصوت الرعد وضوء كضوء البرق فاذا
انتهوا الى السماء السابعة يقول الملك الموكل بالسماء انا صاحب الذكر ان صاحب
هذا العمل اراد به الذكر في المجالس والرفعة عند القراء والجاه عند الكبراء امرني ربي
ان لا ادع عملي يتجاوزني الى غيره وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله تعالى
عزة حراما ولا المراءى ونصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة و زكوة وصيام و حج وعمره و خلق
حسن وصمت وذكر لله تعالى وتشيعة ملائكة السموات السبع حتى يقطع الحجب كلها
الى الله سبحانه فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون له بالعمل الصالح
المخلص فيقول الله تعالى نعم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه ان
لم يردني بهذه العمل ولا اخلصه لي وانا اعلم بما اراد بعمله عليه لعذتي غدا لا مبين
وغركم ولم يغرنى وانا علام الغيوب المطالع على ما في القلوب لا تخفي علي خافية
ولا يعزب عني عازبة علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقى وعلمي الاولين
كعلمي بالآخرين اعلم السر واخفى فكيف يغرنى عبدي بعمله انما يغتر الخلقين الذين

واجتهاد

لا يعلمون ولا يغترون في علمي ربي عليه لعذتي فيقول الملائكة السبعة والثلاثة الالاف
الحفظة في الدنيا عليه لعذتي ولعذتي فيقول اهل السما عليه لعنة الله ولعنة
الله عليه فيعلم بكى معاذ رضى الله عنه وان يحب انجابا مشددا وقال يا رسول الله كيف الحاجة
في الدنيا قال يا معاذ اذا قنيت بغيرك في اليقين قلت انت رسول الله وانا معاذ بن جبل
في الحاجة والحلا في قال نعم يا معاذ ان كان في عملك نقصير فاقطع لسانك عن الوقعة
في الناس وعز اخوانك من جملة القران خاصة ولغيره من الوقعة في الناس ما تعلمه من
عيب نفسك ولا تزل نفسك بدم اخوانك ولا ترفع بوضع احوالك ولا تزل بعملك في تقوى
في الناس ولا تدخل في الدنيا دخولا يفسدك من الاخرة ولا تنال رجلا وعذرا اخر
ولا تستعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا والاخرة ولا تفحش في مجلسك
حتى يزدرك من سوء خلقك ولا تغرق الناس بلسانك فتمزق كلاب جهنم فوله تعالى
والناس طائفتان شيطان يقول تبذروا اللحم عز العظم قلت يا رسول الله من يطبق هذه
الحصا قال يا معاذ ان الذي صفت لك ليس يرعى من يستر الله تعالى عليه انما يكفركم
ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكفر لهم ما تكفر لنفسك فاذا انت قد سلمت قال
خالد بن معدان وكان معاذ لا يكثر من تلاوة القران كما يكثر من تلاوة هذا الحديث
وذكره في مجلسه فلما سمعت ايها الرجل هذا الحديث العظيم نبأوه الكثيرين خطره الاليم
انه الذي يطير له القلوب وتخبر له العقول وتضيئ من حكمة الصدور وتخرج من
هوى النفوس فاحتهم بمولاك ادب العالمين والزم الباب بالنزع والانهال والبكاء
والليل والطريق الزاهر مع المنظر عين المستهملين فانه لا حجة من هذا الامر الا برحمته

نفسك

والاجابة ولاسلامة من هذا البحر الابنظره وحنايتة ^{في قوله العاقلين}
واحفل الامرحقة وجاهد نفسك في هذه العقبة المحوفة ^{للعقل}
الهاكلين والمستعان بالله تعالى كل فانه خير معين وهو تعالى رحم الراحمين
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فصل** وجملة الامران ^{في قوله}
النظر فوايت قد رطاعة الله تعالى رايته عجز الخلق وضعفهم وجهلهم فلا تفتقروا
اليهم بقلبك وكن زاهدا في ثنائهم ودرجتهم وتعظيمهم الذكر لا فائدة ختة فلا تتردد
بطاعتك شيئا من ذلك ورايت خمسة الدنيا وحقارتها وسرعة زوالها فلا تفرها
ايضا بطاعتك من الله وتقول يا نفس انشاء رب العالمين وشكوة اعزارة خير ام ثناء
المخلوقين العاجزين الجاهلين الذين لا يعرفون قدر عملك بالحقيقة ومثلت فيه
وما يبلغون خفك فيما عملت ومثلت بل ربما يفضلون عليك من هو ادون منك
حالا بالف درجة ويضيعونك في احوال الاوقات وينسونك وان لم يفعلوا ذلك فاذ اعينهم
ان يكون بايديهم والى ما اذا تبلغ قدرتهم ثم هم في قبضة الله تعالى فيهم كبريتا
والى ما يشاء فاغفل انفسها النفس فلا تصيحي طاعتك العزيزة بهم ولا تقول انشاء
من ثناءه كل خير وعطاء من عطاؤه كل خير ولعل صدق القائل سهر العيون لغيب
وجهك باطل وبكاؤهن لغيب وصلك ضايع وقل يا نفس اجنة الخلد خير ام لحظة
من حرام الدنيا وحطامها النكد الفاني وانت متمكنة من ان تحصيل بطاعتك هذه النعم
المقيم فلا تكون في حسبيته الهمة رديئة الارادة رديئة الافعال اما تترين الحرام اذا كان
سمايا كيف تغلوا قيمته ويزاده اذ قدره فارفعي بهمتك كلها الى السماء وتجرب

قليل الله تعالى ^{في قوله} ولا تفتحي ما ظفرت به من طاعتك بلا شيء وكذلك
اذ انزل الله تعالى فوايت اياي الله تعالى ومنته العظام عليك في هذه الطاعة بان
اعطاك الاله اوله ثم اذاع العوايق حتى تفرغت بهذه الطاعة ثانيا ثم خفك
على ما يبق والتابيد ويسرها عليك ورايت في قلبك حتى علمتها ثالثة مع جلاله وعظمته
والمستغنا به عنك وعز طاعتك وكثرة نعمة عليك اعد لك على هذا العمل السيد الشاه الجليل
والنواب العظيم الذي لا يستحقينه رابعا ثم يشكرك على ذلك وانشاء عليك واحبب
بذلك خامسا هذه كلها بفضل العظم لا غير والا فباي الاستحقاق لكرام قدر عملك
الحقير المعبود فاذا كرى ايها النفس منة ربك الكريم الرحيم بحاجته فيما احسن اليك
في هذه الطاعة فاستحي من ان تلتفتي الى عمل بل الفضل والمنة لله تعالى علينا بكل حال ولا تكون
كالمشغل بعد حصول هذه الطاعة الا التضرع والابتهال الى الله سبحانه بايقظها اما تستعين
قول خليله ابراهيم صل الله عليه وسلم لما فوج من خدمته في بناء بيته كيف التهل اليه في ان
بتفضل عليه بالقبول فقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما فوج من دعا اليه
قال ربنا تقبل دُعائى فليسن من عليك يقبل هذه البضاعة الموحاة فلقد انكر
المنة واعظم النعمة وبالكثير من سعادة ودولة وخير ورفعة وكل تزين لذكر خولته
ونعمة وذكروا مية وان تكن الاخرى فيها اكثر خيرات وغني وحرمان فاهتم واشغلي
بهذا الشأن فاذا اطلبت على مثل هذا وكررت على قلبك عند الفراغ من طاعتك واستغنت
بالله تعالى عن كل النعم الى الخلق والنفس وشغل عن المراتب والاعجاب وبعد كرم
محض الاخلاص لله تعالى والطاعة والتمسك بذكر منة الله تعالى عليك في جميع الاحوال وتخلص

فيها أرجوا طاعات طاهرة لا عيب فيها وحسن في جلاله
 مقبولة لا نقص فيها بل مثل هذه الطاعة وان حصلت في العمر مثلا واحدة فانه
 بالحقيقة لكثيرة لعمري انها وان قل خذوها فقد كثرت معناها وعظم قدرها
 نفعها وطاب عقبها وان التوفيق لمثلها عز وفضل به يعا على العبد كذا
 اجل من هدية يقبلها رب العالمين واتى الهم من سعي يشكوه ويشفي عليه رب العالمين
 بضاعة اخرى من بضاعة اخيارها ورضيها رب العالمين فتأمل ايها المسكين واياك
 ان تكون من المغبونين واذا جرى الامر على هذه الحكمة كنت من المخلصين لله تعالى الخافين
 الذكوب لمنه المرضيين وكنت قد خلفت هذه العقبة الخوفة وسكنت من افاتها
 وسبقت مخبراتها وعثراتها فابوا على الابد بكواماتها وسعادتها والله سبحانه ولي
 التوفيق والعصمة بمنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **العقبة السابعة**
وهي عقبة الحمد والشكر ثم عليك وفكر الله وايانا بحسن توفيقه فطع
 هذه العقبات والظفر بالمقصود من العبادة السالمة من الافات بالحمد والشكر لله تعالى
 على هذه النعمة العظيمة والمنحة الكريمة وانما يلزم ذكر ذلك لمرتين **احدهما** الدوام النعمة
والثاني لحصول الزيادة **فاما** دوام النعمة فلان الشكر قبيل النعمة به نزول
 وتبقى وتترك نزول وخوف قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
 وقال جل من قابل فكفرت بالنعيم الله فاذا فقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
 وقال سبحانه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال صلى الله عليه وسلم ان للنعم اوابد
 كما وابد الوخش فقيدها بالشكر **واما** حصول الزيادة فلما كان الشكر هو قبيل

الذي يلهو به العبد في الدنيا من شغل الدنيا لا يزيدكم والذين اهدوا وادفعهم فقدرك
 والذين جحدوا في الدنيا شهد بهم سبلنا والسيد الحكيم اذا رأى العبد قد قام خلق نعمة
 من عباد الله اهلها فالأفضل قطع ذلك عنه **ثم** النعمة قسمان دينية ودنيوية
النعمتين ضريان نعمة نفع ونعمة دفع **فنعمة** النفع ان اعطاك المصالح
 كالأمن والحرية والرفقة السوية والسلامتها وعافيتها والملاذ الشهيبة من الطعام
 المشرب والملبس والمنك وخبرها من فوائدها **ونعمة** الدفع ان صرف عنك المفاسد
 والمضار ومع ضربات **احدهما** في النفس بان تسلم من زلاتها وسائر أضرارها وعللها
والثاني دفع ما يلحقك به من ضرر من انواع العواقب او يفتدك بسوء من انفس
 او جن او سباع او هوام وخونها **واما** النعمة الدينية فضريان نعمة التوفيق ونعمة
 العصمة **فنعمة** التوفيق ان وفكر الله لا سلام ثم للسنة ثم للطاعة **ونعمة** العصمة
 ان عصمتك اولاً من الكفر والشرك ثم البدعة والضلالة ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا
 تحصيله الا السيد العالم الذي انعم عليك كما قال جل وعز ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
 وان دوام هذه النعم كلها بعد ما من عليك بها والزيادة عليها من كل باب منها ما لا يبلغه
 وهنك كلها متعلق بشئ واحد وهو الشكر والمذلل وان حصيلة يكون لها هذه القيمة ويكون
 فيها هذه الفائدة حقيقة ان يتمسك بها من غير اغفال فانه هو غيب وكيمياء عزير الله
 ولي التوفيق والهداية بفضل منته ورحمة **فان قيل** فما حقيقة
 الشكر وما معناها وحكمها **فاعلم** ان العلم ان فرقوا بين الحمد والشكر عند
 التفصيل بان الحمد من اشكال التسبيح والتهليل فيكون من المساعي الظاهرة والشكر

كلها

من اشكال الصبر والتفويض فيكون من المسامحة في الصبر والشكر
والشكر والمجد بقدر اللوم ولان المذاحم والكفر اخضر واقل والله لا يفرح من عذوبة
الشكر فثبت انهما معنيان متميزان ثم المجد هو الشكر على احد النعم ^{والشكر}
وهذا مقتضى كلام شيخنا رحمه الله **واما** الشكر فتكلموا في معناه والكثرة والفضل
عباس رضي الله عنه قال الشكر هو الطاعة بجميع الجوانح لرب الخالق في السر والعلانية
والاخوة ذهب بعض مشايخنا فقال الشكر هو أداء الطاعة في الظاهر والباطن ثم يرجع
الى انه اجتناب المعاصي ظاهرا وباطنا **وقال** غلب الشكر هو الاحتشاش عن اختيار معاصي
الله عز وجل عزيرين على قلبك وساكر واركانك حتى لا تعصى الله عز وجل شيء من هذه الثلاثة
بوجه من الوجوه والفرق بين قوله وبين قول الشيخ الاول ^{بعض مشايخنا} ان الله جعل الاحتشاش
منبئا زادا على الاجتناب عن المعاصي **واما** الاجتناب عن المعصية ما هو الا ان
لا تفعل المعصية عند واجبها ولا يكون نفسه معاصيا لا يكون العبد مستغفرا
عن الكفران معصيا **وقال** شيخنا رحمه الله ان الشكر تعظيم المنعم على مقابلة نعمته
على حدة عن جفا المنعم وكفرانه ولو قلت تعظيم المحسن على مقابلة احسانه
لصح ان يكون من الله مع الشكر العبد محسن وفيه تفصيل قد شرحناها في كتاب احكام
علوم الدين وغيره ولكن التحصيل ان الشكر من العبد تعظيم يمنح من جفا من احسن اليه
وذكر بتدكير احسانه وحسن حال الشاكر في شكره وقبح حال الكافر في كفرانه **قلت**
ان اقل ما يستوجب المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وما اقم حال من جعل
نعمه المنعم سبلا على عصيانه فعلى العبد اذا من فوض الشكر في حقيقة ان يكون

من تعظيم الشكر ^{فيكون} من المسامحة في الصبر والشكر
والشكر والمجد بقدر اللوم ولان المذاحم والكفر اخضر واقل والله لا يفرح من عذوبة
الشكر فثبت انهما معنيان متميزان ثم المجد هو الشكر على احد النعم ^{والشكر}
وهذا مقتضى كلام شيخنا رحمه الله **واما** الشكر فتكلموا في معناه والكثرة والفضل
عباس رضي الله عنه قال الشكر هو الطاعة بجميع الجوانح لرب الخالق في السر والعلانية
والاخوة ذهب بعض مشايخنا فقال الشكر هو أداء الطاعة في الظاهر والباطن ثم يرجع
الى انه اجتناب المعاصي ظاهرا وباطنا **وقال** غلب الشكر هو الاحتشاش عن اختيار معاصي
الله عز وجل عزيرين على قلبك وساكر واركانك حتى لا تعصى الله عز وجل شيء من هذه الثلاثة
بوجه من الوجوه والفرق بين قوله وبين قول الشيخ الاول ^{بعض مشايخنا} ان الله جعل الاحتشاش
منبئا زادا على الاجتناب عن المعاصي **واما** الاجتناب عن المعصية ما هو الا ان
لا تفعل المعصية عند واجبها ولا يكون نفسه معاصيا لا يكون العبد مستغفرا
عن الكفران معصيا **وقال** شيخنا رحمه الله ان الشكر تعظيم المنعم على مقابلة نعمته
على حدة عن جفا المنعم وكفرانه ولو قلت تعظيم المحسن على مقابلة احسانه
لصح ان يكون من الله مع الشكر العبد محسن وفيه تفصيل قد شرحناها في كتاب احكام
علوم الدين وغيره ولكن التحصيل ان الشكر من العبد تعظيم يمنح من جفا من احسن اليه
وذكر بتدكير احسانه وحسن حال الشاكر في شكره وقبح حال الكافر في كفرانه **قلت**
ان اقل ما يستوجب المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وما اقم حال من جعل
نعمه المنعم سبلا على عصيانه فعلى العبد اذا من فوض الشكر في حقيقة ان يكون

فيلزم

وان كان في صورته مكروهاً يفرح به الشاكر لان
 حمد الذي تولى مثل هذا بل يحسن اليه ما امكنه وكذا لرحمته
 العني صلى الله عليه وسلم كيف حمد الله وشكره على الشدايد شكره على المساكين
 الحمد لله على ما ساء وسراً ما نرى كيف يقول جل جلاله وحسن ان تكرر الحمد لله
 الله فيه خير كثير او ما سمعاه الله خيراً فهو اكثر مما يبلغه وهما قولك
 القول ان النعمة ليست خيراً من اللذة وما تشتهي به النفس لا يقتضيه الشاكر
 انما هو ما يزيد في رفعة الدرجة ولذا يسمى نعمة في معنى الزيادة واذا كانت الشدايد
 مما تصيب سبباً في زيادة شرف العبد في رتبته فيكون نعماً بالحقيقة وان كانت
 تعجز في الشدايد والحق بظاهرها فاعلم ذلك موقفاً **فان قلت**
 فالشاكر افضل ام الصابر **فاعلم** انه قد قيل ان الشاكر افضل بدليل
 قوله وقليل من عبادي الشكور وجعلهم اخس الخواص وقال في نوح عليه السلام
 انه كان عبداً شكوراً وقال في ابراهيم عليه السلام شاكراً لانعمه ولانه في منزلة الانعام
 والعافية ولذلك قيل لان نعم فاشكرا حب الى من ان ابتلي فاصبر وقيل بل
 الصابر افضل لانه اعظم مشقة فيكون اعظم ثواباً ورفع منزلة قال تعالى انا
 وجدناه صابراً نعم العبد وقال انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب
 وقال تعالى الله تبارك الصابرين **قلت** انا الشاكر بالحقيقة لا يكون الا صابراً والصابر
 بالحقيقة لا يكون الا شاكراً لان الشاكر في دار الحنة لا يخلو من حنة يصبر عليها
 لا محالة ولا يخرج فان الشكر تعظيم المنعم على حد يمنع من عصيانه والجزع

عن الله تعالى في الشكر ان الشدايد نعم بالحقيقة على المعنى
 العاني فافهم ان الشدايد نعم او صبر لانه نفسه عن الجزع تعظيماً لله وهذا هو الشكر
 بل هو تعظيم منعه عن العصيان ولان الشاكر يمنع نفسه عن الكفران فصبر
 على الشدايد وحمل نفسه على الشكر وصبر على الطاعة فصار صابراً على الحقيقة والصابر
 عظيم الله تعالى منعه تعظيماً عن الجزع فيما اصابه وحمله على الصبر فقد شكر الله تعالى
 في شاكراً بالحقيقة ولان حبس النفس عن الكفران مع قصد النفس لها
 في شدة يصبر عليها الشاكر وتوفيق الصبر والعزيمة نعمة يشكر عليها الصابر فاحدهما
 لا ينفك عن الآخر ولان البصيرة الباعنة عليهما واحدة وهي بصيرة الاستقامة في قول بعض
 علماءنا من هذه الوجوه قلنا ان احدهما لا ينفك عن الآخر فاعرف هذه الجملة وبالله التوفيق
فصل فاعلم ايها الرجل بهذا المجهود في قطع هذه العقبة اليسيرة
 المؤنة الكثيرة الجديوى العزيمة العظيمة القدر وتامل اصلين **احد** نعمان
 النعمة انما تعطي من يعرف قدرها وانما يعرف قدرها الشاكر ودليل ما قلناه قوله سبحانه
 في الحكاية عن الكفار والود عليهم هؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين
 انظر اولئك الخلق ان النعمة العظيمة والمنة الكريمة انما تعطي من يكون انهم بالاولا ثم نعم حسناً
 وشبهاً فقالوا ما بال هؤلاء الفقراء يزعمون انهم من العبيد والاحرار اخطوا هذه النعمة العظيمة
 بزعمهم دوننا فقالوا على طريق الاستكبار ومجوى الاستهزاء هؤلاء من الله عليهم من بيننا
 فاجابهم الله تعالى بهذه النكتة الزاهرة فقال اليس الله اعلم بالشاكرين فتدبر الكلام ان السيد
 الكريم انما يعطي النعمة من يعرف قدرها وانما يعرف قدرها من اقبل بنفسه وقلبه واختارها على غيرها

عن ابن عباس

ولا يعبا، إنما تتحل من أعباء المؤمنين خفيف... وكان في علمنا السابق أن هؤلاء الضعفاء يعرفون... فكانوا أولى بهذه النعمة منكم فلا اعتبار بفتانكم ولا ثروتكم ولا جاهكم... ولا ينسبكم في الانساب ولا حسبكم إنما تحسبون النعمة كلها الدنيا وحب الدنيا... والنسب وخلوة لا الدين والحق ومعرفة، وإنما يعظمون ذلك ويتفاخرون به... لأنك أدون تقبلون هذا الدين والعلم والحق الأبدية على من أتاكم به وذلك لاستحقاقكم... وقلة مبالاةكم به وإن هؤلاء الضعفاء يفتنون أنفسهم على ذلك ويبذلون... فيه ولا يباليون بما فاتهم وبمزاياهم مع ذلك لتعلموا أنهم هم الذين عرفوا قدر... هذه النعمة ورسم في قلوبهم تعظيمها وهان عليهم فوث كل شيء دونها وطاب... لهم احتمال كل شدة يستغفرون جميع العثر في شكره فلذلك استأهلوا هذه المنة... الكريمة والنعمة في سابق علمنا وخصصنا لهم بهاد ونكم فلهذه هذه **ثم أقول**... وكذلك كل فريق من الناس خصهم الله تعالى بنعمة من نعم الدين عليهم أو عمل فأنكر جودهم... بالحقيقة أعرف الناس بقدرها واشدّهم تعظيماً لها وأجدّهم في تحصيلها وأعظمهم... في كثرتها وأقربهم بشكروها والذين حوهم ذلك فليقلّة أخفاهم تعظيمهم لحقها... بعد القدر السابق فلو كان تعظيم العلم والعبادة في قلوب السوقة العامة... وهان عليهم تركه لا يرى أن فقيها إذا ظفر بتعلم مسألة كانت ملتبسة عليه كيف... يوثاق قلبه ويعظم سروره وتجلّ موقعه من قلبه حتى ربما أنه لو وجد الف دينار ما... كان يعدّ ذلك ورعا يهتبه أو مسلمة في باب الدين ويتفكر فيها سنة بل عشر بل عشرين

هذا هو السوء في قلوب العامة المتعبدون

والله

عن ابن عباس

...وكان في علمنا السابق أن هؤلاء الضعفاء يعرفون... فكانوا أولى بهذه النعمة منكم فلا اعتبار بفتانكم ولا ثروتكم ولا جاهكم... ولا ينسبكم في الانساب ولا حسبكم إنما تحسبون النعمة كلها الدنيا وحب الدنيا... والنسب وخلوة لا الدين والحق ومعرفة، وإنما يعظمون ذلك ويتفاخرون به... لأنك أدون تقبلون هذا الدين والعلم والحق الأبدية على من أتاكم به وذلك لاستحقاقكم... وقلة مبالاةكم به وإن هؤلاء الضعفاء يفتنون أنفسهم على ذلك ويبذلون... فيه ولا يباليون بما فاتهم وبمزاياهم مع ذلك لتعلموا أنهم هم الذين عرفوا قدر... هذه النعمة ورسم في قلوبهم تعظيمها وهان عليهم فوث كل شيء دونها وطاب... لهم احتمال كل شدة يستغفرون جميع العثر في شكره فلذلك استأهلوا هذه المنة... الكريمة والنعمة في سابق علمنا وخصصنا لهم بهاد ونكم فلهذه هذه **ثم أقول**... وكذلك كل فريق من الناس خصهم الله تعالى بنعمة من نعم الدين عليهم أو عمل فأنكر جودهم... بالحقيقة أعرف الناس بقدرها واشدّهم تعظيماً لها وأجدّهم في تحصيلها وأعظمهم... في كثرتها وأقربهم بشكروها والذين حوهم ذلك فليقلّة أخفاهم تعظيمهم لحقها... بعد القدر السابق فلو كان تعظيم العلم والعبادة في قلوب السوقة العامة... وهان عليهم تركه لا يرى أن فقيها إذا ظفر بتعلم مسألة كانت ملتبسة عليه كيف... يوثاق قلبه ويعظم سروره وتجلّ موقعه من قلبه حتى ربما أنه لو وجد الف دينار ما... كان يعدّ ذلك ورعا يهتبه أو مسلمة في باب الدين ويتفكر فيها سنة بل عشر بل عشرين

أنه لا ينقص من

والله

فكأن لها علة

حق تعظيمها فيكون اعلاها واعظمها ثم ليس
 ما ذكره في الاصل الثاني **الحاصل الثاني** ان النعمة
 قدرها والذي لا يعرف قدرها الكمور الذي كثرها ولا يوزن شكرها ولا يدرى
 واتل عليهم بناء الذين اتيوا ابائنا فاسلم منها فاتبعة الشيطان فكان من الدواب
 شيئا لضعفها بها الآية بعد بر هذه الكلام انما اخبرنا عن هذا العبد بالنعم العظام والادب
 في باب الدين بما سكتاه بذلك من تحصيل الرتبة الكبرى والمنزلة الرفيعة على بابا فيصير
 عندنا عظيم التور كبر الجاه ولكنه جمل قدر نعمنا نال الدنيا الحسيسة الخفية وان شئت فقل
 الدنيا الدورية ولم يعلم ان الدنيا كلها لا تزن عند الله تعالى فنعمة من نعم الدين جناح
 يعوضه فلان بمنزلة العبد الذي لا يعرف الاكرام من الاعانة والرفعة والسرف من الحقائق
 وانما كلها عندنا ليس يطعم او يارب ما يذبح برب اليه سواء ^{عظم} نفعة على سبيل ريسل اذ تقيمه
 في التراب والقدر يبي بذلك ثمينة وكرامة وبعده كلها في ذلك العبد السوء اذ جعل قدر
 نعمنا ولم يعرف قدر ما اتيه من كرامتنا فمكث بصيرة واساء في مقام التقربة اذ به بالانتات
 الى بنونا والاشغال عن ذكر نعمنا بديننا صغيرة ولدت ^{حسيسة} ففطرنا اليه نظر السياسة
 واحضرناه ميدان العدل وامرنا منه بحكم الجبروت فسلبنا جميع خلعتنا وكرامتنا ونزعنا من
 قلبه معرفتنا فاسلم عاربا عن جميع ما اتيه من فضلتنا فصار كلبا طريدا وشيطانا رجسا
 فخرج بالذنوب سخطه والهم عقابه انه ميان روف رحيم ثم افع بشال ملكه ثم عبد الله فخرج
 ضلته شابه وبتر به منة وجعله فوق سائر خباياه وخدامه وامر ^{بنينا} بلازمة بابيه ثم امر ان يلقى
 له موضع آخر المقصور ويوضع له الاسرة وتصب له الموادر وتزين له الجوارى ويقام له الطعام

فكأن لها علة

فكأن لها علة

فكأن لها علة
 على ملكه من النعم العظام من تقار او اقل فان ابر هذا العبد بجانب باب الملك
 ثم يخرج العبد وابت باكل رغبته او كلبا يفسخ عظمها فيشتغل عن خدمة الملك ينظره
 لا يملكه عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة فيسبح الى ذلك السابس ويعد
 ليس له كسرة من رغبته او يراحم الطب على عظمه ويعظمها ويعظم ما هي فيه
 الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة يقول هذا السفينة لم يعرف حق كرامتنا
 ولم يوقر اغراذنا فخلعنا والتقيت الى خضرتنا مع صرفنا اليه من عنايتنا وامرنا له
 من الذخاير وضروب الايادي بما هذا الاساس خط عظيم الجمل قليل التمييز اسبوة
 الخلع واوردوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابدين اتبع الهوى فبعد
 ما كرم الله تعاب عبادته ومعرفة اياته وشرب بعته واحكامه ثم لم يعرف قدر ذلك فيصير
 الى الحقول من عند الله عز وجل واخوانه عنده فيرغب فيه ويخوض عليه ويكون اعظم في قلبه واجت
 اليه جميع ما عطي من تلك النعم العظيمة من العلم والعبادة والحكم والحفايق وذكر كرم الله تعاب
 بانواع توفيقه وعصمة وزينته بانواع خدمته وعبادته ويذيع اليه النظر بالرحمة في اكثر
 اوقانه ويباه به ملائكته واعطاه على باب القيادة والوجاهة واحلة الشفاعة وانزله
 منزلة الاخرة حتى صار حيث لودخاه اجابة ولباه ووسالا اعطاه واغناه ولو شفع في عالم
 لشققة فهم وارضاه ولو اقسم عليه لآبته واوقاه ولو خطر بباله شئ لاعطاه قبل ان يسأله
 بلسانه فما كانت هذه حاله ثم لم يعرف قدر هذه النعم ولم ينظر الى قدر هذه النعمة فيعدل
 عرف كل الاشهوة نفس ردية لاجيالها او لعقبة من الدنيا الدنية الى لابقاء لها ولم ينظر الى تلك

المقولة

الكرامات والجلال والهدايا والمنن والعطايا ثم ما رزقنا من نعم الله
والنعيم المقيم فما احقرها من نفس وما اسوأه من عبد وما اعظم شكره
الحسن ضيقه لو فهم نساء الله الباري الرحيم ان يصلحوا بعظيم فضله
انه ارحم الراحمين **فعليك ايها الرجل** ببذل الجود حتى تعرف قدر نعم
الله تعالى عليك واذا انعم عليك بنعمة الدين فايك ان تلتفت الى الدنيا وحطامها فان فلان
مثل لا يكون الا بغير وجه من النجا وبما ولاك ركن من نعم الدين اما تسمع قوله تعالى سجد
صلواته وسلم ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لقد آتيناك الى ما تمنى به
انواعها علم الاله تقديره ان كلامه في القرآن العظيم حق لا ينظر الى الدنيا حقيرة نظراً
باستخلاص فضلها عن ان يكون له فيها رغبة وليزيم الشكر على ذلك فايها الكرامة التي حرم خلقه
ابراهيم صلوات الله عليه ان يجر بها على ابيه فلم يفعل وحرم حبيبة المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
ان يجر على امة ابى طالب فلم يفعل واما حطام الدنيا فانه يصيبه على كل كافور وفورون ومورد
ورنديق وجاهل وفاسق الذين هم اهل خلقه عليه حتى غرقوا فيه ونهض فيه عن كل ريف
وصفي وصديق وعالم وعابد الذين هم اهل خلقه عليه حتى انهم لا يكادون يصيبون كسرة
والخوفة ويمر عليهم بان لا يلبسهم بقدر ما حتى قال عز من قائل لو سأل الله الام ولو شاء
ان اريكم ابراهيم علم فوعون حين يراها ان مفردة تخرج عنها الفعل ولكن اذوي عنكم
واخرجكم كما عند ذلك فعل بآلهاى والى لا دودهم عن نعمها كما تدو والراحي الشفيق الله
عن مبارك العفة واني لا اجيبكم سلوتها وخبرتها وليس ذلك ليهو انهم على ولكن يستلوا
حطام من كرامتي وقالوا لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن كفر بالرجس يوم سقوا

لهمة الجوده الدنيا الام

بمن خلق الله من نعمه التي لا تحصى ان كنت متبصراً وقل الحمد لله الذي من على عباده اوليائه
والله اعلم بما في قلوبهم فتمت احداً من الخلق بالشكر الاوفى والكرامات الكبر والكرامات النعمة
من الله على الاسلام فانها الاولى والاخرى بان لا تغتر بملكك وتدارك عن شكرها فان كنت
تدري ما هو قدرها **فاعلم** بالحقيقة انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر
الاسلام من اول الوقت الى الابد لما كنت تقوم بذلك ولما قضيت بعض الخصال التي هي الغور
العظيم فانت واعلم ان الموضع لا يحفل ذكر ما يبلغه علمي من قدر هذه النعمة ولو لم يكن
الفورقة لكان مبلغ علمي فوق ذلك مع اخترافي بان ما علمه في جنب ما لا علمه كقصة
في حارة الدنيا باسرها اما تسمع وتعلم قوله تعالى سجد لمسلمين صلى الله عليه وسلم يا كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان الى ان قال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله تعالى عليكم عظيماً وقال
لقوم بل الله عز وجل علمكم ان هداكم للايمان اما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلاً يقول الحمد لله
على الاسلام فقال انك لتحمد الله على نعمة عظيمة ولما قدم البشير على يعقوب عليه السلام قال على
اي دين تركته قال على دين الاسلام قال الا انت تحت النعمة **وقيل** ما من كلمة
احب الى الله تعالى ولا يبلغ عندك الشكر من ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم على عاقلينا
وهذا نال الاسلام واما ان تغفل الشكر وتغتر بما انت عليه من الحال من الاسلام
والعفة والتوفيق والعصمة فان مع ذلك لا موضع للامن والعفة فان الامور
بالعواقب وكان سفيس الثوري رحمه الله يقول ما من احد على دينه الا سلب وكان سبحانه الله
يقول اذا سمعت نبال الكفار وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك فان الامر على الخطر
ولا تدري ما يكون من العاقبة وماذا سبق لك في حكم الغيب فلا تغتر بصفاء الاوقات

فان تخدعوا من الافات وقال بعضهم يا معشر بني اسرائيل ان الله لا يفتنكم
 زين الله ابليس بانواع حصنة وهو عند حقايق لغنيته وزينه الله ابليس بانواع
 وهو عند حقايق خدونه **وعلى** رضي الله عنه كمن مستدرج بالاحسان الى الله
 مغبون تحسن القول فيه وكنم مغرور بالسفر وقيل لذي النون ما اقصى ما اخذ من العباد
 قال بالانطاق والكرامات كذا قال سبحانه مستدرجهم من حيث لا يعلمون
 عليهم ونسبهم الشكر احسن ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سو ما ياتي به القدر
 وسامتك الليالي فاغترت بها وعند منقوة الليالي غدت الكدر **واعلم** انكم كلما
 صرت اقرب فامرك اصعب واخوف والمعاملة اشد وادق والخطر عليكم اعظم فان
 الشئ كلما كان ابلغ علوا اذا انقلب كان اصعب وقوحا كما قيل ما طار طير فارتفع الا
 كما طار وقع فاذا اسبيل الى الامن واخفال الشكر وترك الابهال في الحفظ خال وكان
 ابراهيم ابن ادهم رحمه الله يقول كيف ناسن واهرهم الخليل عليه السلام يقول واجنبني وبني
 ان تعبد الا صنما ويوسف الصديق عليه السلام يقول تو فني مسلما وكان سفيان الثوري
 لا يزال يقول اللهم سلم سلم كانه في سفينة خشى الغرق **وبلغنا عن محمد بن يوسف**
 انه قال تأملت سفيان الثوري ليلة فبكي الليالي جمع فقلت بكاء وكر هذا على الذنوب
 قال فحملت بنينا وقال الذنوب اهلون على الله من هذا وانا اخشى ان يسلبني الاسلام
 والعباد بالله **وسمعت** انا بعض العارفين يقول ان بعض الانبياء سأل الله تعالى
 بلعم وطرد بعد تلك الايات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكروني يوما من الايام على
 ما اعطيتهم ولو شكروني على ذكر مرة لما سلبتهم فتيقظ ايها الرجل واحفظ بركن

النعم

الشكر

فان خلاها الاسلام والعقوبة وادناها مثل ان تفتن
 من الله تعالى ان يتم نعمته عليكم ولا يبتليكم بمرة الزوال فان اسر
 بكم الله الهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقرب والفراق بعد الوصال والله
 الكريم الوفي الوهم **فصل** وحلة الاسرار اذا احسنت النظر في
 الله تعالى العظام عليكم وبادية الكرام للجسام لولا لا تحضرها قلبك ولا يخطبها
 خلق خلقت هذه العقبات الصغائر فوجدت العلوم والبصائر ونظمت من الاوزار الكتاب
 وسبقت العواقب ودفعت العوارض وطفرت بالبواحي وسلمت من القوان فكم حصل
 لكم فيها من خصلة شريفة وربة مبيغة اولها التبصير والتفريق واخرها التقريب
 والتشريف فتأمل فيها مقدار عقلك وتوفيقك وشكرت الله جل جلاله على قدر طاعتك
 بان يشغل لسانك بحمده وثنائه وعلا قلبك بعظمته ويملأ قلبك بجلاله
 غضبان ويقتل على خدمته له بما امكنك اوسع طاعتك معترقا بالقصور من خواص
 واحسانه وكلما اغفلت شكره او غرت او زلت عاودت واجتهدت وتضرعت اليه
 وتوسلت وقلت بالله يا مولاي كما بدت بالاحسان بفضلك من غير استحقاق
 قائم بفضلك ايضا من غير وثا ديه به بنزلاء الاولياء الذين وجدوا تاج
 هذا بيمه وذا قوا حلاوة معرفته مخافوا على انفسهم حرفة الطرد والالهانة
 وحشة البعد والصدالة ومراة الغول والازالة فنزعوا بالباب مستغنين
 ومندوا البلاء لآل مستهلين وناذوا في الخلوات مستصرخين ربنا فلبنا بعد
 اذ هد يننا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قلت انا تقديره والله اعلم انا منكر نعمته
 وحرام

لا تزعجكم

ذهب لنام

فصاروا من ساعة الى ساعة بل في كل ساعة العارفين
 على بلاية الشاكين لا الايم المشفقين الى الغاية فنادوا والذين
 حكينا ان ابراهيم ابراهيم الله كان على ما كان عليه من امر الدنيا فعلموا
 هذه الطريق فلم يكن الا مقدار سيرة من بلغ الى شروك ووجه صار حيث اراد
 سقط من القنطرة في الماء الكثير هذا لكان قف فوق الرجل مكانه في الهوى
 وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة يطاق بها وسوق البصرة ولا يرغب فيها احد
 سنها فوجها بعض التجار فاشترىها بخمسة درهم فاختارها هذه الطريق
 فاقبلت على العباد في غايته لها سنة حتى زارها هذا البصرة وقراها وعلمها
 لعظيم منزلتها واما الذي لم يسبق له العناية ولم يعامل بالفضل فيكسر الى نفسه فربما يلقى
 في شعب من عقبة واحدة سبعين سنة ولا يقطعها وكم يصح ويصرخ ما اظلم هذه الطريق
 واشكاه واخسر هذا الامر واعضله فان الشاة كله الى الصل واحد وذكر تقدير العزيز العليم
 العدل الحكيم **فان قلت** لم اختص هذا بالتوفيق لخاص وحرم هذا وكلاهما مشتركان
 في رتبة العبودية فعند هذا السؤال شادي شرقي للجلال ان الزم الادب واعرف سر
 الربوبية وحقيقة العبودية لا يسيل عما يقول وهم يسألون **قلت** انا ومثال هذه
 الطريق في الدنيا الصراط في الآخرة في عقباتها ومسافاتها ومقارنها واختلاف احوال
 الخلاق فيها منهم من عرف عليه البرق الخاطف ومنهم من عرف عليه كالريح العاصف واخر كالقوس
 الجواد واخر كالطائر واخر كمشي واخر يرفح حتى يصير غنة واخر يوحذ بكلايه فيطرح
 في جهنم وكذلك حال هذه الطريق مع ساكنها في الدنيا فاما صراط الدنيا وصراف الآخرة
 فذكر

واخر سمع حسيه
 فذكر



صراط الدنيا وصراف الآخرة
 والاصحاب في الدنيا والآخرة لا اختلاف في احوالهم في الدنيا فاما في الآخرة
فصل في العلم ما هو التحقيق في هذا الباب وهو انه ليس
 في طول وقصره مثل المسافة الكائنة التي تسلكها الانفس فيقطعها باقدام فتقع
 في حلق حسب قوة الانفس وضعفها اياها هو طريق روحاني تسلكه القلوب فتقطع بالافكار
 حسب العقائد والبصائر اصلها نور سماوي ونظر الهي يقع في قلب العبد ينظر به نظرة فيزي بها
 امر الدارين بالحقيقة ثم هذا النور لا يطلبه العبد مائة سنة فلا تجده ولا اثمته وذلك لخطايه
 في الطلب وتقصيره والاجتهاد ووجهه بطريق ذكره آخر خذ في خمسين واخر في عشر واخر
 في يوم واخر في ساعة وحلقة بعناية رب العزة وهو تعالى الهواية لكن العبد مأمور بالاجتهاد
 فعليه بما امره والامر مقسوم مقدور والرب حكم عدل يفعل ما يشاء ويريد **فان**
قلت فما اعظم هذا الخطر واشد هذا الامر وما اكثر ما يحتاج اليه هذا العبد الضعيف
 فكل هذا العمل والجهد وحصيل هذه الشرايط ما ذا **فاقول** العبد انكر لصادق في
 قولك ان الامر شديد الخطر عظيم ولذلك قال تعالى خلقنا الانسان في كبر وقال تعالى انا عرضنا
 الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه
 كان ظلوما جهولا ولذلك قال سيد المرسلين صلوات الله عليه لامة لو علمت ما اعلم لبيكنم كثيرا
 ولتحنكنم قليلا وما زوى ان المنادي ينادي من السماء ليت خلقوا ولم يسمعهم اذ
 خلقوا علموا ما ذا خلقوا ولذلك يقول السلف فيهم فعزى بكو العبد في ربه الله انه قال
 ووددت اني كنت خضرا ينالني الروابي عذابة وعمر عمر ربه الله انه سمع انسانا يقول اهل اهل الانسان
 العذاب

حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لعلها
كبت لا هي فتعرقوا الحي ويحسبوا مرة ولم اخلق وعز وحب
ابن آدم الحق لا حقة ما هناه عيشه وعز الفضيل رحمه الله انما اعطيت ملكا مقربا
موسلا ولا عبد صاحب ليس بقولا يعاينون القيمة انما اعطيت من لم تخلق وعز
لوان نار او قدرت فليل من التي نفسه فيها صار لاشي خشيته ان اموت من الفرج
اصل النار فالامراة ايها الرجل شديد كما يقول بل الشدة اعظم مما تظن وتوقع ولكن
سبق في العلم القديم وتدين اجرة العزيز العليم فلا حيلة للعبد الا بذل الجهد في العبودية
والاعتصام بخيل الله والابتهان في ما الى الله ما عسى ان يرحمه فيسلمه بفضله **اما** فذكر كل هذا
لما ذكرنا انك تطلب على عقله عظمة بل الصواب ان تقول كل هذا في جنب ما يطلبه العبد الضعيف
ما الذي ما يطلب العبد الضعيف اقل ما يطلبه على الجملة شيئا من احد هذه السلامة في الدارين
والثاني الملكة في الدارين **اما** السلامة فان الدنيا وقتها وخوابها حيث لم يسلم منها الملائكة
المقربون وقد سمعت حديث هاروت وماروت حتى روي انه اذا خرج بروج العبد في السماء
تقول ملائكة السموات متعجبين كيف نجى هذا من دار فسد فيها خيرا وانا وانت الاخوة في اهلها
وسد بابها حيث يصح فيها الانبياء والرسول نفسه نفسه لا اسأل الله اليوم الا نفسه حتى روي انه
لو كان للرجل على سبعين نبيا لفلن الله لا يخوفه ان ان يسلم من قتل هذا فيخرج منها
بالاسلام سالما لا يصيبه فتنة ومن الهوى هذه فيدخل الجنة سالما لا يقصبه فتنة تكون
ذكر امرا عيا **اما** الملكة والكرامة فان الملكة تفي بالتصرف والحسية وان ذكر بالحقيقة في
في الدنيا لا وليا الله واصفيا به الراضين بقضائه البت والبحر والارض لهم قدم ولجج والدرهم

فيتعرق

حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لعلها
كبت لا هي فتعرقوا الحي ويحسبوا مرة ولم اخلق وعز وحب
ابن آدم الحق لا حقة ما هناه عيشه وعز الفضيل رحمه الله انما اعطيت ملكا مقربا
موسلا ولا عبد صاحب ليس بقولا يعاينون القيمة انما اعطيت من لم تخلق وعز
لوان نار او قدرت فليل من التي نفسه فيها صار لاشي خشيته ان اموت من الفرج
اصل النار فالامراة ايها الرجل شديد كما يقول بل الشدة اعظم مما تظن وتوقع ولكن
سبق في العلم القديم وتدين اجرة العزيز العليم فلا حيلة للعبد الا بذل الجهد في العبودية
والاعتصام بخيل الله والابتهان في ما الى الله ما عسى ان يرحمه فيسلمه بفضله **اما** فذكر كل هذا
لما ذكرنا انك تطلب على عقله عظمة بل الصواب ان تقول كل هذا في جنب ما يطلبه العبد الضعيف
ما الذي ما يطلب العبد الضعيف اقل ما يطلبه على الجملة شيئا من احد هذه السلامة في الدارين
والثاني الملكة في الدارين **اما** السلامة فان الدنيا وقتها وخوابها حيث لم يسلم منها الملائكة
المقربون وقد سمعت حديث هاروت وماروت حتى روي انه اذا خرج بروج العبد في السماء
تقول ملائكة السموات متعجبين كيف نجى هذا من دار فسد فيها خيرا وانا وانت الاخوة في اهلها
وسد بابها حيث يصح فيها الانبياء والرسول نفسه نفسه لا اسأل الله اليوم الا نفسه حتى روي انه
لو كان للرجل على سبعين نبيا لفلن الله لا يخوفه ان ان يسلم من قتل هذا فيخرج منها
بالاسلام سالما لا يصيبه فتنة ومن الهوى هذه فيدخل الجنة سالما لا يقصبه فتنة تكون
ذكر امرا عيا **اما** الملكة والكرامة فان الملكة تفي بالتصرف والحسية وان ذكر بالحقيقة في
في الدنيا لا وليا الله واصفيا به الراضين بقضائه البت والبحر والارض لهم قدم ولجج والدرهم

كل عمر

في الدنيا لا وليا الله واصفيا به الراضين بقضائه البت والبحر والارض لهم قدم ولجج والدرهم

بلدة لا تخرب بذكر وانفعت به في موطن غريبة **والثانية**
 ان يكون له وليا يدبر امره **والخامسة** ان يكون لوزقه كفيل **والسادسة**
 تعيب او يبال **والسابعة** ان يكون له بصير يكفيه كل عذر ويدفع عنه كل عيب
والثامنة ان يكون له انيسا يستوحش خيال ولا تخاف التغيير والاستبدال **والثانية**
 عز النفس فلا يلحقه ذل خدمة الدنيا واهلها بل لا يوافق ان تخدمه ملوك الدنيا وجبابرة
والثاسعة رفع الهمة فيترفع عن التلذذ بمغايير الدنيا واهلها ولا يلتفت الى دخانها
 وملاهيها يرفع الى حال الآلئاء عن ملاعب الصبيان والنسوان **والعاشر** خفا القلب
 فيكون اغنى من كل غنى في الدنيا لا يزال طبيب النفس فيسبح الصدر لا يفرغه جذبت ولا يفرغ عدم
والاحدى عشر نود القلب فيهدى بنور قلبه الى علوم و اسرار وحكم لا يهتدي الى بعضها
 غيره الا بتدريج جيد وعزم مديد **والثانية عشر** شح الصدر فلا يضيّق ذرعا بشئ من محن الدنيا
 ومضاييها ومكاريدها وموت الناس ومكايدهم **والثالثة عشر** الهابة والموقع في
 النفوس تحترمه الاحيار والاشرار ويهابه كل فرعون وجبار **والرابعة عشر** الحجة
 في القلوب يحول له الرحمن ووافترى القلوب كلها مجبولة على حاجته والنفوس كلها مطبوعة على
 تعظيمه وكرامته **والخامسة عشر** البركة العامة في كل شئ من كلام او نفس او فعل او ثواب او كان
 حتى يبرك بثراب وطبقة ومكان جلس فيه يوما وبانسان نجبة ورأه حيناً **والسادسة عشر**
 تسخر الارض من التور والخران يشا سارة السهوى او مشى على الماء وقطع وليجة الارض باقل من
 ساعة **والسابعة عشر** تسخير الحيوان من الوحوش والسيباع وغيرها فجيبة الوحوش
 ويتقبض له الاسود **والثامنة عشر** ملك فاتيح الارض حيث ما يضر يد فله كنز
 خزائن

ان لا يدرى ما في قلبه من ما لا يدركه **والثانية**
 من الله تعالى بجاهته وبركاته **والعشرون** اجابة الدعوة من الله تعالى
 بما الا عطاء آية ولا يشفع لاحد الا شفع ولوا قسم على الله لا يبره بما شاء حتى
 ان لو اشار الى جبل لزال فلا تحتاج الى السؤال باللسان ولو خطى به الى شئ لم يحتاج
 الى اشارة باليد فهذه كرامات في الدنيا واما في الآخرة **والاحدى والعشرون** ان
 يكون الله عليه ولا شكوات الموت وهي التي جعلت قلوب الانبياء صلوات الله عليهم حتى سئلوا الله ان
 يهوئها عليهم حتى ان منهم من يكون الموت عنده مثل شربة الماء الزلال للظمآن قال الله عز وجل الذين فهم
 الملائكة طيبين **والثانية والعشرون** التثبيت على المعرفة والايمان وهو الذي منه الخوف
 والفرح وعليه كل البكاء والرجاء قال عز من قائل **الثالث والعشرون** ان يكون الله
 ارسل الروح والروحان بالشري والامان قوله تعالى لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
 توعدون فلا تخافوا مما يفتقدكم عليه في العقي ولا تحزنوا على ما خلفه في الدنيا **والرابعة والعشرون**
 الخلق في الجنان **والخامسة والعشرون** الخلق في السر والوجه على ملائكة السموات بالاكرام والا
 لطاف والانعام ولبدنه في العلانية بتعظيم جنازته والمراحة على الصلوة عليه والمباذرة الى
 تجهيزه ويرجون بذلك الكبر ثواب ويعدونه اعظم غنم **والسادسة والعشرون** الامان
 من فتنه سوال القبر وثقيل الصواب فيما من ذلك الهول **والسابعة والعشرون** توسيع
 القبر وتبوية فيكون في روضة من رياض الجنة الى يوم القيامة **والثامنة والعشرون** ان ياتى
 روحه ونسمته وكرامها فتجول في اجواف طير خضر الاخوان الصالحين فوحين مستبشرين

بما اتاهم الله من فضله **والتاسعة والعشرون** **والتاسعة**
 ونزاري **والثلاثون** بياض الوجه ونوره وقال تعالى جوة يومئذ لا يرى فيها وجه
والثلاثون الاسماء اهل القيامة قال تعالى من يأتي آمننا يوم القيامة **والثلاثون**
والثلاثون تيسير الحساب ومنهم من لا يحاسب احدا **الثالثة والثلاثون**
 ومنهم من كفى الكتاب راسا **والرابعة والثلاثون** ثقل الميزان ومنهم من لا يوقف
 اصلا **الخامسة والثلاثون** ورد في الموضع على النبي صلى الله عليه وسلم فشراب شرية لا يظلموا
 ابدا **السادسة والثلاثون** جواز الصراط والنجاة من النار حتى ان منهم من لا يسمع حسنة
 وتحمده في النار **السابعة والثلاثون** الشفاعة في عرفة القيامة خو من شفاعة الانبياء
 والرسول **الثامنة والثلاثون** ملك الابد **الخامسة والثلاثون** الرضوان **الاثني عشر**
 لقارب العالمين الاولين والآخرين بل كيف جل جلاله ثم اقول وانما عرفت ذلك على حسب فهمي
 ومبلغ علمي في قصوري ونقصي ومع ذلك فقد تمت واولجت واجملت وذكر في الاصول
 والمجل ولو فصلت بعض ذلك لكان احتمل الكتاب الابري اني جعلت في كل الاصل خاتمة واحدة
 ولو فصلتها لارتفعت عن ريعين خلعة من الجور والقصور والبائس وغير ذلك ثم كل
 نوع يشتمل على تفاصيل لا يحيط بها الا عالم الغيب والشهادة الذي هو خالقها وملكها
 واني منقطع لغاية معرفة ذلك وربنا كانه تعالى يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قوه اعينهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق فيهما ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان
 المفسر يقول في قوله تعالى لنفخ الصور قبل ان تنفخ كلمات ركان هذه هي الكلمات التي يقول الله
 لا اله الا الله باللفظ الاكبر ومن يكون حاله هذا فيسمع جزء من القرآن فيجزئه ومن يقرأه فيحيط به فيخلق

هذه هي الكلمات التي يقول الله
 لا اله الا الله باللفظ الاكبر

وما يكون

ان يكون ذلك كذلك وهو عطاء العزيز
 المطلوب العظيم وليعلموا ان ذلك كله لا يقل قليلا في جنب ما في اليه عناجون
 له يسترضون وليعلموا ان العبد لا بد له في اجلة من اربعة العلم والعمل
 والخوف فيعلم او لا فيشواي ثم يعمل بالعلم والافهم محبب ثم يخلص
 والافهم مغبون ثم لا يزال تخاف وتخشى من الافات الى ان يجد الامان وال
 وهو مغرور **ولقد** صدق ذو النون رحمه الله حيث قال الخلق كلام موتى الا العلماء
 والعلماء كلام نيام الا العاملين والعاملون كلام مغترون الا المخلصون والمخلصون على
 خطر عظيم **قلت** انا والعجب كل العجب من اربعة **احدها** من عاقل غير عالم اما
 يهتم لمعرفة ما بين يديه اما يعرف ما هو مطلع بعد الموت عليه بالنظر في هذه الدلائل والعبور
 والاستماع الى هذه الايات والنذور والانزعاج لهذه الخواطر وهو اجس في النفس قال
 الله تعالى ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وقال تعالى لا يظن اولئك
 انهم مبعثون ليوم عظيم **والثاني** من عالم غير عامل اما يتذكر ما يعلم يقينا مما
 بين يديه من الاهوال العظام والعقبات الصعاب وهذا هو النبأ العظيم الذي انتم
 عنه معرضون **والثالث** من عامل غير مخلص الا يتأمل قوله تعالى من كان يرجو لقاء
 ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **الرابع** من مخلص غير خائف اما ينظر
 الى معاملاته جل جلاله مع اصفياه واوليائه وخدمه الدالة بينه وبين خلقه حتى يقول
 لا اكرم الخلق من الله عليه ولا اكره من يكره ولا يدين من قبله الايات ثم هو كان يقول علمه اللام شين

او قاتله ومما صرفه الى مالا يعنيه ولم يذخر به
ولقد اقال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه
قال السنن الششهر غلام يوم اجد فوجد علي بن بطينة حجة ^{سربو}
الغراب عن وجهه هنيئا للجنة بائني فقال صلى الله عليه وسلم ما يدريكم لعنه ^{من العلم والمال مثل الصدقة والبركة}
لا يعنيه ويعنيه مالا يضرة وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد ^{من العلم والمال مثل الصدقة والبركة}
عنه فقالوا اسرى من ينجي بمشي خناؤه فلما دخل عليه قال ابشرك يا كعب فقال
هنيئا للجنة يا كعب فقال من هذا المتألمة علي الله فقال هي ابني يا رسول الله قال ومن
يدريكم يا كعب لعنك كعب قال مالا يعنيه او منع مالا يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم ان اول
من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من الحجاب
رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا اخبرنا يا اباؤنا عنكم فكركم نفسكم بوجوبه ثوبا فقال ان
لضعيف وان اوفى ما ارجوه سلامة الصدر وترك مالا يعنيه وقال ابو ذر
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلمكم بغير خفيف على البدن ثقيل على الميزان بل
قلت بل قال هو الصمت وحسن الخلق وترك مالا يعنيه وقال ابن عباس بن حسن لعنه
احسن من الدرهم الموقفة لا تكلم فيما لا يعنيه فانه فضل ولا آمن عليك العود
ولا تكلم فيما يعنيه حتى تجد له موضعا ربت متكلم فيما يعنيه قد شغفه في غير موضع
فيعيب ولا تمارح ليليا ولا نعيمها فان الحكيم يقللها والسفيه يكثرها واذا كراخا اذا
تغيب منك عما يحب ان يذكر له به واعفه فيما يحب ان يغفرك عنه واعمل عملك دخل يدرك
انه يجازي بالاحسان ما اخذ بالاجرام وقيل للنبي الحكيم ما حكى قال لا اسال عما
لا كفيته ولا اكلف مالا يعنيه وقال مؤرق العجايب اسرنا في طلبه منذ عشرين سنة

وقالت

يا رسول الله

لا انا ولا جلا جلا

او قاتله ومما صرفه الى مالا يعنيه ولم يذخر به
ولقد اقال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه
قال السنن الششهر غلام يوم اجد فوجد علي بن بطينة حجة ^{سربو}
الغراب عن وجهه هنيئا للجنة بائني فقال صلى الله عليه وسلم ما يدريكم لعنه ^{من العلم والمال مثل الصدقة والبركة}
لا يعنيه ويعنيه مالا يضرة وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد ^{من العلم والمال مثل الصدقة والبركة}
عنه فقالوا اسرى من ينجي بمشي خناؤه فلما دخل عليه قال ابشرك يا كعب فقال
هنيئا للجنة يا كعب فقال من هذا المتألمة علي الله فقال هي ابني يا رسول الله قال ومن
يدريكم يا كعب لعنك كعب قال مالا يعنيه او منع مالا يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم ان اول
من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من الحجاب
رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا اخبرنا يا اباؤنا عنكم فكركم نفسكم بوجوبه ثوبا فقال ان
لضعيف وان اوفى ما ارجوه سلامة الصدر وترك مالا يعنيه وقال ابو ذر
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلمكم بغير خفيف على البدن ثقيل على الميزان بل
قلت بل قال هو الصمت وحسن الخلق وترك مالا يعنيه وقال ابن عباس بن حسن لعنه
احسن من الدرهم الموقفة لا تكلم فيما لا يعنيه فانه فضل ولا آمن عليك العود
ولا تكلم فيما يعنيه حتى تجد له موضعا ربت متكلم فيما يعنيه قد شغفه في غير موضع
فيعيب ولا تمارح ليليا ولا نعيمها فان الحكيم يقللها والسفيه يكثرها واذا كراخا اذا
تغيب منك عما يحب ان يذكر له به واعفه فيما يحب ان يغفرك عنه واعمل عملك دخل يدرك
انه يجازي بالاحسان ما اخذ بالاجرام وقيل للنبي الحكيم ما حكى قال لا اسال عما
لا كفيته ولا اكلف مالا يعنيه وقال مؤرق العجايب اسرنا في طلبه منذ عشرين سنة

عن علي بن ابي طالب

الاستشارة مشورة

عن علي بن ابي طالب



مانع من ذكره فهاهنا ذكره تأذي واستحي
 السبب فيه وكذلك النساء، لأن مسئلة الحاجة بكر اليه
 بأن تقول لا ادري فيجب عن غير بصيرة ولست اعلم بالتكلم على الله
 فان هذا يتطرق اليه انهم "اوصروا" وانما مثال ما لا يعنى ما روى ان لقمان
 داود وهو ليس به درجيا ولم يكن ذا هاقب فاجعل تحت يدي فارد ان يسأل
 عن ذلك فندعه الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود ولبسها ثم قال
 نعم الدرع الحوب فقال لثمين الصوف حكيم "وقليل" فاعلوه وقيل كات يتردد اليه سنة
 وهو يريد ان يعلم ذكره لم يسأل فهذا وامثاله من الاسئلة اذ لم يكن فيها ضرر وهتك
 لغيره وتوريطا لغيره، وكذب فهو مما لا يعنى وتركه من حسن الاسلام هذا حده واما
 بسببه الباعث عليه فاحسن على معرفة ما لا حاجة اليه او المباشرة في الكلام على سبيل
 التردد او ترجية الوقت فحدايات احوال لا فائدة لها وعلاج ذلك كله ان يعلم ان
 سكوت بين يديه والله مسئول عن كل كلمة وان انفاسته راس ماله وان لسانه شبيهة يقدر
 ان يقتض به الحور العين فاهما له وتضييعه خسرات هذا علاجه من حيث العلم
 اما علاجه من حيث العمل والعزلة وان يضع حجرة في فيه وان يلزم نفسه السكوت
 بعض ما يعنيه ليغوى اللسان تركه ما لا يعنيه وضبط اللسان في هذا على اغني
 عن الشد بدجدا الآفة الثانية فضول الكلام وهو ايضا مذموم
 هذا يتناول الخوض في ما لا يعنى والزيادة فيما يعنى على قدر الحاجة فان ما يعنيه امر
 انه ان يذكره بكلام مختصر ويمكنه ان تجتنبه ويكرهه ويقروه ومهما تأدى مقصوده
 واحدة فذكر كل اثنين فالثاني فضول الك فعله الحاجة وهو ايضا مذموم لما سبق

ذكر

[illegible][illegible]

الكلام حق ليس قسداً منه للفق والمفكرين فيه ما يجب عليه من اجابة
 ان جري في مسئلة عليته واما حق باسم الجدل وهو ايضا من اجابة
 او السوال في تعرض الاستفاضة لا على صيغة العناد والنكادة او التلطف
 لا معروض الطعن **واما المجادلة** عبارة عن قصد اتمام الغير وتعجزه ووجهه في الكلام
 في كلامه ونسبته الى القصور والجهل فيه وعلامة ذلك ان يكون المجادل متبهاً في
 جهة اخرى بل يجب ان يكون هو الخطأ في خطأه ليثبت فضل نفسه ونقصان
 والجاهة من هذا الا بالسكون عن كل ما لم يأتهم لو سكت **واما** السبب الباعث على
 هو الترفع باظهار الفضل والتجمل على الغير باظهار نقصه وهي شريكتان بالمتن
 للنفس قويتان اما اظهار الفضل من تركية النفس وهي من مقتضى ما في العبد من
 طغيان دعوى العلو والكبر يا اما تنقيص الآخر فهو من مقتضى طبع السبعية فانه
 يقتضى ان يترق غيره ويقفمه ويصدمه ويؤذيه ^{او من صفات الربوبية} وهاتان صفتان مذمومتان
 مهلكتان واما قوتيهما المراء والجدل والمواظب على المراء والجدل فيقول هذه الصفات
 المهلكة وهو مجاوز حد الكرهية بل هي معصية عظيمة مما حصل فيه ايزاء الغير لا يفكر
 المارة عن الايذاء وتهديب الغضب وسائر المعترضين عليه على ان يعود فينصر كلامه
 بما يمكنه من حق او باطلا فيخرج في قابلته بكل ما ينصور فيثور الشحنة من المتبارين
 كما يثور النهار من بين الكلبين بقصد كل واحد منهما ان يعرض صاحبه بما هو اعظم
 نكايته واكثر اخطائه **وعلاجه** كسر الكبر الباعث له على اظهار فضله
 والسبعية الباعثة له على اذيه كما سيأتي ذكره في كتاب الكبر وكتاب الغضب فان
 علاج كل علة بما طمته سببها وسبب المراء ما ذكرنا ثم المواظبة عليه بجعله عادة
 بازالت

القدح الطعن
 الشوق خاشع
 سور كسي يولي
 دهم

الاباحسين ما يقدر عليه قال هشام بن عروة كان يردد قوله هذا سبع
 مرات وكل من تعود المجادلة مدة واثنى الناس عليه ووجد لنفسه سببه عزا وقولا
 بقوت فيه هذه المهلكات فلا يستطيع عنها لزوما واجتمع عليه شيطان الكبر والغضب
 والرياء وحب الجاه والتعزز بالفضل واحاد هذه الصفات مشق فجاهد بها فكيف
 بموجها **الافه الخامسة الخصومة** وهي مذمومة وهو ولا الجدال والمواظب
 في كلام الغير لاظهار خلة فيه من غير ان يرتبط به عرض سوى خفيه الغير واظهار مزيد
 الكياسة والجدل عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقديرها وخصومة
 خارج في الكلام ليستوفي به مال او حق قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الاكذب
 الخفي وقال صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وقال
 بعضهم اياكم والخصومة فانها تحق الدين ويقال ما يقال ما خاتم قطور في الدين
 ان تقفكم في الخصومة

الاباحسين ما يقدر عليه روى اباحنيفة قال لداود الطائفة
 قال اباحنيفة فقال اخبر المجالس واسمع ما يقال ولا تنكلم
 في كلامه ولا في كلام غيره
 قال اباحنيفة فقال اخبر المجالس واسمع ما يقال ولا تنكلم
 في كلامه ولا في كلام غيره

الاباحسين ما يقدر عليه قال هشام بن عروة كان يردد قوله هذا سبع
 مرات وكل من تعود المجادلة مدة واثنى الناس عليه ووجد لنفسه سببه عزا وقولا
 بقوت فيه هذه المهلكات فلا يستطيع عنها لزوما واجتمع عليه شيطان الكبر والغضب
 والرياء وحب الجاه والتعزز بالفضل واحاد هذه الصفات مشق فجاهد بها فكيف
 بموجها **الافه الخامسة الخصومة** وهي مذمومة وهو ولا الجدال والمواظب
 في كلام الغير لاظهار خلة فيه من غير ان يرتبط به عرض سوى خفيه الغير واظهار مزيد
 الكياسة والجدل عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقديرها وخصومة
 خارج في الكلام ليستوفي به مال او حق قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الاكذب
 الخفي وقال صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وقال
 بعضهم اياكم والخصومة فانها تحق الدين ويقال ما يقال ما خاتم قطور في الدين
 ان تقفكم في الخصومة

الاباحسين ما يقدر عليه روى اباحنيفة قال لداود الطائفة
 قال اباحنيفة فقال اخبر المجالس واسمع ما يقال ولا تنكلم
 في كلامه ولا في كلام غيره
 قال اباحنيفة فقال اخبر المجالس واسمع ما يقال ولا تنكلم
 في كلامه ولا في كلام غيره

الاباحسين ما يقدر عليه قال هشام بن عروة كان يردد قوله هذا سبع
 مرات وكل من تعود المجادلة مدة واثنى الناس عليه ووجد لنفسه سببه عزا وقولا
 بقوت فيه هذه المهلكات فلا يستطيع عنها لزوما واجتمع عليه شيطان الكبر والغضب
 والرياء وحب الجاه والتعزز بالفضل واحاد هذه الصفات مشق فجاهد بها فكيف
 بموجها **الافه الخامسة الخصومة** وهي مذمومة وهو ولا الجدال والمواظب
 في كلام الغير لاظهار خلة فيه من غير ان يرتبط به عرض سوى خفيه الغير واظهار مزيد
 الكياسة والجدل عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقديرها وخصومة
 خارج في الكلام ليستوفي به مال او حق قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الاكذب
 الخفي وقال صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وقال
 بعضهم اياكم والخصومة فانها تحق الدين ويقال ما يقال ما خاتم قطور في الدين
 ان تقفكم في الخصومة

الاباحسين ما يقدر عليه قال هشام بن عروة كان يردد قوله هذا سبع
 مرات وكل من تعود المجادلة مدة واثنى الناس عليه ووجد لنفسه سببه عزا وقولا
 بقوت فيه هذه المهلكات فلا يستطيع عنها لزوما واجتمع عليه شيطان الكبر والغضب
 والرياء وحب الجاه والتعزز بالفضل واحاد هذه الصفات مشق فجاهد بها فكيف
 بموجها **الافه الخامسة الخصومة** وهي مذمومة وهو ولا الجدال والمواظب
 في كلام الغير لاظهار خلة فيه من غير ان يرتبط به عرض سوى خفيه الغير واظهار مزيد
 الكياسة والجدل عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقديرها وخصومة
 خارج في الكلام ليستوفي به مال او حق قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الاكذب
 الخفي وقال صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وقال
 بعضهم اياكم والخصومة فانها تحق الدين ويقال ما يقال ما خاتم قطور في الدين
 ان تقفكم في الخصومة

والفضاحة والتصنع فيه بالتشبيب

المدعين للفضاحة والسلاطة وكل ذلك من التصنع المذموم

وقال فيه صلى الله عليه وسلم أنا وأتقيا أفتح بركا من التكلف وقال صلى الله عليه وسلم

من جلسنا الثرثارون المتفهبون المتشدقون وقال صلى الله عليه وسلم

غزو بالنعيم بالكلون أنواع الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون

وقال صلى الله عليه وسلم ألا فكلوا المتطعمون والتنقع وهو التعلق في اللام والاستغناء

التفاخر الخارج عن العادة إذ فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة الجدين فقال بعض قوم

الجاني كيف ندوى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل ومثل يظن فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لجاهلية لأن أثر التكلف والتصنع يتبين عليه بل ينبغي أن يقتصر على مقصوده في الشئ

ومقصود الكلام التفتيم للغرض فأوراء ذلك تصنع مذموم ولا يدخل هذا

لجنس الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفریط لأن المقصود منها خير من كمالها

وتشويقها وقبضها وبسطها وإرشادها للفظ تأثير فيه وهو لا يبق به وإنما

المجاورات التي تجري في قضاء الحاجات فلا يبق به السجع والتشويق فلا اشتغال به التكلف

المذموم ولا باعث عليه إلا الرياء وأظهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم

يكبره الشرع ويخرج عنه الآفة السابعة الفحش والسب وبذاءة

اللسان وهو منبهي عنه مذموم ومصدره كون الرجل خبيثا ليما قال النبي

صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبدوي وقال صلى الله عليه وسلم

لجنة حرام على كل فاحش يدخلها وقال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يحب الفاحش المتفحش في اليوم القيمة صورة

الفضاحة خلوص
الفضاحة خلوص
الفضاحة خلوص

ذكر

المراد من ذكره في القرآن

والفصاحة والتصنع فيه بالتشبيب

المدعين للفضاحة والسلاطة وكل ذلك من التصنع المذموم

وقال فيه صلى الله عليه وسلم أنا وأتقيا أفتح بركا من التكلف وقال صلى الله عليه وسلم

من جلسنا الثرثارون المتفهبون المتشدقون وقال صلى الله عليه وسلم

غزو بالنعيم بالكلون أنواع الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون

وقال صلى الله عليه وسلم ألا فكلوا المتطعمون والتنقع وهو التعلق في اللام والاستغناء

التفاخر الخارج عن العادة إذ فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة الجدين فقال بعض قوم

الجاني كيف ندوى من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل ومثل يظن فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لجاهلية لأن أثر التكلف والتصنع يتبين عليه بل ينبغي أن يقتصر على مقصوده في الشئ

ومقصود الكلام التفتيم للغرض فأوراء ذلك تصنع مذموم ولا يدخل هذا

لجنس الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفریط لأن المقصود منها خير من كمالها

وتشويقها وقبضها وبسطها وإرشادها للفظ تأثير فيه وهو لا يبق به وإنما

المجاورات التي تجري في قضاء الحاجات فلا يبق به السجع والتشويق فلا اشتغال به التكلف

المذموم ولا باعث عليه إلا الرياء وأظهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم

يكبره الشرع ويخرج عنه الآفة السابعة الفحش والسب وبذاءة

اللسان وهو منبهي عنه مذموم ومصدره كون الرجل خبيثا ليما قال النبي

صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبدوي وقال صلى الله عليه وسلم

لجنة حرام على كل فاحش يدخلها وقال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يحب الفاحش المتفحش في اليوم القيمة صورة

المراد من ذكره في القرآن

عليك بتقوى الله وإن امرت عيوك بشئ بغير ما أمر الله به
 يكن وبالله عليه وأجره لا ولا يشين شيئا قال في سبب سبب
 بن حماد قلت بارسول الله الرجل من قومي يسبني وهو ذوني
 إن أنا انتقم منه فقال المشركان شيطانان يتعاونان ويتهاونان
 سبب المسلم فسوق وقتاله كفر وقال عليه السلام ملعون من سب
 وفي رواية من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله وكيف يسب
 قال يسب الرجل فيسب الأخر بأه الآفة الثامنة اللعن أمما لحمار
 أو حيوان أو إنسان وذلك مذموم قال النبي عليه السلام المؤمن ليس بلعنا
 وقال لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا يخهله وقال عمر بن الخطاب بينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذا سار من الأنصار على ناقه لها فنجرت منها فلعنوها
 فقال عليه السلام حذوا ما عليها فاعزوها فأنها ملعونة فلا فكأن أن تلك الناقة عشي في النار
 لا تعرض لها أحد وقال أبو الدرداء ما لعن أحد الأرض الا قالت لعن الله أخصانا الله
 وقال النبي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل على بعير فلعن بعيره فقال النبي يا عبد الله
 لا تسرع عنا على بعير ملعون واللعن عبارة عن الطرد والابعاد من الله تعالى وذكر غيره
 جازي الأمن يتصف بصفة تبغضه عن الله وهي ثلاثة الكفر والبدعة والفسق وله كل واحد
 ثلاث مراتب الأولى اللعن بالوصف الأعم والثاني اللعن بأنواعه والثالث
 وله ذكر جازي ولكن في لعن أصناف المستدعية خطر لأن معرفة البدعة غايض فيها لم يرد
 فيه لفظ ما نور فينبغي أن يمنع منه العوام لأن ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا
 بين الناس وفساد الثالث اللعن على شخص والتفصيل فيه أن كل شخص ثبت

اللعن على من سب رسول الله

اللعن على من سب رسول الله

عليك بتقوى الله وإن امرت عيوك بشئ بغير ما أمر الله به
 يكن وبالله عليه وأجره لا ولا يشين شيئا قال في سبب سبب
 بن حماد قلت بارسول الله الرجل من قومي يسبني وهو ذوني
 إن أنا انتقم منه فقال المشركان شيطانان يتعاونان ويتهاونان
 سبب المسلم فسوق وقتاله كفر وقال عليه السلام ملعون من سب
 وفي رواية من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله وكيف يسب
 قال يسب الرجل فيسب الأخر بأه الآفة الثامنة اللعن أمما لحمار
 أو حيوان أو إنسان وذلك مذموم قال النبي عليه السلام المؤمن ليس بلعنا
 وقال لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا يخهله وقال عمر بن الخطاب بينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذا سار من الأنصار على ناقه لها فنجرت منها فلعنوها
 فقال عليه السلام حذوا ما عليها فاعزوها فأنها ملعونة فلا فكأن أن تلك الناقة عشي في النار
 لا تعرض لها أحد وقال أبو الدرداء ما لعن أحد الأرض الا قالت لعن الله أخصانا الله
 وقال النبي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل على بعير فلعن بعيره فقال النبي يا عبد الله
 لا تسرع عنا على بعير ملعون واللعن عبارة عن الطرد والابعاد من الله تعالى وذكر غيره
 جازي الأمن يتصف بصفة تبغضه عن الله وهي ثلاثة الكفر والبدعة والفسق وله كل واحد
 ثلاث مراتب الأولى اللعن بالوصف الأعم والثاني اللعن بأنواعه والثالث
 وله ذكر جازي ولكن في لعن أصناف المستدعية خطر لأن معرفة البدعة غايض فيها لم يرد
 فيه لفظ ما نور فينبغي أن يمنع منه العوام لأن ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعا
 بين الناس وفساد الثالث اللعن على شخص والتفصيل فيه أن كل شخص ثبت

خطم

اللعن على من سب رسول الله

اللعن على من سب رسول الله

الحسين بن علي

حقائق

[illegible]

جمعا وریا و

المشاورين

وارتكاب المعاصي وكذا وضع الاخبار في قلوبهم فقال
قال عليه السلام من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
صلى الله عليه وسلم من الكباري التي لا يغايرها شيء **بيان الكذب**
بالمعارض وقد نقل عن السلف ان في المعارض من جهة عن الكذب
المذكورة قال عمر رضي الله عنه اقل في المعارض ما يبلغ الرجل من الكذب وروى
تحتين وخبر رضي الله عنهم انما ارادوا ذكر اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن
حاجة وضرة فلا يجوز التعريض والتصرح جميعاً ومثال المعارض ما روى ان
عمر رضي الله عنه امر معاذاً ان يحل على فلان فلما رجع قالت امرأته ما جئت مما ياتي به العمال
من غزاة اهلهم وما كان قد جاء به معي ضاغطاً قالت كنت اميناً عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم واني بكور رضي الله عنه فبعث عمر معك ضاغطاً فقامت بذلك واشتكت
عمر فلما سمع عمر رضي الله عنه معاذاً رضي الله عنه وقال بعثت معك ضاغطاً قال يا اجد ما
أخذ به البهائم الا ذكر فضحك عمر واعطاه شيئاً فقال ارضاه وقوله ضاغطاً
يعني دبه عز وجل وكان النخعي لا يقول لابنه اشترى كرسكراً بل يقول اريدت لو اشتريت
كرسكراً فربما لا يتفق وكان ابراهيم اذا طلبه في الدار من يكرهه قال للجارية قولي اطلبني
في المسجد وكان الشعبي اذا طلب في البيت وهو يكرهه تخطه دابة ويقول للجارية
ضع الاصبع فيها وقولي ليس ههنا وهذا كله في موضع الحاجة وامارة غير موضع
الحاجة فلا ان هذا يفهم الكذب وان لم يكن اللفظ كذباً فهو مكروه عليه لئلا يروى
عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي علي بن عبد العزيز فخرجت وحي ثوب
فجعل الناس يقولون هذا كساه امير المؤمنين فقلت اقول جز الله امير المؤمنين خيراً

فقال كان

الى

فقال

يحب الله ما يشبهه لان فيه تفريق العلم على كذب
خوفه باطل ولا فائدة فيه نعم المعارض تباح بخوف خفيف
غير بالمزاح كما ذكرنا من قوله عليه السلام في عين ذو جبرياض وحل على
ما الكذب الذي يعتاد الناس من ملاعبة الحق بتعديرات اسرارة
الجنس في تزويجهم فان قلبه ففهم حرام وان لم يكن الا مطابقة بنقص من
درجة ايمانه قال النبي عليه السلام لا يستكمل العبد الايمان حتى تحب لاجنه ما تحب لنفسه
وحب تحب الكذب ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة
كقوله قلت لكرز ماية مرة وطالب بنكر ماية مرة فانه لا يرد به تفهيم المرات بعددها
بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلب الا مرة واحدة يبلغ ماية ومئة ان تقول لا
الشبهة لمن قال لكرز وذكروا من اي عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تساءلوا عن الكذب حتى يكتب الكذبة كذبة وقد كان
اهل الورع يحذرون عن التساؤل عن هذا الكذب وقال الليث بن سعد كانت ثمر بن
سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرخص خارج عينيه فيقال له لو سئلت هذا الرخص
فيقول فابن قول الطيب وهو يقول لا تمش عنيك فاقول لا افعل وهذه ترفقة
اهل الورع ومن تركه اسأل لسانه عن اختياره فيكذب ولا يشعر ومثله ان يقول بعلم الله
فيما لا يعلمه وقال عيسى عليه السلام ان من اعظم الذنوب عند الله تعالى ان يقول العبد ان
الله يعلم ما لا يعلم وما يكذب في حكاية المنام قال ثم فيه عظيم فالعلم الله ان من اعظم
القول ان يدعي الرجل الى غيره ابيه او يوكي عينه في المنام ما لم يروى قال عليه السلام من كذب
في علمه تكلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة ثم اعلم ان الكذب ليس بمقتصر على اللسان

يحب الله ما يشبهه لان فيه تفريق العلم على كذب
خوفه باطل ولا فائدة فيه نعم المعارض تباح بخوف خفيف
غير بالمزاح كما ذكرنا من قوله عليه السلام في عين ذو جبرياض وحل على
ما الكذب الذي يعتاد الناس من ملاعبة الحق بتعديرات اسرارة
الجنس في تزويجهم فان قلبه ففهم حرام وان لم يكن الا مطابقة بنقص من
درجة ايمانه قال النبي عليه السلام لا يستكمل العبد الايمان حتى تحب لاجنه ما تحب لنفسه
وحب تحب الكذب ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة
كقوله قلت لكرز ماية مرة وطالب بنكر ماية مرة فانه لا يرد به تفهيم المرات بعددها
بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلب الا مرة واحدة يبلغ ماية ومئة ان تقول لا
الشبهة لمن قال لكرز وذكروا من اي عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تساءلوا عن الكذب حتى يكتب الكذبة كذبة وقد كان
اهل الورع يحذرون عن التساؤل عن هذا الكذب وقال الليث بن سعد كانت ثمر بن
سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرخص خارج عينيه فيقال له لو سئلت هذا الرخص
فيقول فابن قول الطيب وهو يقول لا تمش عنيك فاقول لا افعل وهذه ترفقة
اهل الورع ومن تركه اسأل لسانه عن اختياره فيكذب ولا يشعر ومثله ان يقول بعلم الله
فيما لا يعلمه وقال عيسى عليه السلام ان من اعظم الذنوب عند الله تعالى ان يقول العبد ان
الله يعلم ما لا يعلم وما يكذب في حكاية المنام قال ثم فيه عظيم فالعلم الله ان من اعظم
القول ان يدعي الرجل الى غيره ابيه او يوكي عينه في المنام ما لم يروى قال عليه السلام من كذب
في علمه تكلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة ثم اعلم ان الكذب ليس بمقتصر على اللسان

كان كان وان طلب موت
كثيراً لئلا يات الموت

من ان يقول ان الله
يعلم ما لا يعلم

في الاضداد

على وجهه ثم القى في النار فانه تعالى لم يكذب به ولا يقول لم يكذب به
 ونيتته كما كذب المنافقين وقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
 وهكذا الكذب من حيث القلب فارجع احد معاني الصدق الى خلوص النية
 فكل صادق فلا بد ان يكون مخلصا **الدرجة الثالثة** صدق العزم
 قد تقدم العزم على العمل في قوله في نفسه ان رزقني الله مالا تصدقت بجميعه او
 اوليت عذوا في سبيل الله قاتلت ولم ابال وان قتلت وان اعطاني الله ولاية
 عذلت فيها ولم اعص الله تعالى بظلم وميل الى خلق فهذه العزيمة قد يصادقها من نفسه
 وهي عزيمة جازمة صادقة وقد يكون عزمه نوع ميل وتردد وضعف بصادق
 الصدق في العزيمة وكان الصدق ههنا عبارة عن التمام والقوة كما لفلان شهوة صادقة
 ويقال هذا المريض شهوته كاذبة فالصادق والصدق هو الذي يصادق عزمته
 في الخيرات كلها قوية تامة ليس فيها ميل ولا ضعف ولا تردد بل تسحق نفسه ابدا
 بالعزم المصمم الجازم على الخيرات وهو كما قال عمر رضي الله عنه لان اقدم فيضرب خنقي اجمت
 الى من ان انا مكرهما قوم فيهم ابوك فانه قد وجد من نفسه العزم الجازم والحببة
 الصادقة بانه لا يتأثر مع وجود اي بكر رضي الله عنهما والكذب ما ذكره من العمل **الدرجة**
الرابعة الوفاء بالعزم فان النفس قد تسحق بالعزم في الحال اذ لا مشقة في الوعد
 والعزم والمؤنة فيه حقيقة فاذا حققت الحقايق وحصل التمكن فهاجبت الشهوات
 اخلت العزيمة وغلبت الشهوة ولم يتفق الوفاء بالعزم وهذا ايضا صدق فيه
 لذلك قال الله تعالى بجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقد روي عن انس رضي الله عنه ان
 عمته انس بن النضر لم يشهد بد رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك على قلبه وقال

عنت عليه اما والله لئن اراد الله مشهرا
 ما كان من الله تعالى ما صنع فشهدا اخذ من العام القابل واستقبله
 فقال يا ابا عمرو والابن فقالوا اها لروح الجنة الى اخذها دون اخذ
 نيل فوجد في جسده بضعة وثلاثون من زمينة وضربة وطعنة فقالت
 مصراخنة ما عرفت اخي الابنانية ونزلت هذه الابنة رجال صدقوا ما عاهدوا
 الله عليه **الدرجة الخامسة في الاعمال** وهوان تجتهد حتى لا بدك اعمال الظاهر
 على امره باطنه لا يتصف بهوية لا بان يتوكل الاعمال ولكن بان يستحضر الباطن الى تصديق
 الظاهر وهذا الخالف ما ذكرنا من ترك الرواية لان المراء هو الذي يقصد ذلك وركب
 واقف على هيات الخشوع في صلواته ليس بقصدية مشاهدة غيره ولكن قلبه غافل
 عن الصلوة فمن ينظر اليه يراه قائما بين يدي الله ونحوه الباطن قائم في السوق بين
 يدي شهوة من شهوة فهذا العمل تعرب بلسان الحال عن الباطن اعراضا بهو فيه فهو
 مطالب بالصدق في الاعمال وكذلك قد يمشي الرجل على هيات السكون والوقار وليس
 باطنه موصوفا بذلك الوقار فهذا غير صادق في عمله وان لم يكن ملتفتا الى الخلق ولا
 مرايا اياهم ولا يخجوا عن هذا الا باستواء السريرة والعلانية بان يكون باطنه مثل
 ظاهره او خيرا من ظاهره فاذا انحالف الظاهر للباطن ان كان عن قصد سمي ديا وبوت
 به الاخلاص وان كان عن غير قصد فيفوت به الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم
 اجعل سريري خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة وقال خطيبة اذا وافقت
 سريرة المؤمن علانيتك بالحق الله به الملائكة فيقول هذا عهدي حقا واشهدوا اذ البر
 والاعلان في المؤمن استوى فقد عرفت الدليل واستوجب الشئ فان خالف الاعلان سرا

في الاعمال الظاهرة والباطنة
 ان الاعمال الظاهرة تكون على ما
 يريد من ان يكون في كل
 احواله او في بعض احواله
 كاذم

على سعيه فضل سوى الكثرة العنا كما خالف الدين
 المروءة لا يقتضيه المنا وقال معاوية بن قرة من يرضى على الدنيا
 فاذا من مساواة السيرة للعلافة احد انواع الصدق **الدرجة الثانية**
هو على الدرجات واعزها الصدق في مقامات الدين كالصدق في الحق والصدق
 والتعظيم والزهد والرضا والحب والتوكل وسائر هذه الامور فان نعمة الله
 لها مبادئ ينطلق الاسم بظهرها ثم لها غايات وحقائق الصادق والحق
 من ينال حقيقتها واذا غلب الشئ وتمت حقيقتها سمي صاحبها صادقا فيها كما يقال
 هذا الخوف الصادق وهذه هي الشهادة الصادقة وقال تعالى انا المؤمنون الذين اسوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
 هم الصادقون وقوله انا المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
 عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ويمارئون
 في نفقوا وليكر المؤمنون فعالهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وقال الله
 ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
 اولئك الذين صدقوا وليكرهم المتقون وسئل ابو ذر عن الايمان فقراء هذه الآية
 فقبل له سائلناك عن الايمان فقال سبيلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقراء
 هذه الآية ولنضرب الخوف مثلا فيا من عبد يؤمن بالله الا وهو خائف من الله
 خوفا ينطلق عليه الاسم ولكنه غير صادق اي غير بالغ درجة الحقيقة الاثره
 اذا خاف سلطانا وقاطع طريق في سفر كيف يتصرف لو انه يرتعد فرائضه
 ويتقش عليه غيبته ويتعذر عليه الكلة وموقفه ويتقسم عليه فكره حتى لا يتفجع به

هذا هو الصدق في مقامات الدين
 كصدق في الحق والصدق في
 التعظيم والزهد والرضا والحب
 والتوكل وسائر هذه الامور

هذا هو الصدق في مقامات الدين
 كصدق في الحق والصدق في
 التعظيم والزهد والرضا والحب
 والتوكل وسائر هذه الامور

على سعيه فضل سوى الكثرة العنا كما خالف الدين
 المروءة لا يقتضيه المنا وقال معاوية بن قرة من يرضى على الدنيا
 فاذا من مساواة السيرة للعلافة احد انواع الصدق **الدرجة الثانية**
هو على الدرجات واعزها الصدق في مقامات الدين كالصدق في الحق والصدق
 والتعظيم والزهد والرضا والحب والتوكل وسائر هذه الامور فان نعمة الله
 لها مبادئ ينطلق الاسم بظهرها ثم لها غايات وحقائق الصادق والحق
 من ينال حقيقتها واذا غلب الشئ وتمت حقيقتها سمي صاحبها صادقا فيها كما يقال
 هذا الخوف الصادق وهذه هي الشهادة الصادقة وقال تعالى انا المؤمنون الذين اسوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
 هم الصادقون وقوله انا المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
 عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ويمارئون
 في نفقوا وليكر المؤمنون فعالهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وقال الله
 ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
 اولئك الذين صدقوا وليكرهم المتقون وسئل ابو ذر عن الايمان فقراء هذه الآية
 فقبل له سائلناك عن الايمان فقال سبيلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقراء
 هذه الآية ولنضرب الخوف مثلا فيا من عبد يؤمن بالله الا وهو خائف من الله
 خوفا ينطلق عليه الاسم ولكنه غير صادق اي غير بالغ درجة الحقيقة الاثره
 اذا خاف سلطانا وقاطع طريق في سفر كيف يتصرف لو انه يرتعد فرائضه
 ويتقش عليه غيبته ويتعذر عليه الكلة وموقفه ويتقسم عليه فكره حتى لا يتفجع به

هذا هو الصدق في مقامات الدين
 كصدق في الحق والصدق في
 التعظيم والزهد والرضا والحب
 والتوكل وسائر هذه الامور

هذا هو الصدق في مقامات الدين
 كصدق في الحق والصدق في
 التعظيم والزهد والرضا والحب
 والتوكل وسائر هذه الامور

كل بحسب الجب ينفذ

343

و اما غلبه غضب غضبها شدیدا

ان يهلك نفسه **ومنها** ان يكون في حبه حيلة فيلزمه
 فان ادرك العظمة بوجوب الهيبة كان ادراك الجلال بوجوب الحب
 في مقام المحبة بعضها اشد من بعض اولها خوف الاعراض واشد منه خوف الخلق
 الابعاد ونحو المعنى شيب سيد المرسلين اذ سمع قوله تعالى لا بعد العبودية للاله
 كما بعدت عودته ثم خوف فوت نيل المريد ودرجة القرب لانها نهاية لها وخوف
 كثر نفس ان لا يزداد فيه قربا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من استوى يومه فهو مغفور
 ومن كان يومه شرا من اسمه فهو ملعون قال الله تعالى اقل ما صنع بالعالم اذا اثر
 شهوات الدنيا على طاعته ان اسلبه لذيذ مناجاتي فسلب المريد بسبب الشهوات
 عقوبة العوم فاما المخصوص فيحبهم عن المريد بحجود الدعوى والحب والكون ثم خوف
 فوت مالا يذكر بعد فوته ثم خوف السلوة عنه ثم خوف الاستبدال وذلك هو الحق والسلوة عنه
 مقدمة هذا المقام والاعراض والحجاب مقدمة السلوة والانقباض عن دوام الذكر وملا لوظائف
 الاوراد اسباب هذه المعاني ومقدماتها ففهمه علامات صدق المحبة قال ابو تريب ابيات
 في علامات صدق فلو ردد بعضها منها تنع بطول بلاية كوسرور فكل ما هو فاعل
 فالمنع من عطفية مقبولة والفقرا كرام وترعا جلا من الدلائل ان توى في غربة طوح الجيب وان
 اله العاذل ومن الدلائل ان توى متبسم والقلب فيه من الجيب بلا يلزم من الدلائل ان توى متفهما
 الكلام من تحلي لدية السائل ومن الدلائل ان توى متخشعا متحفظا من كل ما هو قابل وقال يحيى بن
 معاذ الرازي ومن الدلائل ان تواه شمر اذ خرقين على شطوط الساجد ومن الدلائل ان تواه
 وخبيته خوف الظلام في الم من عاذل ومن الدلائل ان تواه مسافرا نحو لجهاد وكل فعل فاضل
 ومن الدلائل ان تواه فيما يترك من دار فله والنعم الزايل ومن الدلائل ان تواه باكيا ان قدر تواه

المحبة

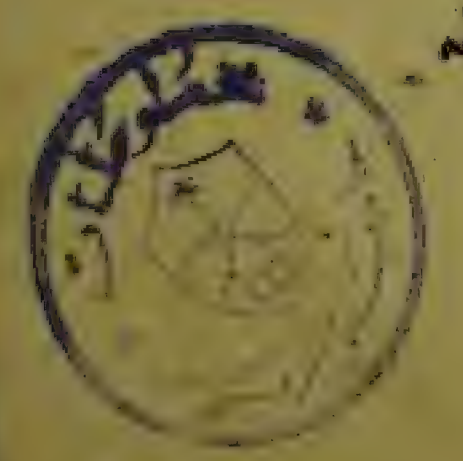
على قبح

ان يهلك نفسه **ومنها** ان يكون في حبه حيلة فيلزمه
 فان ادرك العظمة بوجوب الهيبة كان ادراك الجلال بوجوب الحب
 في مقام المحبة بعضها اشد من بعض اولها خوف الاعراض واشد منه خوف الخلق
 الابعاد ونحو المعنى شيب سيد المرسلين اذ سمع قوله تعالى لا بعد العبودية للاله
 كما بعدت عودته ثم خوف فوت نيل المريد ودرجة القرب لانها نهاية لها وخوف
 كثر نفس ان لا يزداد فيه قربا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من استوى يومه فهو مغفور
 ومن كان يومه شرا من اسمه فهو ملعون قال الله تعالى اقل ما صنع بالعالم اذا اثر
 شهوات الدنيا على طاعته ان اسلبه لذيذ مناجاتي فسلب المريد بسبب الشهوات
 عقوبة العوم فاما المخصوص فيحبهم عن المريد بحجود الدعوى والحب والكون ثم خوف
 فوت مالا يذكر بعد فوته ثم خوف السلوة عنه ثم خوف الاستبدال وذلك هو الحق والسلوة عنه
 مقدمة هذا المقام والاعراض والحجاب مقدمة السلوة والانقباض عن دوام الذكر وملا لوظائف
 الاوراد اسباب هذه المعاني ومقدماتها ففهمه علامات صدق المحبة قال ابو تريب ابيات
 في علامات صدق فلو ردد بعضها منها تنع بطول بلاية كوسرور فكل ما هو فاعل
 فالمنع من عطفية مقبولة والفقرا كرام وترعا جلا من الدلائل ان توى في غربة طوح الجيب وان
 اله العاذل ومن الدلائل ان توى متبسم والقلب فيه من الجيب بلا يلزم من الدلائل ان توى متفهما
 الكلام من تحلي لدية السائل ومن الدلائل ان توى متخشعا متحفظا من كل ما هو قابل وقال يحيى بن
 معاذ الرازي ومن الدلائل ان تواه شمر اذ خرقين على شطوط الساجد ومن الدلائل ان تواه
 وخبيته خوف الظلام في الم من عاذل ومن الدلائل ان تواه مسافرا نحو لجهاد وكل فعل فاضل
 ومن الدلائل ان تواه فيما يترك من دار فله والنعم الزايل ومن الدلائل ان تواه باكيا ان قدر تواه

في خوفهم للعبود لله

الغوازم

الافلاطون



واليوم الآخر والجنة والنار ثم ينشعب منه فوق ما بين يديه
عليها ثم يخرج ذلك الزهر في الدنيا والماء والحياه وكل حظوظ
طهارة القلب عز وجل الله حتى ينشعب معرفة الله وجهه فيه وكل ذلك مقدمات
احدى دكنى المحبة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم **الطهور شرط الايمان الثاني**
الله وانساها واستبلا بها على القلب وذلك بعد تطهير القلب من جميع شوائب
وعلايقها بحرى وضع البذر في الارض بعد تطهيرها من الخشيش ثم يتولد من هذا البذر
شجرة المحبة والمعروفه هي الكمية الطيبة التي ضرب الله مثلا حيث قال ألم تركب ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الا له واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
يصعد العلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فحق المعرفة والعمل الصالح كالخاملة وكالحامد
وانما العمل الصالح كله في تطهير القلب أولا من الدنيا ثم في ادامة طهارته فلا يواد العمل
الا هذه المعرفة **واما العلم** بكيفية العمل فانه يراى العمل وغرض علم المعاملة المعاملة
وغرض المعاملة صفاء القلب وطهارته ليظهر فيه جليلة الحق ويتبين بعلم المعرفة وهو
علم المكاشفة ومما حصلت هذه المعرفة تبعها المحبة بالضرورة كما ان من كان معتدلا في الخلق اذا
ابصر الخليل وادركه بالعين الظاهرة احبته وماله اليه مما احبته حصلت اللذة فاللذة تتبع المحبة
بالضرورة والمحبة تتبع المعرفة بالضرورة ولا يوصل الى هذه المعرفة بعد تقطاع شوائب الدنيا
من القلب الا الفكر الصافي والذكر الدائم والجد البالغ في الطلب والنظر المستمر في الله وفي صفاته
وملكون مسواته وسائر مخلوقاته والوصول الى هذا طريقين الاول غامض خارج عن حد افهام
الخلق والحق والاسهل الادنى فاكش غير خارج عن حد الافهام وانما قصرت الافهام عنه
لاعرافها عن التدبر واشتغالها بشهوات الدنيا وحفظ النفس والمانع من ذكر هذه

منها من جهة عن الحصر والنهاية اذ ما من ذرة من اعلى السموات
على الارض الا في علمها عجائب وآيات تدل على كمال قدرة الله وكمال علوم حكمته
وعظمته وذلك مما لا يتناهى بالوقان الحز من ذالك كليات رضى الله والوفى
العلم في غار العلوم ولكن يمكن الركن الى مثال واحد على الاجاز ليقع التنبيه
فمنقول اسهل الطريقين النظر الى الافعال فلتكلم بها ولنترك الاعمال
الالهية كثيرة فلنطلب اقلها واحقرها واصغرها ولننظر على ايها اقل المخلوقات
البغوض والنحل وما تجرى مجراه فانظر في البغوض على صغر قدره وتامله بعقل
حاضر وفكر صاف وانظر كيف خلقه الله تعالى شكل الغد الذي هو اعظم الحيوانات اذ
خلق له خرطومًا مثل خرطوميه وخلق له على شكله الصغير سايرا لا عضدا كما خلقه للغد
زيادة جناحين وانظر كيف قسم اعضاءه الظاهرة فانبت جناحيه واخرج يده
ورجله وشق سمعه وبصره وكبر في باطنه مناخذا للغذاء من اعضاء الغذاء والاله ما
دبوة في ساير الحيوانات فركب فيها من قوى الغاذية والجاذية والرافعة والحاسكة والعضة
ما ركب في الحيوانات هذا في شكله وصفاته ثم انظر الى هذا كيف هداه الله الى
غذايه وعرفه ان غذاه من دم الانسان ثم انظر كيف انبت له آلة الطيور
الى الانسان وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو متحد الرأس وكيف هداه الى
مسام بشيرة الانسان حتى يضع خرطوميه في واحد منها ثم كيف قواه حتى يخرق
فيه الخرطوم وكيف علمه الحق والحق والدم وكيف خلق له خرطوم مع دقته محوفا
حتى تجرى فيه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه وينتشر في ساير اجزائه ويعيد الى
الدم كيف عرفه ان الانسان يقصده بيده فعلمه حيلة الصوب واستعمال الله خلقه

البشرية في بيوتها

السمع به يسمع خفيف حركة اليد في بعد بعيدة منه من غير ان يرى
 اليد يعود ثم انظر كيف خلق لها خدقين حتى ينظر سواضع خذانية
 وجهه والنظر الى حدة كل حيوان صغير عالم عتق حدة الاحقان له
 مشقة الحرة الحدة عن العبرات والقدر الخلق للبعوض والذباب يدين منه
 فتراه على الدوام يمشي خدقته بيديه وخلق حدة الانسان والحيوان الكبير
 حتى ينطق احدهما على الآخر واطرافها حادة فيجمع الغبار الذي يلحق الحدة وبرميه الى
 اطراف الاهداب وخلق الاهداب السوداء ليجمع ضوء العين ويعين على الابصار وتحسين
 صورة العين ويشبهها عند هيجان الغبار فينظر من وراء شبك الاهداب واشتغالها
 يمنع دخول الغبار ولا يمنع الابصار فاما البعوض فخلق لها خدقين تصقون من غير
 اجفان وعلمها كيفية التصقير والجلابصار فارتاحتها فتعطف على السراج لان بصرتها
 ضعيف فهي تطلب ضوء النهار فاذا رأت المسكنة السراج بالليل طنت بانها في بيت
 المظلم وان السراج قوة في بيت الى موضع المضى فلا تزول تطلب الضوء وتزوي نفسها
 الى الكوة فاذا اجازتها ورايت الظلم طنت انها لم تقيب الكوة فتعود اليها مرة
 اخرى الى ان تخترق فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانبياء
 في الاكباب على شهبوات الدنيا صورة الفرائض في النها فتعطف على النار ولا يدرك ان تحتها
 السم القاتل فلا يزال يسبح عليها الى ان ينفوس فيها ويتقيد بها ويهلك هكذا
 مؤبدا فليت كان جهلها كجهلها فانها ان اجترأت خلصت في الحال والادنى بيتي النار
 ابد الابد ولذا كان ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول انكم تنهافتون على النار
 نهافت الفرائض وانما اخذتكم هذه السمعة في منج الله تعالى اسفل لحيوات وفيها
 الدخان والسم

الخدق
 ينطبق بان

من الخلق من غنى الاحاطة بكنهها مخزوا عن حقيقتهما
 راجعية من ظاهر صورتهما فاما خذايا سوانها فلا يطلع عليها
 الحيوان ونبات العجوبة وفيها اعاجيب خلق كل واحد منها لا يشاركها
 نظرا الى الخلق وحجابه وكيف استخرج من العالمها ضياء وشفاء وكيف تترز
 تدار وكيف يطبع الاكبر فهم شخصاء وهو مبينهم ثم انظر الى ما سخر الله اميرها من
 عدل والانصاف بينهم حتى انه ليفضل على باب الكورة ما وقع منها على خاسمة واجز
 العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارخا من هيم بظنك ومعاديات اقرانك ومولات
 اخواتك ثم اذ فزع عنك جميع ذلك وانظر الى نبيا ينفق ثوبها واحتياها السكار
 المسكرين فاعين بعينه اللعة البسيرة في حركات حيوانات فان القدر الذي يبلغ
 فهمنا الفاضل منه ينقص الاعمال دون احتياجه ولا نسبة لما احاط به علمنا الى ما احاط به
 علم العلماء والانبياء ولا نسبة لما احاط به خلاق كلهم الى ما استأثر الله تعالى بالاضافة
 اليه بل كل ما عرفه الخلق لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم الله فبالنظر في هذا ومثاله
 نزداد المعرفة الحاصلة باسرها الطريقين وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان كنت طالبا
 سعادة لقاء الله تعالى بنز الدنيا وراة ظهورك واستغرق العزة والذكر والرايم والفكر
 اللذم فعدسك خطي منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك البسيرة ملكا عظيما لا تحوله
 فهذه علامات صدق المحبة وكذلك كل مقام من مقامات الدين علامة لصدق
 فهمها وجدت علامته فهو صادق ولا كاذب والكذب ليس بمقتصر على اللسان
 الاقعة الخامسة عشر الغيبة وقد نص الله تعالى في شأنها وشبهه صاحبها
 بالكرخم الميتة فقال ولا يغيب بعضكم بعضا الا ان كان بينكم وبينه وبينه الغيبة

كل
 في كل شئ من ذلك

فان الغيبة اشد من الزنا وقال عليه السلام ان صاحب الغيبة
وقال عليه السلام مروت ليلة السرقة على قوم يحشون وجوههم بالتراب
من هو الا قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اغراضهم وقال
من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا يغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فانه
عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته ينج نفسه من خوف بينه وقال عليه
من مات معصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال ابو هريرة من اكل لحم اخيه في الدين
قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كلمة كما اكلته حيا فبالكلمة وبكلمة وروى مرفوعا كذا وروى
ان رجلين كانا قاعدتين عند باب من ابواب المسجد فبينما هما جالسان سمعا فتنة فذكر
فقالا لغيري شئ فيه منه فافتمت الصلوة فدخلنا فصلينا مع الناس في حال في انفسهما
ما قالوا فاني اخطأ بسلاية فامرهما ان يعبدوا الله والصلوة وان كانا صابرين
امرهما ان يقضيا صوم ذلك اليوم وعن جابر قال وبكلمة واحدة طغاف في الناس
والنمرة الذي ياكل لحوم الناس وقال فنادة ذكرنا ان عذاب القبر ثلاثة اثنان ثلث
من الغيبة وثلاث من البول وقال الحسن والله للحبيبة اسرع في دين المؤمن من الاكلة في
جسده وقال مالك بن دينار من عصى عليه السلام والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما
انتم ردة هذا فقال عيسى عليه السلام ما استر بما في استنانه كانه يشعهاهم عن غيبة الكلب
ويبينهم انه لا يذكر شئ من خلق الا احسنه وقال علي بن الحسين اياك والغيبة فانها ادم
كلاب الناس وقال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله فانه شفاء واداءكم وذكر الناس فانه داء بيان
معنى الغيبة وحدها اعلم ان حد الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه سواء
ذكرت نقصا فانه يكرهه او نسيبه او خلقه او فعله او قوله او دينه او دنياه

الغيبة

فان الغيبة اشد من الزنا وقال عليه السلام ان صاحب الغيبة
وقال عليه السلام مروت ليلة السرقة على قوم يحشون وجوههم بالتراب
من هو الا قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اغراضهم وقال
من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا يغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فانه
عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته ينج نفسه من خوف بينه وقال عليه
من مات معصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال ابو هريرة من اكل لحم اخيه في الدين
قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كلمة كما اكلته حيا فبالكلمة وبكلمة وروى مرفوعا كذا وروى
ان رجلين كانا قاعدتين عند باب من ابواب المسجد فبينما هما جالسان سمعا فتنة فذكر
فقالا لغيري شئ فيه منه فافتمت الصلوة فدخلنا فصلينا مع الناس في حال في انفسهما
ما قالوا فاني اخطأ بسلاية فامرهما ان يعبدوا الله والصلوة وان كانا صابرين
امرهما ان يقضيا صوم ذلك اليوم وعن جابر قال وبكلمة واحدة طغاف في الناس
والنمرة الذي ياكل لحوم الناس وقال فنادة ذكرنا ان عذاب القبر ثلاثة اثنان ثلث
من الغيبة وثلاث من البول وقال الحسن والله للحبيبة اسرع في دين المؤمن من الاكلة في
جسده وقال مالك بن دينار من عصى عليه السلام والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما
انتم ردة هذا فقال عيسى عليه السلام ما استر بما في استنانه كانه يشعهاهم عن غيبة الكلب
ويبينهم انه لا يذكر شئ من خلق الا احسنه وقال علي بن الحسين اياك والغيبة فانها ادم
كلاب الناس وقال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله فانه شفاء واداءكم وذكر الناس فانه داء بيان
معنى الغيبة وحدها اعلم ان حد الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه سواء
ذكرت نقصا فانه يكرهه او نسيبه او خلقه او فعله او قوله او دينه او دنياه

فان الغيبة اشد من الزنا وقال عليه السلام ان صاحب الغيبة
وقال عليه السلام مروت ليلة السرقة على قوم يحشون وجوههم بالتراب
من هو الا قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اغراضهم وقال
من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا يغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فانه
عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته ينج نفسه من خوف بينه وقال عليه
من مات معصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال ابو هريرة من اكل لحم اخيه في الدين
قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كلمة كما اكلته حيا فبالكلمة وبكلمة وروى مرفوعا كذا وروى
ان رجلين كانا قاعدتين عند باب من ابواب المسجد فبينما هما جالسان سمعا فتنة فذكر
فقالا لغيري شئ فيه منه فافتمت الصلوة فدخلنا فصلينا مع الناس في حال في انفسهما
ما قالوا فاني اخطأ بسلاية فامرهما ان يعبدوا الله والصلوة وان كانا صابرين
امرهما ان يقضيا صوم ذلك اليوم وعن جابر قال وبكلمة واحدة طغاف في الناس
والنمرة الذي ياكل لحوم الناس وقال فنادة ذكرنا ان عذاب القبر ثلاثة اثنان ثلث
من الغيبة وثلاث من البول وقال الحسن والله للحبيبة اسرع في دين المؤمن من الاكلة في
جسده وقال مالك بن دينار من عصى عليه السلام والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما
انتم ردة هذا فقال عيسى عليه السلام ما استر بما في استنانه كانه يشعهاهم عن غيبة الكلب
ويبينهم انه لا يذكر شئ من خلق الا احسنه وقال علي بن الحسين اياك والغيبة فانها ادم
كلاب الناس وقال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله فانه شفاء واداءكم وذكر الناس فانه داء بيان
معنى الغيبة وحدها اعلم ان حد الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه سواء
ذكرت نقصا فانه يكرهه او نسيبه او خلقه او فعله او قوله او دينه او دنياه

الغيبة

الغيبة

ما قوله قال ان كان فيه ما نقول فقد اُخْتَبِثَ وان لم تنعني
 ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما العجوة فقال عليه السلام
 يا رسول الله قلنا ما فيه فقال ان قلتم ما ليس فيه فقد بَقَعْتُمُوهُ وعن
 رضى الله عنها انها ذكرت امرأة فقالت انها قصيرة فقال عليه السلام اُخْتَبِثَتْ
 ذكر الغيب ثلثة الغيبة والبهتان والا فكلوا الكرامة كتاب الله الغيبة ان تقول ما
 والبهتان ان تقول ليس فيه والا فكل ان تقول ما بلغك وذكر ابن سيرين رجلا فقال
 ذلك الرجل الاسود ثم قال استغفر الله الى اذاني قد اُخْتَبِثْتُ وقالت عابسة رضى الله عنها
 لا يغتابني منكم احد احد فاني قلت لامرأة مرة واخذ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الطويلة
 الذيل فقال عليه السلام الفظي الفظي ولفظت بضعة من لحم **بيان ان الغيبة لا**
يقتصر على اللسان اعلم ان الذكوب باللسان اما حرم لما فيه تفهيم الغير نقصان
 اخبر وتعرفه بما يكرهه فالتعريض فيه كالنصرح والفعل فيه كالقول والاشارة والاباء
 والغمز والرمز والكتبة والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام
 ومن ذلك الحماكة بان تمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بلا شد من الغيبة
 لانه اعظم في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة في الكتاب فان القلم احد اللسانين وذكر
 وذكر المصنف شخصا معينا وتعيين كلامه في الكتاب غيبة الا ان يقترب بشئ من
 الاغذار الخوجة الى ذكره كما سياتي وما قوله قال قوم كذا فليس بغيبة انما الغيبة
 التعريض لشخص معين اما حتى او ميت ومن الغيبة ان تقول بعض من مرتبنا اليوم
 او بعض من رايانا اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينا لان المحذور التفهيم
 فاما اذا لم يفهم غيبته جاز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كره من انسان شيئا ما بالقوم
 فقال

منهم من قوم من السفر وبعض من يدعى العلم
 من الشخص فهو غيبة واُخْتِثَ انواع الغيبة غيبة القراء والكتاب
 المقصود على صيغة اهل الصلاح لينظروا من انفسهم التعطف
 ويغفروا المقصود ولا يدرون بجهلهم انهم اجمعوا بين فاحشيتين
 الغيبة والغيبة وذكر مثل ان يذكر عند انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلينا
 بالدخول على السلاطين والتبذير في طلب الخطايا او بقوله نعوذ بالله من قلة الخياء
 نسأل الله تعالى ان يعصمنا منه وانما قصده ان يفهم غيب الغيب فيذكره بصيغة
 الدعاء وكذلك قد يقرم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احواله فلاه ما كان
 يقتصر في العبادات ولكن قد اختراة فتوزر ابلي بما يتبلى به كتمان وهو قوله الصبر
 فيذكر نفسه ومقصوده ان يذكر غيبته وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين وذم
 انفسهم فيكون مغتابا ومزكيا ونزكيا لنفسه ويجمع بين ثلث فواحش وهو
 يظن بجهلهم من الصالحين المتعطفين وكذلك يلعب الشيطان باهل الجاهل اذا اشتغلوا
 بالعبادة من غير علم فانه يتبعهم ويخطب بكلامه يعلمهم ويضلهم عليهم ومن ذلك ان يذكر
 عيب انسان فلا يثبت له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما العجب هذا من يفتي
 الى المغتاب ويعلم ما يقول فيذكر الله ويستعمل اسمه في حقيق خبيته وهو
 يمدح الله بذكره جهلا منه وعذرا او كذا ليرى قول سائر ما جرى على صدقنا من
 الاستخفاف في ذمنا ان يزوج بسرة ويكون كاذبا ودعوى الاغتمام وفي الظاهر
 الدعاء بقصر الدعاء لا خفاء في خلوة عقيب سلوته ولو كان يفتي لا غتم ايضا بالمدح
 ما يكرهه وكذلك يقول ذلك المسكين قد بلى باقة عظيمة تاب الله علينا وعليه فهو ذك

قد غفرت له

الاشارة الى الغيبة

ويعتبر

يظهر الدعاء والله مطلع على خبث ضميره وخبث قلوبه
عمقت اعظم مما يتعزى له لجهته ان اذا جاهدوا من ذلك الاستغفار
فانه انما يظهر التبعيل بربنا طالع الغيب في الغيبة فيرفع فيه فكانه يستحق
بفضل الطريق فيقول عجبت ما علمت انك كذلك ما عرفته الا بالخير وكنت احب
غير هذا عا فانا الله من بلائه فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصدق بالغيبة غيبة باللسان
شريك المغتاب قال صلى الله عليه وسلم المستمع احد المغتابين ولا يخرج من ان الغيبة الابان ينكر لسانه
فان خاف فبقليه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعل له لونه الا ان قال
بلسانه انكنت وهو يشهد انك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه
ولا يكفى ان يشهد بالبدان انكنت او يشهد بخابيه فذلك استخفاف للمذكور بل ينبغي
ان يعظمه فيذكر عنه صريحاً قال صلى الله عليه وسلم من اذن عند مؤمن وهو يفر على ان ينصره
فلم ينصره اذله الله يوم القيمة طاروس الخلايق قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح عرض اخيه بالغيبة
كان حقا على الله ان يذبح عن عرضه يوم القيمة وقال ايضا من ذبح عن عرض من اخيه بالغيبة
كان حقا على الله ان يغتفر من النار فيجب على كل مسلم ان يفتون عرض اخيه المسلم
ونفسه وماله عن ظلم غيره مهما قدر ويذبح عنه ويناصله وونه وينصره روى ابو
الدرداء ان رجلا قال من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فردد عنه رجل فقال عليه السلام
من ردد عن عرض اخيه كان له حجاب من النار وقال عليه السلام من حجب عن عرض اخيه المسلم في
الدنيا بعث الله تعالى ملكا عليه يوم القيمة من النار وقال عليه السلام يا ابن امية ينصر مسلما
في موضع ينتهك فيه من عرضه وتستحل من حرمته الانصره الله تعالى مؤطى تحت فيه نحره
يا ابن امية خذ له مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته الا خذله الله تعالى بوضع تحت

وحيث

نفسه

السبب في الغيبة اعلم ان البواعث على الغيبة
سببها ثمانية نظرد في حق العامة وثلاثة في حق الخاصة
والاول تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا هاج
تشفي بذكر مساويه وسبق اليه اللسان بالطبع ان لم يكن دين وازع وقد
تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ويصير حقدًا ثانياً فيكون
سبباً دائماً لذكر المساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة
الثاني موافقة الاقران ومجانلة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا
يتفكرون بذكر الاعراض فيؤاخذوا بقطع المجلس استنقلاؤه ونفروا عنه فبمساعدة
ويؤيدون من حسن المعاشرة ويظنون انهم مجاملة في الصحة وقد يغضب الرفقاء فيحتاج
الى ان يغضب اظهار الغضب لهم للمساومة في السلا والضرر فيخوض معهم في ذكر العيوب
والمساوي **الثالث** ان يستشعر الانسان انه سيقضيه ويطول لسانه ويغيب حاله
عند احتشيم او يشهد عليه بشهادة فيبادر قبل ان يقع هو حاله ويظعن فيه فيقطع فيه
ليسقط اثر شهادته او يشهد بذكر ما فيه صادقاً بالكذب عليه بعد فيروج كذبه
بالصدق الاول ويستشهر به ويقول ما من عادي الكذب فاني اخبركم بكذا وفلك
وكذا من احواله وكان كما قلت **الرابع** ان ينسب الى شيء فيؤيد ان يتبرأ منه فيذكر
الذي فعله وكان من حقه ان يترك نفسه ولا يذكر الذي فعله فلا ينسب غيره
اليه او يذكر غيره فانه كان مشاركا في الفعل ليمهد بذكر عذر نفسه في فعله **الخامس**
الارادة التضعع والمباهاة وهوان بوضع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل
وفهمه ركيك وكلامه ركيك ضعيف وعرضه ان ينسب في ضمير ذلك نفسه فيبرهنهم انه افضل

منه

وهذا يقول دايتني محتاجا كنت غنيا فما اطعمتني
 قادر على دفع الظلم فذا بقيت الظالم وما را عيشني ولعلك ترون
 مواظبت على صيام النهار وقيام الليل لو علمت انه لا ينقضي عنك يوم الا وتجركم
 غيبة المسلمين ما يستوفى جميع حسناتكم فكيف بقيت السيئات من كل طرف
 والتقصير في الطاعات فيقول ابن حنبل فيقال ثقلت الى حقيقة خضما يكره
 مشحونة سيئات طالة السبر عنها نمسك فيقول يارب هذه سيئات يا قادر فتصفا
 فظ فيقال هذه سيئات القوم الذين اغتبتهم وشقتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم بالمعصية
 والحجورة والخاطبة والمناظرة والمذكورة والمدارسة وسائر اصناف المعاملة فانقوا عباد الله
 ومظالم العباد باخذ اموالهم والتعرض لاجوافهم وتضييق قلوبهم واساءات الخلق في
 معاشرتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا الناس ان الله اكرمكم بما النازة اليه يسر من الغيبة في حسنات العبد وروى
 ان رجلا قال للحسين بلغني انك تغتابني فقال يا بلع من قدرك عندك ان احكمك في حسناتي
 فمهما آسن العبد فاما وردت به الاخبار لم ينطلق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك ويوقعه ايضا
 ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله عليه السلام طوي لشر غلة
 عيبة عن غيوب الناس ومهما وجد عيبا فينبغي ان يستحي من ان يترك نفسه ويترك غيره
 بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره في التنزه عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله
 واختياره وان كان امرا خلقيا فالذم له ذم الخالق فان من ذم الصنعة فقد ذم الصانع
 قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح فقال ما كان خلق وجهي الى فاحسنه وان لم يجد العبد عيبا
 في نفسه فليشكر الله ولا يلوثن نفسه باعظم العيوب فان طلب الناس والكل لحم الميتة
 من اعظم العيوب بل لو انصف لعلم ان ظنة بنفسه انه يترك من كل عيب جهلا بنفسه وهو

من اعظم

ان تالم غيبه بغيبته كناه له بغيبته غيبه فان
 يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيبه ما لا يرضاه لنفسه فهذا
باب في التفسير فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة وقد
 السباب اما الغضب فيعاجله بان يقول في نفسه ان امضيت غضبي عليه
 ان يرضى غضبه على سبب الغيبة اذ من ياتي عنها فاستجرات على نهيه واستخففت
 روجه وقال صلى الله عليه وسلم ان جنتهم بابا لا يدخله الا من شقى غيظه بمعصية الله وقال عليه السلام
 من اتقى ربه كل لسانه ولم يشف غيظه وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو يفرغ ان
 غضبه دحاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يختره في اي الحور شاء وفي بعض كتب
 الله بالابن آدم اذكرني حين غضب اذكرني حين اغضب فلا يحقر فيمرا عني وقال صلى الله عليه وسلم
 من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيمة لكان غيورا
 ثرورا وقال ايوب جلم ساعة يرفع شر الكثر او اجتمع سفيان الثورق وابو خزيمه
 اليربوعي والفضيل بن عياض فتذاكروا الذنوب فاجسوا على ان افضل الاعمال لئلا يظلم عند الغضب
 والصبر عند الطمع وقال رجل لعمر بن عبد العزيز والله ما تقض بالعدل ولا تعطي الجزيل
 فغضب عمر رضي الله عنه عرق في وجهه فقال له رجل يا امير المؤمنين اني سمعت ان الله قال اخذ
 العقوب وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فهذا من الجاهلين فقال عمر صدقت وكافا
 كاني نارا فاطفيت وجاء رجل الى سليمان فقال يا عبد الله او مني قال لا تغضب قال لا اقدر
 قال فان غضبت فامسك لسانيك وبيدك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا الوفاة عند الله
 قالوا وما هي يا رسول الله فتصلى من قلعك ونعطى من حركك وخلم عن جملتك وقال عليه السلام
 خشن من شين المرسلين الحياء والجلل والحجامة والسؤال والتعطو وقال ابو هريرة رضي الله عنه

الاشعث العطار

قال

عن لا يجوز الاقتداء به فان من خالفنا من الله لا يقدر
وانت تقدر على ان لا تدخلها اليه توافقه ولو وافقه سفعه عطفك على ما لا يبيح
معصية اصفتها الى ما عند رث عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين
وجاءوا وكنت كالشيء تنقل الى الغنى تزدك نفسه من الجبل فهي ايضا يزدك
كان لها لسان وجرحت بالغزير فقالت الغزير الكيس مني وقد افكر نفسه فلذلك
فكنت تفكر من جهلها وحالكم مثل حالها ثم لا تتعجب ولا تفكر من نفسك **واما**
فصل لما لسان فتزكية النفس بزيادة الفضل بان تفكر في غيره فنبهني ان تعلم
انكر ما ذكرته ابطلت فضلك عند الله وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وما يقض
اعتقادهم فيك اذا عرفوك بفيل الناس فتكون قد بعث ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق
ونفعا ولو حصل لك من الخلق اعتقاد الفضل لما نوالا يغنون عنك من الله شيئا **واما**
الغيبه المحسد فهو جمع بين عذابين لانك حسدته نعمة الدنيا وكنت تجذبها
بالحسد فيما قنعت بذكره اصبحت اليه عذابا في الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت
نفسك ايضا خاسرا في الاخرة لنجح بين النكابين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك
واهديت اليه حسنا تكرر فاذن انت مدبقة وعد ونفسك اذ لا يضرك خيبتك وتضررك
وتبغعه اذ يتقل اليه حسنا تكرر وينقل اليك سيئاته ولا ينفك فقد جمعت الى خبث الحسد
وجعل الحاقة وزما يكون حسدك وقد خسر سبب الشكر فضل محسودك فقد فسر اذا
اراد الله شرف قبيلة فلوث اناح لسان حنود ولا اشتعال النار فيما جاودت
ما كان يعرف طيب غرق العود **واما الاستهزاء** فقصودك منه اخرا غيرك عند
الناس باخرا نفسك عند الله وعند ملائكة والنبيين فلو تفكرت في حسرتك وحيايالك

فاضنت
عج

فانصرت على مضمون كلامه
النار ما كان يشهد ان لم يقد ما تامل

وجعلك

منه من ستهوات به وتساق الى النار لا دهشك ذلك
وانت حال كنت اول ان تفكر منك فانك تحزن به على نفوسك وقلوبك
يدير يديك على سائر الناس يوم القيمة ويسوقك تحت سيانه كما يساق الخمار
منه هزبا بكر وفواخيزك وسرور انصرة الله اياه وتسليطه على الانتقام منك
واما الرحمة لا على افع غن ولكن حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من
سنا تكرر اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون خيرا لان المرحوم يخرج عن كونه مرحوما
وتنقلب انت مسحوقا لان تكون مرحوما اذ حبط عملك ونقصت من حسنا تكرر كذلك
الغضب لله لا يوجب الغيبة فاما حبب اليك الشيطان الغيبة ليحبط اجر غضبك وتغير
معرضا السخط لله تعالى بالغيبة **واما التعجب** اذا خرجك الى الغيبة فتعجب من نفسك
التركيب الفلكت دهنك يد من غيرك او بدنياه وانت مع ذلك لا تأمن العقوبة في الدنيا
وهوان يهتك الله سنك كما هتكك بالتعجب سترا خيرا فاذن علاج جميع ذلك المعرفة فقط
والتحقيق بهذه الامور التي هي من ابواب الايمان فمن قوي بمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة
لا حالة **بيان خريم الغيبة بالقلب** اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فلما
تخون عليك غيرك ان تخونك تلسانك مساوي الغير فليس لك ان تخونك ونفسك والظن بالخبر
ولست اعني به الا عقد القلب وختمه على غيره بالسوء فاما الحواشي حديث النفس
فهو معفو عنه بل الشكر ايضا معفو عنه ولكن المنهي عنه ان يظن والظن عبادة غي اوكن
اليه النفس وبميل اليه القلب وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثير من الظن انت بعض الظن
انهم وسبب خرمه ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في
غيرك سوء الا اذا انكشف لك ببيان لا تخجل التأويل فعند ذلك لا يمكن ان لا تعتقد ما علمته

سوء

باب الغيبة

Handwritten marginal notes in Arabic script at the top of the right page.

وشاهدته وسماع شاهدته بعينك ولم تسمع بأذنك
البر فينبغي ان تكذب فانه فسق الفاسق وقد قال تعالى
فاسق بئساً فتيبوا ان تصيبوا قوماً بغيرهم فاصبحوا على ما فعلتم
تصدق بالبليس وان كان في غيلة يدل على فساد واحتمل خلافه لم يخز ان تصدق
الفاسق يتصور ان تصدق في خبر ولكن لا يجوز ان تصدق به حتى ان من استند
فوجد من فيه راحته لم لا يجوز ان تحذر ان يقال يمكن ان يكون قد تمضمض بالخمر ومجته
شربه او عمل عليه قهراً فكل دالة محتملة فلا يجوز تصديقها بالقلب واسات الظن بالمسلم
قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء فلا يستباح
ظن السوء الا بما يستباح به الماله وهو يقين مشاهدة او بينة عادلة فاذا لم يكن ذلك
وخطر لك سوء الظن فينبغي ان تدفعه عن نفسك وتقرّر عليها ان حاله مستور عندك
سما كان فان دأبه خمار منه الخير والشر **فان قلت** فماذا يعرف عقد الظن
والشكوك تخليج والنفوس خدث **فاقول** امارة عقد الظن ان يتغير القلب مع عتيا
كان فينفر عنه نفوا ويستثقله ويتفر عن مواعاة وتفقد اكرامه والاغتمام بسببه
فهذه امارات عقد الظن وخفيفه وقد قال عليه السلام ثلاث من المؤمنين وله عنهن مخرج فخرج
من سوء الظن ان لا تخفق في نفسه بعقد ولا في قول ولا في القلب لا في الجوارح
امارة القلب فينبغيه الى النفوة والكراهية وفي الجوارح في العمل موجه والسيطان قد يقدّر
على القلب بادنى محبة مساواة الناس وبلقي اليهم ان هذا من فطنتك وسرعة تبتك
وذكائك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمه
فاما اذا اخبرك به عدل فما لظنك ان تصدق كنت معزور لا تترك كذبك كنت جانياً

Handwritten marginal notes in Arabic script on the right side of the right page.

فان كان من سوء الظن فلا ينبغي ان تحسن الظن
ينبغي ان تبحث هل بينهما عدوة او حاسدة وتعتق فينظر
مردة الشرع شهادة الالب العدل للشبهة ورتبة شهادة العترة فلكل عند ذلك
وان كان عدلا فلا تصدقه ولا تكذبه ولكن تقول المذكور حاله كان مستورا عندك
معه محجوباً وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من امره وقد يكون الرجل طاهرة العزلة
وحاسدة بينه وبين المذكور ولكن يكون من عادته التعرض للناس وذكر مساوئهم فهذا
قد يظن انه عدل وليس بعدل فان المغتاب فاسق واذا كان ذلك من عادته زدت شهادته
الا ان الناس لكثرة الاعتقاد تساهلوا في امور الغيبة ولم يكنوا يتناولوا الخلق ومما
خطر لك سوء الظن فينبغي ان تزيده مراعاة وتذكر الجحيم فان ذلك يغبط الشيطان ويغري
عنك فلا يلقى البر خاطر السوء خيفة من اشتغالك بالرداء والمراعات ومما عرفت هفوة
مسلم حجة فالتحج بالست ولا تخدعك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا عرفت فلا تعطف
وانت مسرور باطلا عنك على نقصه لينظر اليك بعين التعظيم وينظر اليه بعين الاستغفار وترفع عنه
بدالة الوعظ وليكن قصدك خليصه من الالتم وانت حزين كما حزن على نفسك اذا دخل عليك
نقصان وينبغي ان يكون تركه من غير نصيحة كحب اليك من تركه بالنصيحة فاذا انت فقلت
ذلك قد جمعت بين اجر الوعظ واجر الفهم معصيته واجر الاعانة على دينه ومن ثمرات سوء الظن
الجب فان القلب لا يفتح بالظن ويطلب التحقيق ويستغفر بالحب وهو ايضا منهي عنه قال
الله تعالى ولا تجسسوا والغيب وسوء الظن والتجسس منهي عنه آية واحدة ومعنى التجسس
ان لا يترك عباد الله تحت سر الله فتوصل الى الاطلاع وهتك السر حتى ينكشف لك ما كان مستورا
عنك ولو كان مستورا عنك كان اسلم لقلبك ولديك فكل من سر معصية لا يجوز ان تجسس عليه

خاطوب

روى أن عمر رضي الله عنه سلق دار جارية فراه على حاله ^{فما وجد}
 أن كنت قد عصيت الله من وجه فقد خصيت من ثلاثة أوجه فقال ^{الوجه}
 وقد جئت وقال أتوا البيوت من أبوابها وقد سورت من السطح وقال ^{الوجه}
 بولكم حتى تستانسوا وتسلموا على أهلها وما سلمت فنكره ثم دفعه الله وشرفه عليه السلام
فإن قلت فما حد الظهور والاستار **فأعلم** أن من أغلق باب داره وستر بيته
 فلا يجوز أن يدخل عليه بغير إذنه لتعريف المعصية لأن يظهر في الدار فهو يعرفه من خارج الدار
 كما هو المأثور والأول إذا ارتفعت بحيث جاوز ذلك حيطان الدار فسمع ذلك فله دخول الدار
 وكسر الملاحق وكذلك إذا ارتفعت أصوات السكاري بالكلمات المألوفة منهم بحيث يسمعه أهل
 الشوارع وقد يستتر أو في الخمر السكك وتحت الدار وكذلك الملاحق فإذا روى فاسق وتحت ذيله
 شيء لم يخزان يكشف عنه ما لم يظهر بعلامة خاصة فإن فسقة لا بد أن على أن الذي معه خمر فإن فسق
 تحتاج إلى الخل وغيره أيضا ولا يجوز أن يستتر بأخفائه وأنه لو كان خلا لما أخفاه لأن الأخفاض
 في الأخفاء مما يكسر إلا أن يكون الرائحة فاتحة أو يعرف بشككه كالعود تحت الثوب الواقع فلا لالة
 الشك كالألوان الصوت والرائحة وما ظهرت دلالة فهو غير مستور بل هو مكشوف وقد استترنا
 أن استتر ما استتر الله وتذكر على من أتى لنا معصية ولا بد أنه درجات فتارة يبدل لنا
 غاشية الصبح ونارة غاشية البصر ونارة غاشية اللبس ولا يمكن أن يختص ذلك خاصة البصير
 المراد العلم وهذه الخواص أيضا بقيد العلم فإذ لا يجوز أن يكسر ما تحت الثوب إذا علم أنه خمر
 وليس له أن يقول إني لا أعلم فالاستتار المعروفة ما فيه فإن هذا نجس ومعنى النجس
 طلب الامارات المعروفة فالامارات المعروفة أن حصلت وزوت المعرفة جازا لعل عفتها
 فاما طلب الامارات المعروفة فلا رخصة فيه أصله فلو جاز أن يبدل لنا في المنكرات نجس فليجمع

الى

فأعلم أن المرخص في الغيبة وذكر مساوئ الغير
 في قوله لا يبين الله الأبيه فيذكره الغيبة وهي سنة **الاول** الظلم
 بالظلم والظلم والظلمة واحد الرسوة كان معناه باعاصيا ما المظلوم من جهة
 الظلم إلى السلطان وينسب إلى الظلم إذا لم يكن استيفاء حقه الآية وقال جليل الام
 حب الحق مقال وقال مطهر الغنى ظلم وقال في الواحد محل عرضه وعقوبته
 في الاستعانة على تعبير المتكلم ورد العاصي إلى منهج الصلاح كما روى أن عمر رضي الله عنه مر على
 عثمان فسلم عليه فلم يرد فذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه وذكر له ذلك فخاف أبو بكر عليه السلام فذكر
 ولم يكن ذلك غيبة عندهم ولذا قيل لعمر رضي الله عنه إن أبا جندب قد شرب الخمر بالشام فكتب إليه
 عمر لعنه الله الرحمن الرحيم ثم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم خاف الذنب وقابل التوب شديد
 العفاب الآية فتأيد لم ير عمر ذلك ثم قال غيبة كان قصده أن يذكر عليه عمر فيمنعه نصحه ما لم
 ينفع نصحه غيره وإنما باحة هذا بالقصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما **الثالث**
 الاستغناء كما تقول قد ظلمني إلى أخواني فليكن طريقي في الخلاص والاسلم الغرض بان
 تقول ما أقوله في رجل ظلمه أبوه أو زوجته ولكن التعيين مباح بهذا العذر إلى الحق خذير
 المسلمين من الشر فإذا رأيت متفقه يتردد في مبتدع أو فاسق وخفت أن يتعدك
 إليه بدعة وفسقة فلذلك تكشف له بدعته وفسقته ما كان الباعث للظن على امرئ
 البدعة والفسق لا غير وذكر موضع الغرور إذ قد يكون ليسد بهو الباعث ويلبس
 الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذا كرمي اشترك مملوكا وقد عرفت المملوك
 بالرسوة أو بالفسق أو بغير آخر فلذلك تذكر ذلك في سكونك ضرورة الغير والمشتري
 أو غير ذلك من جهته وكذا في المشتري في الشفعة وفي المشتري في الشفعة وفي المشتري في الشفعة

في السبل والارواح واليه
 المصير

في السبل والارواح واليه
 المصير

منه ذكره

المؤيد

في السبل

ما يعرفه على قصد النسخ المستشير لا على قصد الوجوب ^{فان الله تعالى}
 فهو الواجب وان علم انه لا ينزج في الآيات ^{بعبارة} بعينه فله ان يضيح ^{بعبارة}
 معروفا باسم يعرف عن حبيبه كالاسم والاعمال ^{بعبارة} فيجوز لفظة التعريف ^{بعبارة}
 بعرض صار مشهورا به نعم لو وجد معروفا لا يمكنه التعريف بعبارة اخرى ^{بعبارة}
 ان يكون بجاهل بالفسق كالحنف وصاحب المأخوذ المجاهر بشره ومصادرة الناس ^{بعبارة}
 من يتظاهر بالفسق حيث لا يستلزم من ان يذكر به ولا يكون فاذا ذكر منه ما يتظاهر به ^{بعبارة}
 انهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جليلي لبياء فلا غيبة له وقال عمر بن الخطاب ليس لفاجر حرم ^{بعبارة}
 ولا اذ به المجاهر دون المستتر لا بد من سرائر حرمة وقال الصلت بن طريف قلت للحسين ^{بعبارة}
 الرجل الفاسق المعلن بنجوره ذكره بما فيه غيبة له قال لا ولا كرامة فقال ثلثة لا غيبة لهم صاحب ^{بعبارة}
 الهوى والفاسق المعلن بالفسق الاثام الجايز وهو لا التلثة بتجريمهم انهم يتظاهرون ^{بعبارة}
 وربما يتفخرون فكيف يكونون ذلك وهم بقصدون اظهاره نعم لو ذكره بغير ما يتظاهرون ^{بعبارة}
 انهم قال خوف دخلت على بن سيرين فتناولت الحجاج فقال ان الله حكمه عدل ينتقم للحجاج ^{بعبارة}
 من اغتابه كما ينتقم من الحجاج لم يقله وانكر اذا ثبت الله خذ كان الصغرى ذنب اصبت ^{بعبارة}
 اشركك من اعظم ذنب اصابت ^{بعبارة} **ذكر كفارة الغيبة** اعلم ان الواجب على المغتاب ^{بعبارة}
 ان يتوب ويتوب ويناسف على ما فعله الخبي من حق الله ثم يستحل المغتاب بحله الخبي عن مظنة ^{بعبارة}
 فينبغي ان يستحل وهو من يناسف نادى على فعله اذ المرابي قد يستحل ليطهر ^{بعبارة}
 نفسه الورع وبالباطن لا يكون ناديا فيكون قد فارق معصية اخرى وسئل عطاء بن ربي عن ^{بعبارة}
 عن التوبة من الغيبة فقال غشيت الى صاحبك فيقول كذبت فيما قلت واسأت فان شئت اخذت ^{بعبارة}
 شغل فان شئت غوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من غشيت غيبته فليقلها منه من قبل ان ياتي يوم الحساب ^{بعبارة}

وظلمت

ولاد

ما يعرفه على قصد النسخ المستشير لا على قصد الوجوب ^{فان الله تعالى}
 فهو الواجب وان علم انه لا ينزج في الآيات ^{بعبارة} بعينه فله ان يضيح ^{بعبارة}
 معروفا باسم يعرف عن حبيبه كالاسم والاعمال ^{بعبارة} فيجوز لفظة التعريف ^{بعبارة}
 بعرض صار مشهورا به نعم لو وجد معروفا لا يمكنه التعريف بعبارة اخرى ^{بعبارة}
 ان يكون بجاهل بالفسق كالحنف وصاحب المأخوذ المجاهر بشره ومصادرة الناس ^{بعبارة}
 من يتظاهر بالفسق حيث لا يستلزم من ان يذكر به ولا يكون فاذا ذكر منه ما يتظاهر به ^{بعبارة}
 انهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جليلي لبياء فلا غيبة له وقال عمر بن الخطاب ليس لفاجر حرم ^{بعبارة}
 ولا اذ به المجاهر دون المستتر لا بد من سرائر حرمة وقال الصلت بن طريف قلت للحسين ^{بعبارة}
 الرجل الفاسق المعلن بنجوره ذكره بما فيه غيبة له قال لا ولا كرامة فقال ثلثة لا غيبة لهم صاحب ^{بعبارة}
 الهوى والفاسق المعلن بالفسق الاثام الجايز وهو لا التلثة بتجريمهم انهم يتظاهرون ^{بعبارة}
 وربما يتفخرون فكيف يكونون ذلك وهم بقصدون اظهاره نعم لو ذكره بغير ما يتظاهرون ^{بعبارة}
 انهم قال خوف دخلت على بن سيرين فتناولت الحجاج فقال ان الله حكمه عدل ينتقم للحجاج ^{بعبارة}
 من اغتابه كما ينتقم من الحجاج لم يقله وانكر اذا ثبت الله خذ كان الصغرى ذنب اصبت ^{بعبارة}
 اشركك من اعظم ذنب اصابت ^{بعبارة} **ذكر كفارة الغيبة** اعلم ان الواجب على المغتاب ^{بعبارة}
 ان يتوب ويتوب ويناسف على ما فعله الخبي من حق الله ثم يستحل المغتاب بحله الخبي عن مظنة ^{بعبارة}
 فينبغي ان يستحل وهو من يناسف نادى على فعله اذ المرابي قد يستحل ليطهر ^{بعبارة}
 نفسه الورع وبالباطن لا يكون ناديا فيكون قد فارق معصية اخرى وسئل عطاء بن ربي عن ^{بعبارة}
 عن التوبة من الغيبة فقال غشيت الى صاحبك فيقول كذبت فيما قلت واسأت فان شئت اخذت ^{بعبارة}
 شغل فان شئت غوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من غشيت غيبته فليقلها منه من قبل ان ياتي يوم الحساب ^{بعبارة}

قال الحسن الغفلي
 الخلق قسرين

الغفلة هو من لا يكون له التوب
 هو الذي لا يفرح بالتوب ولا يفرح
 لا يكون ولا يفرح

لا يدخل الجنة عام قال

ان يطعن العشرة من الغيبة والاجل

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript's content, showing dense cursive writing.

والذين ينفقون أموالهم
ميتاتاً وعقولاً لله

من انقاه الناس لشدة الغم منهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
الغمام وروى عن علي رضي الله عنه ان رجلا اتاه يسعي اليه برجل فقال يا هذا اخي فلما قال له
صادقاً مقتناً وان كنت كاذباً عاقبنا وان شئت ان نقتلك اقلنا قال اقلني يا امير المؤمنين قال
لحميد بن كعب بن الحارث بن ابي ربيعة قال كثرة الكلام وافشاء البسوت وقبول كل احد وقال
بن عامر وكان امير المؤمنين ان فلان اعلم الاميراني ذكرته بسوء قال كان ذكراً قال فاجبتني فقال
اظهر كذبه قال ما احب ان اسم نفسي بلساني وحسبي اني لم اصدق فيما قال ولا قطعت عنك العمل
وذكرت السعاية عند رجل من الصالحين فقال ما ظنكم تقوم تحرق الصدق من كل طبقة من الناس الا منهم
وقال مضطرب بن الزبير بن نوي قول السعاية شر من السعاية لان السعاية دالة والقبول جازية
وليس من دل على شئ واخبر به كثر قبله واجازه فاتفقوا الساعي فلو كان في قوله صدق كان صدقاً حيث
لم تحفظ الحرمة ولم يستر العورة والسعاية هي النخبة الا انها اذا كانت الى من خاف جانبها شئت
سعاية وقال هم الساعي بالناس الى النكاح لغير رغبة بعين ليس بولد حلال وقال رجل من بني النضير
ما يزال يذكرك في قصصهم فقال له عمر وماريت حق بحالسة الرجل من ثقتك البنا حديته ولا اذيت حتى
البلغني عراخي ولكن اخبرني ان الموت بعثنا والقيامة بعثنا والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين ودفع بعض السعاة
الى الصالحين عباداً رقة بته فيما عاينهم من تولى على اخذه لكثرة فكتب عن ظهرها السعاية فيسبح وان كانت محجة
المن ربه الله والبنيم جبه الله والمال غره الله والساعي لعنه الله وقال الغصن الحكيم لابنه يا بني اني موصيك بخلاف
اذا تمسكت بهن لم تزل سبلاً البسط خلقك للقبول والبعير اسكر جملك عن اللبم والكريم واحفظ اخوانك
وميل قاربك وامنيهم من قبول ساء او سماع باع يرب فسادك ويروم خذاك ولكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك
لم تجعهم ولم يجيئوك وقال بعضهم النخبة مبنية على الكذب والفساد والنفاق وهي افة الذل وقال بعضهم لو لم
نقل الغمام لكان هو الخبز والشمع عليك والمقون مناهي على ان لا يبايكر شتمك وحق الكلمة فشر الغمام عظيم

بني اسوداد بن اسوداد

من انقاه الناس لشدة الغم منهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
الغمام وروى عن علي رضي الله عنه ان رجلا اتاه يسعي اليه برجل فقال يا هذا اخي فلما قال له
صادقاً مقتناً وان كنت كاذباً عاقبنا وان شئت ان نقتلك اقلنا قال اقلني يا امير المؤمنين قال
لحميد بن كعب بن الحارث بن ابي ربيعة قال كثرة الكلام وافشاء البسوت وقبول كل احد وقال
بن عامر وكان امير المؤمنين ان فلان اعلم الاميراني ذكرته بسوء قال كان ذكراً قال فاجبتني فقال
اظهر كذبه قال ما احب ان اسم نفسي بلساني وحسبي اني لم اصدق فيما قال ولا قطعت عنك العمل
وذكرت السعاية عند رجل من الصالحين فقال ما ظنكم تقوم تحرق الصدق من كل طبقة من الناس الا منهم
وقال مضطرب بن الزبير بن نوي قول السعاية شر من السعاية لان السعاية دالة والقبول جازية
وليس من دل على شئ واخبر به كثر قبله واجازه فاتفقوا الساعي فلو كان في قوله صدق كان صدقاً حيث
لم تحفظ الحرمة ولم يستر العورة والسعاية هي النخبة الا انها اذا كانت الى من خاف جانبها شئت
سعاية وقال هم الساعي بالناس الى النكاح لغير رغبة بعين ليس بولد حلال وقال رجل من بني النضير
ما يزال يذكرك في قصصهم فقال له عمر وماريت حق بحالسة الرجل من ثقتك البنا حديته ولا اذيت حتى
البلغني عراخي ولكن اخبرني ان الموت بعثنا والقيامة بعثنا والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين ودفع بعض السعاة
الى الصالحين عباداً رقة بته فيما عاينهم من تولى على اخذه لكثرة فكتب عن ظهرها السعاية فيسبح وان كانت محجة
المن ربه الله والبنيم جبه الله والمال غره الله والساعي لعنه الله وقال الغصن الحكيم لابنه يا بني اني موصيك بخلاف
اذا تمسكت بهن لم تزل سبلاً البسط خلقك للقبول والبعير اسكر جملك عن اللبم والكريم واحفظ اخوانك
وميل قاربك وامنيهم من قبول ساء او سماع باع يرب فسادك ويروم خذاك ولكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك
لم تجعهم ولم يجيئوك وقال بعضهم النخبة مبنية على الكذب والفساد والنفاق وهي افة الذل وقال بعضهم لو لم
نقل الغمام لكان هو الخبز والشمع عليك والمقون مناهي على ان لا يبايكر شتمك وحق الكلمة فشر الغمام عظيم

عشر كلام ذي اللسانين الذي يتردد بين المتعاقبين ويعلم كل واحد بكلام وافقه وقيل ما علمه من شئ هذا

متعاقبين وذكر عن النفاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان يوم القيامة
وقال الامام جندب بن شريك جاد الله يوم القيامة ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بخبر هؤلاء وخبر هؤلاء
وقال بعض خلفاء يوم القيمة الكتابون والمكتسبون والذين يكثرون البغضاء لاخوانهم في ضرورهم
فاذا القوم خلقوا اليهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان كانوا
سراخا وقال ابن مسعود لا تكون احداكم نخبة واعفوا عن كل من ملاواة الاثنين وتجهين نفاق وللنفار
علامات كثيرة وعين من جملتها وروى ان رجلا من الصحابة قال ما علمه مات ولم يعلم عليه حذيفة وقال عمر
موت رجلا من الصحابة ولا تسلم عليه فقال يا امير المؤمنين انهم قال فشدت لسانهم ام لا فقال لا
ولا اومين منه احد يعرفك **فان قلت** فيما اذا يصير ذا لسانين وما حذر ذلك **فاقول**
اذا دخل على متعاقبين وعاد كل واحد منهما وكان قافية لم يكن منافقا ولا ذا لسانين فان الواحد منهما قد
متعاقبين ولكن صدقة ضعيفة لا ينتهي الى حد الاخوة اذ لو تحققت الصدقة لا تشقت مغاودة
الاعلاء نعم ونقل كلام كل واحد من الاخر فهو ذا لسانين وذكر عن النخبة اذ يصير غامبا بان ينقل من احد
لجانين فقط وان لم كلاما ولكن حسنى لكل واحد منهما ما هو عليه من العادات مع صاحبه فهو
ذو لسانين وكل واحد اذا عدل كل واحد منهما بانه ينظره وكل واحد اذا انفق كل واحد منهما في مواده وكل واحد اذا انفق كل واحد منهما

وكان اذا خرج من عنده بزمه فهو ذولسانين بل ينسج من كذب في كل وقت
في حضوره في غيبته وبين يدي عروقه قبل ان يخرج من امانه فقولوا انما هو كاذب
قال كذا بعد ذلك فاعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو انفاق مما كان مستغنيا
وعني النفاق فلو استغنى عن الدخول ولكن اذا دخل فحان ان لم ينش فهو نفاق لانه الذي اخبر
وان كان يستغنى عن الدخول لوقع بالقليل وترك المال ولجأه في ضرورة الجاه والفقير وان
منافق وهذا قوله عليه السلام جت الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل لانه
يخرج الى الامراء ومراعاتهم ومراعاتهم اما اذا اخطأ وخاف ان لم ينش فهو معذور فان اتقاء المشرك
جائز وقال ابو الدرداء انا انفسكش في وجوه اقوام وات قلوبنا للبعضهم وقالت عائشة رضي الله
عنها من رجل يخاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس رجل العشيرة فلما دخل عليه قبل عليه فراجعته لما خرج
فقال يا عائشة ان شر الناس الذي يكره اتقاء مشركه ولكن هذا ورد في الالة القلب والكثرة التمسك
فاما النفاق فهو كذب صريح فلا يجوز الا لضرورة او كراهة بياح الكذب بمثلها بالاجور الشاء ولا
التصديق ولا تخويل الواس في موضع التقدير على كل كلام بالاطراف فان فعل ذلك فهو منافق بل ينسج ان ينكر
فان لم يقدر بسكت بلسانه وينكر بقلبه **الفصل الثامنة عشر المديح** وهو منسج عنه بعض
المواضع اما المديح فهو الغيبة الواقعة وقد ذكرنا حكمها والمديح بدخلت اوقات اربعة في المديح
واثنان في المديح فاما المديح فهو انه يفرض فينتسج به الى الكذب قال خالد بن سعد ان من مديح
امام او واحدا بما ليس فيه خلدوس الا منها دبعة الله يوم القيامة يتعثر بلسانه **الثانية**
انه قد يدخل الربا فانه بالمديح تظهر للحجة وقد لا يكون مضمرا ولا معتقدا بجميع ما يقوله فيصير به
مرايا منافقا **الثالثة** انه يقول بما لا يتحقق ولا سبيلا الى الاطلاع عليه روى ان من مديح رجل ان
رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال وتكلمت عن صاحبكم قال ان كان لا بد امركم ما اخاه فليقل احب الي

اضطر ياف

الذي لا يترك هذه الافه يتطرق الى المديح بالاوصاف المطلقة التي تنوق
في المديح وهو خير وما يجوز مجراها اما اذا قال ربيته يطيع بالليل وينصرف في هذه
فيكون من قولك قوله له عيلة فان ذلك خفي فلا ينبغي ان تجزم القول به الا بعد جبره بالهبة
في ربه الله دخلتني عارجل فقال اسافرت معه قال لا قاله اخالطته قال لا قال والله انك
لا تله الا هؤلاء تعرفه **الرابعة** انه قد يفرح المديح وهو ظالم او فاسق وذكر غيره جاز قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يغضب المديح الفاسق وقال الحسن بن دحي لظالم بالبقاء فقد اصبحت ان يعص الله والظالم الفاسق
ينسج ان ينز لم يفتن ولا يمدح فيفرح **اما المديح** فيضرة من وجهين **احدهما** ان تحدث فيه
كبر او ارجاء او هما مملكان **الثانية** هو انه اذا اتى عليه بالخبر فرح به وفتر ورضي عن نفسه
ومن اعجب نفسه اول تشمره واذا تشمر العول من يرضي نفسه مقصرا فاذا اطلقت السنة بالثناء
عليه ظن انه قد ادرى وهذا قال صلى الله عليه وسلم قطع عنك صاحبك لو سبعة بالاف قال نعم اذا امرت
اخاك وجهه فكا انما امرت على حلقه نوسي دميضا وقال ايضا المديح غفرت الرجل عقره الله
وقال مطوق ما سمعت ثناء ومديحة الا تصاغرت الى نفسي وقال زيار بن اسلم ليس احد يسمع ثناء
عليه او مديحة الا تولى له الشيطان ولكن المؤمن يرجع قال ابن المبارك قد صدق كلامي اما ما ذكره
زيد فذلك قلب العوام واما ما ذكره مطوق فذلك قلب الخواص وقال عليه السلام لو مشى رجل الى ديار سبكي
فترقى كان خير له من ان ينسج عليه وجهه قال عمر رضي الله عنه المديح الدخول ذلك لان المديح هو الذي
يفتر عن العمل المديح هو جوب الغشور لان المديح يورث الكبر والبعج وهو مملك كالذي في ذلك شبيهة
فان سلم المديح عن هذه الافات في المديح والمديح لم يكن به بائسا وبما كان مندوبا اليه ولذلك اتى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة من قال لو وزن ايمان الى بكر يايمان العالمين في مديح وقال لعمر بن الخطاب
لبيعتك عمر بن الخطاب فاذن هذا وكذا قال في مديح وبهينة وكانوا اجازة من ان يورثهم ذلك كبر او حياء او ثورا

قطع غلبه صاحبك

لم

بل من الرجل نفسه في ما فيه من الكبر والتفاخر وفر قال لا ينبغي ان يستعبد احدكم
 هذا تفاهت كما يقصده الناس بالنسبة الى انفسهم وذكر ان افق اذه كان بالمرء تقرب
 وتقربه عليهم كما ان الميقول عند الملك قبول اعظاما انما يقبله بقبوله اياه وبغيره يقبله
 وتفصيل هذه الافة تقدر على الجمع بين ذم الدج وبين ثبوت عليه اذ قال وجئت لما اتشوا على
 وقال مجاهد ان لبي آدم جلسا من الملائكة فاذا ذكر اخاه المسلم يحيى قالت الملائكة ولكن مثله
 فاذا ذكره بسوء قالت الملائكة يا ابن آدم المستور عورته اربع على نفسك ولحداده اذا ستر
 عورته ففعله اقام الدج **بيان ما على الممدوح** اعلم ان الممدوح ان يكون شديد الاحتراز
 عن آفة الكبر والعجب وافة الفتور ولا يجوز عنه الا بان يعرف نفسه ويتأمل في خطر الخاتمة
 ودقائق الربا واقار الاعمال والله يعرف من نفسه ما لا يعرفه المادح عن مدحه ولو انكشف له جميع
 اسراره وما جرى على خاطره لكفى المادح عن مدحه وعليه ان يظهر كراهة المدح باذلال المادح المادح
 والبهالة اشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اخو القرب في وجه المداحين قال سفيان بن عيينة لا يفتخر المدح
 من عرف نفسه وقال علي رضي الله عنه ما اثني عليه الله ما لا يعرف في ما لا يعلمون ولا تواخذي بما يقولون
 وجعلني خيرا مما يظنون واثنى رجل على عمر فقال اتملكني وتملك نفسك واثنى رجل على علي وكان قد
 بلغه الله ونفع فيه فقال علي رضي الله عنه انا دون ما قلت وفوق ما في نفسك **الافة التاسعة عشر**
في الغفلة عن دقايق الخطايا في حق الطام لا سيما فيما يتعلق بالله وصفاته وتربط بامور الدين فلا يقدّر
 على تقويم المفظة في العلم والفصاحة مثاله ما قال حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ما
 ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 في بعض الامور فقال ما شاء الله وشئت فقال صلى الله عليه وسلم اجعلني لله عديلا بل ما شاء الله وحده وخطب
 رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد غوى فقلت قد غوى بعض بني

الكبر

ان يكون الرسول الرجل اعوذ بالله وبك ونجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك
 وقالوا جئهم ان يقول اعتقنا من النار وانما يستجيرون ويتعوزون منها
 قال الرجل للرجل يا حمار ويا خنزير قيل له يوم القيامة حمار ارايتني خلقتة وعن
 رضي الله عنه ان احداكم يشرك حتى يشرك بكلمة يقول له لولا ان شرفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله يهديكم ان خلقتوا يا ايها الذين آمنوا ما احلفت بشا من سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا تقولوا يا ايها الذين آمنوا ما احلفت بشا من سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اما الله ولكن ليقل غلامي وجاريقي وفتاتي وولد يقول المملوك ربي وولدي وكن يقول سيدي وولدي
 فكلهم عبد والرب الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يكن سيدكم فقط اعظمتم
 ربكم فهذا امثاله لا يمكن حضرة **الافة العشرون** سوال العوام عن صفاته تعالى وعن كلامه وعن الحروف وانها
 قديمة او حادثة وحقهم الاشتغال بالعمل بما في القرآن ان ذلك ثقيل على النفوس والفضول خفيف على القلب
 والعالي يفرح بان يخوض في العلم اذ الشيطان تخيل اليه ان من العلماء واهل الفضل فلا يزال خيب اليه ذلك
 حتى يتكلم فيما يتعلق بالله وصفاته واقا شأن العوام الاشتغال بالصلوات والايمان بما ورثه القرآن
 والتسليم بما جاء به الرسل من غير بحث وسوالهم عن غير ما يتعلق بالعبادة سواء ادب منهم
 يستحقون به المقت من الله تعالى ويتعرضون لخطر الكفر وهو كسوال سياسة الدواب
 عن اسرار الملوك وهو موجب للعقوبة وفي الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 القيل والقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال صلى الله عليه وسلم يوشك الناس
 يتساولون بينهم حتى يقولوا هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا
 ذلك فقولوا الله احد حتى تحقوا السورة ثم ليستفيل من يساره ثلثا وليستعد بالله
 من الشيطان وقال جابر ما نزلت آية التلا عن الا عن كثرة السؤال وفي قصة

تتفرق ارباب خلقه

عبيد بان

ان يقول العبد مولاي ربي

ما هو كثر وهو يدور
والكبر الكبار يكلمها
العام ان يتكلم

بالله

